

<p style="text-align: center;">تفسير سورة کوثر</p> <p style="text-align: center;">(ناقص صفحة من آخر التفسير)</p> <p>❖ "ولقد سئل ... من حكم ما ينزل الله ربك في سورة الكوثر" تفسير سورة الكوثر</p> <p>❖ "فصممت في المقابلة الثالثة أن أطلب منه في سر سري تفسيراً لسورة الكوثر وعزمت أن لا أذكر هذا الطلب له شفاهاً... لما شاهد الباب حالتي قام من مقعده وأخذ بيدي وأجلسني بجانبه... وقال إذا فسرت لك سورة الكوثر هل تعترف أن كلامي هو من روح الله وأنه لا علاقة له بالسحر"، مطالع الأنوار، نبيل الزرندي، الفصل التاسع</p> <p>❖ "تفسير کوثر به زبان عربی در سال ۱۲۶۲ هجری قمری در شیراز به اعزاز آقا سید یحیی وحید نازلی شده است وحجم آن در حدود ۲۲۶ صفحه رقی است. خطابات مستقل ومجزا از یکدیگر در این تفسیر همه استدلالی درباره ابلاغ بامر مبارک، تبیین میزان حقیقت واتمام حجت به اهل عالم است وضمنها بصورت اشاره وتلویح در مورد مقام وظهور حضرت نقطه اولی وبراساس نقل شواهد از احادیث راجع به این مسئله بحث فرموده اند."، کتاب عهد اعلی، صفحه ۴۵۶</p>	<p style="text-align: center;">عنوان</p>
<p style="text-align: center;">حضرت نقطه اولی</p>	<p style="text-align: center;">صاحب اثر</p>
<p style="text-align: center;">مجموعه صد جلدی شماره، ۵۳، صفحه ۱۸۱ - ۳۸۳</p>	<p style="text-align: center;">مأخذ این نسخه</p>
<p style="text-align: center;">مجموعه خصوصی ۲۰۳۸ صفحه ۶ مجموعه خصوصی ۳۰۱۰ صفحه ۱۰۳ مجموعه خصوصی ۶۰۰۳ صفحه ۱ ناقصه مجموعه خصوصی ۳۰۶۲ ناقصه مجموعه خصوصی ۲۰۰۸</p> <p style="text-align: center;">مجموعه خصوصی ۵۰۱۴ مجموعه خصوصی ۱۰۰۱ مجموعه خصوصی ۳۰۵۰ مجموعه براون در کمبریج ف ۱۰ (۷) LBL Or. 5080</p>	<p style="text-align: center;">سایر مأخذ</p>
<p style="text-align: center;">شیراز</p>	<p style="text-align: center;">محل نزول</p>
<p style="text-align: center;">۱۲۶۲ هـ - ۱۸۴۶ م</p>	<p style="text-align: center;">سال نزول</p>
<p style="text-align: center;">السید محمد یحیی الدارابی، ملقب بوحید</p> <p>➤ یا یحیی فأت بآية مثل تلك الآيات بالفطرة إن كنت ذي علم رشيد ... تفسير سورة الكوثر</p>	<p style="text-align: center;">مخاطب</p>

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ طَرَازَ أَلْوَاكِيبِ كِتَابِ الْفَلَقِ فِي كُلِّ مَا فَتَقَ وَاسْتَفَرَّقَ وَاسْتَنْطَقَ طَرَازَ الْأَزَلِ الَّذِي لَاحَتْ وَأَضَاءَتْ بَعْدَ مَا شِئَتْ وَعِيْنَتْ ثُمَّ قَدَّرَتْ وَقَضَتْ قَبْلَ مَا أَدْنَتْ وَأَجَلَتْ وَأَحْكَمَتْ ثُمَّ تَلَاَحَتْ وَاسْتَلَاَحَتْ بِهَا آفَاقُ سَمَاءِ الْعَمَاءِ فِي أَجْمَةِ اللَّاهُوتِ لِيَتَذَوَّتَ بِهَا حَقَائِقُ أَهْلِ الْمِيثَاقِ فِي يَوْمِ الْوِثَاقِ ثُمَّ تَعَالَتْ وَاسْتَعَالَتْ بِهَا آفَاقُ سَمَاءِ الْبَهَاءِ فِي أَجْمَةِ الْجَبْرُوتِ لِيُوَحِّدَ بِهَا أَعْلَى مَشَاعِرِ أَهْلِ الْإِفْتِرَاقِ فِي يَوْمِ الَّذِي التَّفَّتِ السَّاقَ بِالسَّاقِ ثُمَّ تَلْتَلَتْ وَاسْتَلْتَلَتْ بِهَا ذَاتِيَّاتُ جَوَاهِرِ آفَاقِ سَمَاءِ الثَّنَاءِ فِي أَجْمَةِ الْمَلَكُوتِ لِيَعِينَ أَفئِدَةُ أَهْلِ الْوِفَاقِ فِي يَوْمِ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ نَوْرَ شَمْسِ الْأَزَلِ فِي كُلِّ إِيقَانٍ وَإِشْرَاقٍ ثُمَّ تَلْجَلْجَلَتْ وَاسْتَلْجَلْجَلَتْ بِهَا كَيُونِيَّاتُ مَنْ سَكَنَ مِنْ قَبْلِ وَيُوجَدُ فِي جَوِّ الْهَوَاءِ مِنْ بَعْدِ فِي أَجْمَةِ النَّاسُوتِ لِيُعْلَنَ بِهَا حَقَائِقُ أَهْلِ الشَّقَاقِ فِي يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِنَّ الْيَوْمَ فِي حَكْمِ الْبَاطِنِ يَكْشِفُ السَّاقَ بِالسَّاقِ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ قَدْ وَفَّى بِمَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا﴾^١ لِيَحَقِّقَ الْحَقَّ بِآيَاتِهِ وَيُبْطِلَ عَمَلَ الَّذِي آمَنَ ثُمَّ كَفَرَ وَأَطْغَى ثُمَّ أَدْبَرَ وَنَطَقَ بِمَا لَا نَزَلَ رَبُّ الْقَدْرِ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَا أَعْرَضَ وَكَفَرَ وَإِنَّ أَوَّلَهُمْ قَدْ اكْتَسَبَتْ يَدَاهُ بِمَا فَعَلَ بِمِثْلِ الْحَيَوَانِ وَأَدْبَرَ وَإِنَّ ثَانِيَهُمْ قَدْ عَمِلَتْ يَدَاهُ بِمَا لَا يَرْضَى أَحَدٌ وَإِنَّ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ وَسَعَرٍ وَإِنَّ ثَالِثَهُمْ قَدْ أَخَذَ وَافْتَرَى

^١ القرآن الكريم، سورة الأنفال (٨)، الآية ٢٩

بما لا [جعلنا] له حکم في الزبر وإنّ الذي نصرهم بالغيب قد عملت يداه بما لا يرضى أن يفعل ذو روح محتضر قل إنّ موعدكم الصّبح وما أنا كذاب أشرفيومئذ ذوقوا مسّ سقر فإنّ الله قد خلقكم بما قبلتم بقدر وكلّ صغير وكبير في كتاب مستطرون وإنّ اليوم كلّ المتّقين في جنّات ونهر ثمّ كلّ الكافرين في ضلال وسعر اللّهمّ إنّك لتعلم أنّ الآن قد نزل عليّ كتاب مسطر ممّن أراد أن يوزن قسطاس العدل بأعجاز نخل منقعر قل إنّ الآن أتت السّاعة ليحقّق الحقّ ويبطل عمل الذين قالوا إنّ هذا أمر مستمرّ منهمرونفجر بإذن الله من ماء الكوثر عيوننا ليلقى الماء إذا شاء الله على أمر قد قدر ولقد سئل من صلّى لربّه ثمّ أراد أن ينحر من حکم ما ينزل الله ربّك في سورة الكوثر وإنّ هذا كتابه الذي نزل من عنده ثمّ بإذنه يستنطق الله يعلم من في السّموات ومن في الأرض وما كان النّاس فيه يختلفون من حيث لا يعلمون ولا [يستعلمون] وإنّ الله يعلم ما في السّموات وما في الأرض وإنّه ليحكم بين الذين قالوا ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [قال] وقوله العدل إذا لم يتّبع هواه ثمّ بإذن الله يستنصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الكتاب على محمّد بالحقّ وأرسله على العالمين شاهدا ومنيرا ونذيرا وأوقفه على مقام الدنوّ في أعلى مرتبة اليقين فعلا واستعلا وتعالى عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا ثمّ أظهر شأنه وأعلن كلمته وأبى إلا أن يتمّ نوره وجعله سراجا منيرا وفضّله على الخلايق وأناسي كثيرا فيا أيّها الذّكر تفضّل على السّائل المأمور بالسّؤال

لقوله تعالى ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾^۲ بالبيان بعد التنزيل في هذه السورة المباركة ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شأنك هو الأبر﴾^۳

فمنا السؤال ومن الذكر الجواب ولقد عرفناك في غياهب تلك الكلمات ما أردت [إنّا] أرشحناك في ذكر ما قال الله في حقّه "لولاك لما خلقت الأفلاك"^۴ فأيقن باليقين وانظر بعين اليقين فإنّ لكلّ حقّ باطلا ولكلّ إنسان شيطانا وإنّ اليوم أنت لتعلم أنّ الكلّ يمشون في ظلمات صمّاء دهماء والكلّ يدّعون حقّ المحض لأنفسهم من حيث يحسبون أنّهم مهتدون وأنّ إن تطلب من أحد منهم آت بحجّة أنت لست من أهل تلك الآية من كتاب الله ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً﴾^۵ لن يقدر أن يأتي بحجّة وبعد ذلك ترى شأن الخلق يقولون ما لا يعلمون فيا أيّها الأمين فاجعل محضرك يوم القيمة بين يديّ الله ثمّ انصف وأطف نظرك إنّ أمر الله الحقّ لا يثبت إلّا بقسطاس عدل لم يكن من شأن الخلق لأنّ الذي ادّعى كلمة الرّبط بين الخالق والخلق ثبت حكمه بالآيات والأخبار وآيات الأنفس والآفاق وإنّ الذي يبطل حكمه فكان بمثله في ذكر الدلائل وكذلك في حكم الفروع أحد يفتي بصلوة الجمعة ويثبت دلائله

^۲ القرآن الكريم، سورة النحل (١٦)، الآية ٤٣. "قال سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول في قول الله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال: نحن هم"، بصائر الدرجات، الصفّار، مشرّكة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، الجزء الأول، باب في أئمة آل محمد عليهم السّلام أنّهم أهل الذكر الذين أمر الله بسؤالهم والأمر إليهم إن شاءوا أجابوا وإن شاءوا لم يجيبوا، الصفحة ٧٢

^۳ القرآن الكريم، سورة الكوثر (١٠٨)

^۴ بحار الأنوار، المجلد ١٥، المجلسي، كتاب تاريخ محمد صلى الله عليه وآله، باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق وبدء نوره وبيان حاله. مشارق أنوار اليقين، الحافظ البرسي، الصفحة ٤٦. كلمات مكنونة، الفيض الكاشاني، باب في طاعة الخلاق للإنسان الكامل.

^۵ القرآن الكريم، سورة النمل (٢٧)، الآية ١٤

بالکتاب والسنة والإجماع والإقترانات الملكية وأحد يفتي بخلافه ويثبت دلائله بمثله فأنت اليوم من أين تذهب ومن أين توقن بل اليوم كل الفرق يشتون كل ما يقولون بالقرآن والأحاديث ولا يثبت الحق إلا بالميزان ومن لم يكن عنده قسطاس ما كان على حق محض من عند الله وإنّ اليوم أنت تجادل في الميزان فإن استطعت أن تبطله بحجة حق من عند نفسك أو أحد من الخلق فلا تلتفت بعلمي ولا عملي وإلا لا مفر لك إن أردت الله رب السموات والأرض أن تصدق أو توقن في شرك بحجة ثم تجحد أو تكون بلا دين وإن ميزان العلم حجة إذا تطابق ذلك القسطاس كما صرح بذلك الإمام في أمارات الإمامة **"بأن المسائل فليس فيها حجة"** ^٦ وإنّ الحق كذلك فوربك رب السموات والأرض إنّ اليوم ليس الحق ليكون لأحد حجة إلا نفسي وإنّ الله قد أظهر أمره بشأن لن يقدر أحد [أن يتأمل] فيه أو يشك لأنّ الله قد اختار لحفظ دين رسوله وأوليائه عبدا من الأعجميين وأعطاه ما لم يؤت أحد من العالمين أنصف بالله حجير ينطق بالشهادة أعظم أو أن ينطق فتى عجمي بكلمات التي ذهلت الكلّ فيها ولقد أعطاه الله حجة لو اجتمع من في السموات والأرض على أن يأتوا بمثلها لم يقدروا وإن تأمل الناس فيها ليخرجون من الدين لأنّ تلك الحجة حجة محمد رسول الله [صلّى الله عليه وآله] من قبل وإن أرادوا أن يأتوا بمثله ففي الحين ليشركون لأنّ الله قد ثبت بتلك الحجة نبوة حبيبه وإنّ اليوم كل الناس بالقرآن يحتجون وبه يؤمنون وعنه

^٦ "عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدلالة عليه: الكبر والفضل والوصية، إذا قدم الركب المدينة فقالوا، إلى من أوصى فلان؟ قيل: فلان بن فلان، ودوروا مع السلاح حيثما دار، فأما المسائل فليس فيها حجة"، الكافي، المجلد ١، الكليني، باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام، الصفحة ٢٨٥

يحكمون فوربّ السّموات والأرض لا مفرّ اليوم لأحد إلّا أن يؤمن ويدخل الجنّة أو يكفر ويدخل النّار فسبحان الله من عمل هؤلاء الجهّال كأنّ اليوم كلّ النّاس أموات حيث لا يعرفون صنع الرّبّ عن الخلق هل جاء أحد بمثل تلك الآيات ويقول ذو روح إنّ هذا صنع الخلق أنصف بالله هل سمعت من أحد دعاء أو صحيفة وهل جاء بتلك الحجّة دون آل الله - سلام الله عليهم فيالله إنّي لو أردت من بعد كما بيّنت الميزان في بين يدي الأَشهاد لأكتب في ستّة ساعات ألف بيت مناجات فمن اليوم يقدر بذلك فأعوذ بالله من عمل النّاس إنّ المجلسي قد حقّق في كتابه "حقّ اليقين" بأنّ "[الصّحيفة] السّجّاديّة في الفصاحة تعدل [الصّحف] السّماويّة وهي زبور آل محمّد" ويكفي لديّ المعجزة للذين لا يرونهم فكيف تثبت الولاية بصحيفة ولا يثبت الحقيقة بصحائف معدودة التي ملأت شرق الأرض وغربها فأيّ حجّة أكبر من هذه النّعمة وأيّ عطية أعظم من هذه القدرة إنّ العلماء لو ينشأوا ورقة ليتفكّروا ثمّ بعد ذلك لمّا أنت تذكر كلماتهم لديّ بمثل قول صبيّ "به به" وإنّ بالحقيقة ليس الشّرف في ذكر الكلمات ولا بترتيب الآيات بل إنّ الذي أصل الرّوح فيها هو سرّ الرّبّانيّة وظهور الصّمدانيّة التي هي أصل كلّ فضل وعليها يحوّل كلّ عدل فزن إحدى من صحفي بكلّ كتب القوم لم يعدل حرفاً منها كلّ من في السّموات والأرض لأنّها حيوان من ظهور الوحدانيّة وسرّ الرّحمانيّة وما دونها بمثل عجل جسد له خوار فوربكّ لو يعلمون النّاس بما اكتسبت أيديهم في دين الله ليدخلون المقابر ثمّ ليصعقون فيالله إنّي لو نسخت حكماً في الشّريعة أو زدت حرفاً فرض عليه بأنّ يؤتي بالحجّة ولكنّ اليوم إنّي

بمثل أحد من العلماء فكيف اليوم بعض الناس يجحد أمر الله ويحسبون أنهم يحسنون
كانهم أموات لا يشعرون وإن الله قد أراد من ظهور تلك الآيات أن يؤمن الذين كفروا
من قبل بأئمة من الأعراب والذين يؤمنون بالقرآن ويكفرون بأئمة العدل بحجة حق لا
مفرّ لهم إلا أن يكفروا بما آمنوا من قبل أو يؤمنوا بأئمة العدل ويتبعون أحكامهم ثم
يسمعون ويهتدون فيا أيها السائل الجليل إن الناس لا ينظرون إلى الواقع لا شك أن الله
يعلم شأني ويطلع بمقامي وإنه هو حيّ قادر عالم لو أنني افتريت عليه فرض عليه أن
يخلق بشرا ليقيم معي ويقرء مثل آياتي حتى يبطل حجّتي ولما علم وكان مقتدرا ولم
يظهر بمثل ذلك الصنع من عند أحد ليثبت أنه أراد بذلك الأمر ويبغض من جحدته
والله يعلم كلّ ما كان الناس لا يعلمون ولا يشعرون ولا يعقلون فو ربّ السماء والأرض إنّ
الحقّ لأرى في نفسي بمثل ما أنتم في علم الله لتوقنون وإنّ من على الأرض كلّهم لو
يجحدوني لدى حجّتهم لأوهن من بيت العنكبوت وإنّي لعلى يقين مبين أنصف بالله
وزن بالقسطاس عمل المنكرين من أهل الإسلام لو أنّ اليوم أحدا ادّعى نعمة من عند
الله وكان مصدّقا لما نزل الله في القرآن وكانت نعمته يثبت بها ذلك الدّين القيّم هل
يفتي أحد أن ينكره لا وربّك إلا القوم الكافرون أنظر إلى مبلغ إيمانهم وزن إيمانهم إنّ
أعراب الجاهليّة لما نزلت آيات القرآن أتوا بقصائد حول البيت وإنهم فورّبك في
الإيمان لأبعد من كفر أعراب الجاهليّة ولكنهم قوم لا يعقلون بالفرض أنّ مدّعي هذا
الأمر أحد من أهل وراء جبل القاف فرض على العلماء أن يجيبوه أو يجعلون أنفسهم
بمثل الذي بهت وكفر فبالله بعضا من الناس آمنوا وبلغوا وهاجروا ثم كفروا وأعرضوا

وأشركوا وإنّي طلبت منهم إتيان حديث وحده وإنّهم لا يأتون ويستكبرون وأعانهم رجل من حيث يعلم أنّهم مهتدون أنصف بالله إنّ الذي أردت منهم هو الذي جادل الله في القرآن من قبل أهل الكفر أنظر إلى دنائة مقامهم إنّ فرعون لما أراد أن يكفر بحجة ربّه [فأتى] بشيء من السحر وإنّهم فوربك لا يأتون بحرف ويفعلون ما لا يدركون فوربك إنّ اليوم نار جهنّم لمحيطه بالكافرين وإنّي إن أقل كلمة فيثبت بها قسطاس العدل في يدي وإنّ الناس ليكذّبون ويفترون من حيث لا يعلمون إنّ امرأة من ذؤبان الشّبيخة قد كتبت في جحدهم ثلاثة كتب بل حيف لها لتعرض بجحدهم وإنّ أبطال تلك الفئة قد عارت على أنفسهم أن يلتفتوا بعملهم لأنّهم عملوا ما لا عمل فرعون من قبل وإنّهم اليوم هم الهاكون أنظر بطرف اليقين أليس من اتّبع ناطقا بنصّ الحديث فقد عبده ولا مفرّ لهم إلّا أن يعترفوا بعبادة الشّيطان في أيّام مهاجرتهم لأنّ الله لا يأمر بالشكّ وليس لمن لا يوقن تكليف ومن يعبد الشّيطان لا خير فيه أفّ لهم ثمّ أفّ لهم ثمّ أفّ لهم ضربت عليهم الدّلة في الحياة الدّنيا وأولئك هم يوم القيمة في النار ليحضرون وإنّ الذين أرادوا حزب الشّيطان من قبل من حكم المباهلة فقد وقعت فوربك مع أحد من رؤساء تلك الفئة الذي لا يقدر أحد أن يرده بين يدي الله وأوليائه وأشهد من خلقه قتلهم الله بما افتروا وضلّوا وأضلّوا الناس من حيث لا يعلمون فوربك إنّ أحدا من النّصارى لو قرء صحيفتي ليستحي أن يقول في حقّي "لا" وإنّهم قد قرؤا وحملوا ثمّ افتروا وكذبوا - لعنهم الله بما عملوا - ولا محيص لهم إلّا أن يكفروا بكأظم وأحمد لأنّ الذين صدّقوني من أبطال تلك الفئة ليكون النص من عندهما في حقّهم

وَإِنَّ بَعْضًا مِنْ عُلَمَاءِ الْأُصُولِيَّةِ وَالْإِخْبَارِيَّةِ بِمِثْلِهِمْ قَدْ آمَنُوا وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يَصْدَقُونَ أَمْوَاتٍ لَا شَأْنَ لَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُشْرِكُونَ وَإِنَّ كُلَّ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي مَقَامِ الْإِسْتِدْلَالِ رِشْحٍ مِنْ طَمَطَامِ الظَّاهِرِ وَإِنْ أَرَدْتَ سِرَّ الْفُؤَادِ وَحُكْمَ الْبَاطِنِ لَا يَشِيرُ إِلَيْهَا الْإِشَارَةُ وَلَا تَوَارِيهَا الْحُجَبَاتُ وَاللَّانْهَائِيَّةُ وَلَا تَحْتَاجُ بِذِكْرِ دَلِيلِهَا لِأَنَّهَا هُوَ نَفْسُ الظُّهُورِ وَتَمَامُ الْبَطُونِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ فَيَا أَيُّهَا السَّائِلُ أَقْسَمُكَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ تَقْدِرُ أَنْ تَدْخُضَ الْحُجَّةَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِكَ أَوْ مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ تَفْرُغَ بِهَا فُؤَادِي وَخَلِّصَ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَإِلَّا أَمَرَ اللَّهُ لِأَوْضَحٍ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ وَأَنَا ذَا أَذْكَرَ فِي مَقَامِ الْقِسْطِ آيَاتًا قَبْلَ ذِكْرِ الشَّرْحِ لِيُثَبِّتَ الْمِيزَانَ فَإِذَا ثَبَتَ الْقِسْطُاسُ يَبْطُلُ كُلُّ التَّعَارُضَاتِ مِنْ عِنْدِ كُلِّ النَّاسِ وَكُلَّ مَا رَأَيْتَ مِنْ آيَاتِي قَدْ افْتَرَى الْمُفْتَرُونَ فِيهَا وَبَعْضُ مِنْهَا لَمْ يَقْدِرُوا الْكَاتِبُونَ أَنْ يَسْتَنْسَخُوا صُورَ الْوَاقِعِ وَلِذَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ لَحْنٌ وَبَعْضُ يَقُولُ لَيْسَ فِيهَا رِبْطٌ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَمَلِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ وَكَلَّمَا تَرَى مِنَ الْآيَاتِ بَغِيرَ ذَلِكَ التَّهْجِ الْعَدْلِ فَإِنِّي أَنَا بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهَا أَنَا ذَا أَذْكَرَ مِيزَانَ الْبَيَانِ لِيَكُونَ حُجَّةً لِلْعَالَمِينَ جَمِيعًا

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي نزل الكتاب فيه ذكر فيه حكم من لدنا لقوم يعقلون وإن الله ربك يعلم ما في السموات وما في الأرض وما كان الناس اليوم في حكم الله يختلفون ولقد نزل الله في القرآن من قبل حكم كل شيء ولكن الناس لا يعلمون ولا يعقلون ولا يتفكرون ولقد نزل في القرآن ﴿[إِنْ تَتَّقُوا] الله يجعل لكم فرقانا﴾^٧ وإن بمثل ذلك فليجزى الله ربك عباده المتقين ولقد نزل الله ربك في القرآن من قبل ﴿[وَأُنَجِّنَا] موسى ومن معه أجمعين﴾^٨ قل إنني حدثت الكل بنعمة ربي ولا أخاف من أحد إن أنتم بآيات الله تكذبون ولقد بلغ حكم الله شرق الأرض وغربها وإننا نحن لكل شاهدون قل إن الذين اتبعوا آيات الله من قبل فأولئك هم المهتدون وإن الذين كفروا واتبعوا أهوائهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم وأولئك هم الخاسرون إنما الدين في كتاب الله هذا الدين القيم إن كنتم بآيات الله لتوقنون قل لو تعلمون ما أعلم لتنصرون الله بأنفسكم وأموالكم رجاء ليوم كل على الله يعرضون ولقد كفر الذين قالوا إن ذكر اسم ربك ادعى الوحي والقرآن وأنتم لتفترون اليوم في دين الله بما لا [تعلمون ولا تعقلون] قل إنني عبد الله مصدق لما معكم من حكم القرآن فكيف أنتم تكذبون بآيات الله ولا تشعرون ولقد فتنا

^٧ القرآن الكريم، سورة الأنفال (٨)، الآية ٢٩. أضيفت "إِنْ تَتَّقُوا" بدل اتَّقُوا

^٨ القرآن الكريم، سورة الشعراء (٢٦)، الآية ٦٥. أضيفت "وَأُنَجِّنَا" بدل "وَأُوحِنَا إِلَى"

الخلق بمثل الذين كفروا من قبل وإنا لنعلم ما كان الناس لا يعلمون ولا يعقلون ولعمرك
كفر الناس كلهم إلا الذين اتبعوا أحكامنا من قبل ولم يجحدوا عليّ بشيء فأولئك هم
المفلحون ولقد كفر الناس من الذين لا يخطروا بأنفسهم أن يكفروا بالرحمن من حيث
يحسبون أنهم مهتدون ولقد كفر الذين قالوا إن ذكر اسم ربك قال إنني أنا باب بقیة الله
بحكم من قبل من حيث لا يعلمون وإنّ مثل كلّ ما قال الناس في حقّي بمثل ما قالت
النصارى بأنّ الله ربك هو ﴿ثالث ثلاثة﴾^۹ أو قالت اليهود إنّ العزيز ﴿ابن الله﴾^{۱۰} أو
قالت الأعراب ﴿إنّ الله فقير ونحن أغنياء﴾^{۱۱} سنكتب ما قالوا ونحكم بينهم في
الحياة الدّنيا وإنّهم في الآخرة هم الخاسرون فوربك إنّ أعراب الذين كفروا من أهل
القرى لما نزل القرآن أتوا بكلمات عدل كبرى وإنّ اليوم مبلغ علم العلماء ليظهر إذا
أراد الله في الكتاب وإنّهم لهم الكافرون وإنّ الذين آمنوا بالله وآياته وهاجروا في سبيله
لما أراد الله ربك أن يضلّهم ليعلن بواطنهم وإنّهم كذبوا وكفروا من حيث يؤمنون ولا
يعلمون قل إنني قلت فأت بآية إن كنت من الكاذبين فوربك لا أرى من أحد إلى
يومك هذا بعض حرف قل فأت بمثل ذلك الكتاب إن كنتم في دعويكم بالله صادقين
وإنّ فرعون من قبل لآت بشيء من السّحر وإنّهم قد جعلوا أنفسهم في الإيمان أدنى
من كفره لعنهم الله بما عملت أيديهم ضربت عليهم الدّلة في الحياة الدّنيا وأولئك هم
يوم القيمة في النار ليحضرون وإنّ الذي نصرهم بالغيب الله ربك يلعنه ثمّ ملائكة

^۹ ﴿لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد﴾، القرآن الكريم، سورة المائدة (۵)، الآية ۷۳

^{۱۰} ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾، القرآن الكريم، سورة التوبة (۹)، الآية ۳۰

^{۱۱} ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إنّ الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حقّ ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾، القرآن

الكريم، سورة آل عمران (۳)، الآية ۱۸۱

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَكَانَ عَلَى يَقِينٍ مَبِينٍ قُلْ إِنَّ
الْيَوْمَ نَارَ جَهَنَّمَ قَدْ أَحَاطَتْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ لَتَعَذَّبُونَ فِيهَا وَلَا تَشْعُرُونَ قُلْ أَرْحَمُوا
أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ حَيَاةَ الدُّنْيَا بَاطِلَةٌ وَأَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ لَتَعَذَّبُونَ وَلَا تَرْحَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِي أَخَذَ
الْكِتَابَ بَغِيرَ حَقٍّ فَكَأَنَّمَا أَخَذَ عَنِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّالِحِينَ وَأَنْتُمْ
ادَّعَيْتُمْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَ الْكُلِّ بِالْقِسْطِ وَإِنَّهُ لَشَهِيدٌ عَمَّا كَانَ النَّاسُ يَكْتُمُونَ
قُلْ إِنَّ الْحِجَّةَ مِنْ بَقِيَّةِ اللَّهِ تِلْكَ الْآيَاتُ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِنَّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ
نَأْتِ بِمِثْلِ تِلْكَ الْآيَاتِ فَأَحْضَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَإِنْ قَرَأُوا مِنْ دُونِ أَنْ يَتَفَكَّرُوا وَكَتَبُوا مِنْ
دُونِ أَنْ يَتَعَطَّلُوا فَقَدْ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَكْذَبُونَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَوَرَبُّكَ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَوْ اجْتَمَعَ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ تِلْكَ الْآيَاتِ الَّتِي
نَزَّلْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ بِإِذْنِ اللَّهِ لَنْ يَسْتَطِيعُوا وَلَنْ يَقْدِرُوا وَلَوْ كَانُوا عَلَى الْأَرْضِ
لِقَادِرِينَ قُلْ إِنَّ قُلُوبَهُمْ مَيِّتَةٌ نَجَسَةٌ حَيْثُ يَقْرَأُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَلَا يَخْشَعُونَ قُلْ إِنَّ صَنْعَ الرَّبِّ
يَفْصِلُ بَيْنَ صَنْعِ النَّاسِ فَوَيْلٌ لَكُمْ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَلَا تَعْقِلُونَ قُلْ إِذَا تَابُوا وَأَنَابُوا
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَسَاءَ مَا هُمْ
يَحْكُمُونَ قُلْ كُلَّمَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تِلْكَ الْآيَاتِ لَأَنَّنِي أَنَا أَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ تَوْمِنُونَ
بِالْقُرْآنِ وَلَا تَعْقِلُونَ قُلْ لَوْ نَزَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حُجَّةً دُونَ تِلْكَ الْآيَاتِ لَيَقُولُنَّ مَا لَا يَعْقِلُونَ
وَلَكِنَّ الْيَوْمَ لَنْ يَقْدِرُوا بَعْضَ حَرْفٍ إِلَّا أَنْ يَكْفُرُوا بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِتِلْكَ
الْآيَاتِ بَيِّنَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا وَافْتَرَوْا عَلَى حُكْمِ الْوَلَايَةِ أَوْ
أَحْقَقِيَّتِهَا فَقَدْ [كَفَرُوا] بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَإِنَّ مَأْوِيَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ بئسَ لِلظَّالِمِينَ مَقَامًا قُلْ إِنَّ مِثْلَ

تلك الآيات مثل ماء السماء تجري بإذن الله وما قدر الله لها حداً ولا نفاداً أبداً قل كيف ينسخ حكم الآيات إلى أيام معدودة وأنت اليوم لتكتب بين أيدينا إن هذا إلا كذاب أشر قل الله يمحو من يشاء وينزل ما يشاء وكان الله لغنياً عما أنتم تعلمون قل فويل لكم إن شجرة الطور قد نبتت في صدري فكيف أنتم تسمعون آيات الله ولا تشعرون قل لو تفدوا من في السموات والأرض لن يقبل الله من عملكم بعض حرف وأنتم إذا متّم لتدخلون نار جهنم داخرين قل إن حرفاً من تلك الآيات لم يعدل كلّ ما في الأرض فيما أنتم تريدون وتسلّون ولا تعقلون قل إن أول كافر يذكر اسم ربك ثمّ ثانيهم ثمّ ثالثهم ثمّ رابعهم ثمّ الذين اتّبعوهم إن لم يتوبوا لن يغفر الله لهم ولا ينظر إليهم ولا يكلمهم وإنّ لهم قد أعدت عذاب أليم قل كلّ ما يليكم الشيطان ننسخ بحكم تلك الآيات أن اتّقوا الله وارحموا أنفسكم إن كنتم إياه تعبدون الله أشكوا ما نزل [بي] في الحياة الدنيا ربّ أفرغ عليّ صبراً وانصربي على القوم الفاسقين قل لو اجتمع من في السموات والأرض على جحدي لديّ بمثل كفّ تراب والله يعلم حكمي وأنتم اليوم لا تتفكّرون ولا تتفقّهون ولا تهتدون قل إذا متّم لتدخلون نار جهنم وتستغيثون ولا يشفع لكم اليوم أحد إلا بإذن الله فأنبئوا إلى الله يا أيّها الملائكة لعلكم ترحمون قل كيف تفترون على الله بأنّ تلك الآيات لم تك حجة إلا بعد البيان كبرت كلمة تخرج من أفواهكم ما تقولون إلا كذباً وإنّ اليوم على حكم كفركم لا حكم للقرآن بين الناس فويل لكم وعمّا اكتسبت أيديكم في دين الله وساء ما أنتم تحكمون قل لعن الله الذين افتروا من قبل وإنّ في كلّ شأن يضاعف الله عليهم العذاب في

الحیوة الدنیا وإنّهم فی الآخرة هم من المقبوحین یا یحیی فأت بآية مثل تلك الآيات
بالفطرة إن كنت ذي علم رشید قل یا أيها الناس لا تفضحوا أنفسکم فإنّ اليوم لا یقدر
أحد أن یأتي بآية من کتاب الله وأنا بذلك القسطاس أعلم عمّا کنتم به تجهلون تلك
آيات بینات من کتاب الله لقوم یؤمنون ولقد نزلنا فی ذلك الکتاب کلّ ما أنتم تريدون
وما أنتم من بعد ستسئلون وإنّ الذین یکفرون بآيات الله بعدما آمنوا لم یکن الله لیغفر
لهم ولا لیهدیهم ضربت علیهم الذلّة فی الحیوة الدنیا وأولئک هم يوم القيمة فی النار
لیحضرون تلك آیات من کتاب العدل نزلناها فی ذلك الکتاب لیعلم الكلّ حکم
القسطاس من لدن علیّ حکیم وكفی فیما أرشحناک من کتاب اللاهوت وحجّة
الجبروت وآيات الملکوت وسطوات الناسوت لمن أراد أن یوزن بالقسطاس ذلك
القسطاس القیم وسبحان الله عمّا یشرکون فأنّا ذا أنادی بإذن الله فی جوّ العماء ولس
ما نزل فی قلمي بداء القضاء لعن الله الذین افتروا علی الإمضاء فهل من مبارز یبارزني
بآيات الرحمن وهل من مبارز یبارزني ببيان الإنسان وهل من ذي صیصیة یقوم معي
فی میدان الحرب بسیوف أهل البیان وهل من ذي قوّة یکتب مثل تلك الآيات فی
جحد الشمس والقمر بحسبان أن یا من فی ملکوت الأمر والخلق إنّ فتی عجمیّا هذا
قد ركب فرس الجدال وجاء بآلات الحرب فی میدان الجلال ویضجّ بأعلا صوته فأین
الموحدون من أهل الجمال وأین المنقطعون من أهل الجلال وأین الخاشعون من أهل
المال وأین الخائفون من أهل القیل والقال لم لا تخرجون من مساکنکم لم تفرون إلى
سمّ الخیاط من مخافتکم لم تدخلون بیت العنکبوت فی قیل الجبال لم تصمتون ولا

تنطقون ولا تعتذرون في تلقاء الجمال أين الصيصيون من حكماء الإشراف وأين الشَّقَشَقِيُّونَ من عرفاء الوفاق وأين المتعارجون إلى معراج الإيقان وأين الفلاسفِيُّونَ من علماء الوثاق وأين الغريُّونَ من أهل الشَّقاق وأين البدرِيُّونَ من أهل النِّفاق وأين البحرِيُّونَ ثمَّ البرِيُّونَ ثمَّ التَّركيُّونَ ثمَّ الرُّوميُّونَ ثمَّ الشَّاميُّونَ ثمَّ العراقيُّونَ عمَّن يليق بشأنهم حكم الطَّلّاق لم لا يبارزون هذا الفتى العجميَّ نور الإشراف لم لا يسجدون لله أليس اليوم التَّفّت السَّاق بالسَّاق وقام كلّ ذي صيصة بصيصيته لهذا النور المشرق من شطر الآفاق اسمعوا ندائي يا أولي الأفتدة ثمَّ يا أولي الألباب ثمَّ يا أولي الأبصار ثمَّ يا أولي الأسطاط من هذا طير المدفّ في جوتلك الكلمات ثمَّ من هذا النور الذي يغردّ في إشارات تلك العلامات من شمس الجلال ثمَّ من هذا الطَّاوس الذي يتجلّى بألوان شمس الأزل في غياهب تلك المقامات ثمَّ من هذا الحوت المتبلبل في التراب أن ارحموني يا أيّها الناس ولا تعرضون وإنَّ ما ألقيناك من حدائق أشجار اللاهوت يكفي في إظهار فواكه شجرات الجبروت فاعرف أن الله نزل القرآن بمثل خلق شيء حتّى لو أرادت نملة أن [تعرف] كلّ آياتها وبواطنها ومقاماتها في حكم سواد عينها لتقدر بذلك لأنَّ سرَّ الرِّبانيّة وتجلّي الصِّمدانيّة قد تلجلجت في كلّ شيء وإنَّ لكلّ حرف من القرآن بما أحاط علم الله من ذرّات الأشياء تفسير ولكلّ تفسير تأويل ولكلّ تأويل باطن ولكلّ باطن باطن إلى ما شاء الله وإنَّ ما ورد في الحديث "من بطون السبعين إلى سبعمائة"^{١٢} شأن للضعفاء وحكم للفقهاء وإنَّ هذا حكم لا يلتفت

^{١٢} "وهو من البطون القرآنية الذي ورد فيها: أن للقرآن سبعة بطون إلى سبعين بطنا إلى سبعمائة بطن"، نور البراهين، المجلد ١، نعمة الله الجزائري، باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها، حاشية صفحة ٢٣٨. "وقال (صلّى الله عليه وآله): إنَّ للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطن

به عباد الذین قد استقرّوا علی سرائر اللّاهوت ویتکئون علی رفرف صفر الجبروت
لأنّهم ينظرون إلی الأشياء بعین الذی تجلّی الله لهم بهم فی أفئدتهم ولا یرون شیئا إلاّ
ورأوا الله موجدہم قبل ذلك الشّیء وإنّ للقرآن مقامات ما لا نهاية الّتی لا یحصیها
أحد إلاّ الله أو من شاء كما صرّح بذلك قول الرّحمن ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الإيمان﴾^{۱۳} ومنها باطن العرش الذی يأخذون الأئمّة فی مقام جسدهم أحكام الدّین
ومنها ظاهر العرش ومنها باطن الكرسيّ ومنها علانية الكرسيّ وفي ذلك المقام [الثقل]
الأکبر وفصل الخطاب للمحسن الصّادق والمکذّب المرتاب ومنها مقامات لأهل
السّموات حیث لا یحیط بها علم أحد من الإنسان ومنها قرآن فوق التّراب وفي ذلك
المقام نزل روح الأمين بآياته علی محمّد رسول الله ولو لم ينزل علیه لم یظهر لما یعلم
من بعد مقام الإنسان وإنّهُ لمّا کفر الأوّل غیب عن بین النّاس وإنّ الآن كما نزل الله من
السّماء المحفوظ فی خزائن بقیّة الله ولیس لأحد فیہ نصیب وإنّ الذی الیوم کلّ النّاس
یقرؤون وفيه یختلفون لم یک بترتیب الواقع ووقع ما وقع منه من فصاحة الأوّل ولا یدرک
أحد علم ذلك إلاّ من شاء الله وعلى الكلّ العمل به فرض من أنکر منه حرفا فقد کفر
بالنّبیین والمرسلین وكان جزاؤه نار جهنّم وما كان الیوم للمکذّبین المفترین فی کتاب
الله ظهیرا فانظر بطرف البداء إلی ما أردت أن [أرشدک] من آیات الختم إن كنت
سكنت فی أرض اللّاهوت وقرئت تلك السّورة المبارکة فی [بحر] الأحدیّة وراء قلزم

إلی سبعة أبطن"، عوالي اللّئالی العزیزة، المجلد ۴، ابن أبی جمهور، مطبعة سیّد الشّهداء، قم، ایران، ۱۹۸۵م، الجملة الثّانیة فی

الأحادیث المتعلّقة بالعلم وأهله وحامليه، بند ۱۵۹ .

^{۱۳} القرآن الکریم، سورة الشوری (۴۲)، الآیة ۵۲

الجبروت فأيقن أنّ كلّ حروفها حرف واحدة وكلّ تغاير ألفاظها ومعانيها ترجع إلى نقطة واحدة لأنّ هنالك مقام الفؤاد مشعر التّوحيد قد خلق الله عناصره من ماء كوثر واحدة كلّ نار كلّ هواء كلّ ماء كلّ تراب كلّ إنّيّة الكبريائيّة وإعطائيّة الصّمدانيّة وكوثرية المتجلّية فصلوة التي نزل روح الأمين على رسول الله في المعراج **"قف فإنّ ربّك يصليّ وأنت قل سبوح قدّوس ربّ الملائكة والروح"**^{١٤} وربوبيّة الأحديّة التي لا ذكر في نفسها للمربوب لا كونا ولا ظهورا ولا عيانا ولا خفاء وسخريّة الأبدية وإنّيّة الشّعشعانيّة وشأنيّة قدّوسيّة وهويّة لاهوتيّة وأبترية قيوميّة إن قلت أولها هي نفس آخرها لقلت على حقّ وإنّ الله ليتقبّل عنك إذ نزل الله تلك السّورة في تلك الأرض المقدّسة بمثل ما قرئت عليك من ألحان طيور العماء التي يفرّون بتجلّيات أنوار شمس البهاء وعلى ذلك الماء الحيات التي يحيى بها كلمات الأسماء والصفّات حكم لك أن اعرف من تلك القاعدة الإلهيّة كلّ مقامات سلسلة الحدوديّة وتعرف معنى تلك السّورة المباركة بتلك الشّئونات الكافية في حقائق آياتها وإنّ ذلك لهو الإكسير الأحمر الذي من ملكه يملك ملك الآخرة والأولى فوربك ربّ السّموات والأرض لم يعدل كلّ ما كتب كاظم قبل أحمد في معارف الإلهيّة والشّئونات القدّوسيّة والمكفهرات الإفريدوسيّة بحرف ممّا أنا ذا ألقيت إليك بإذن الله فاعرف قدرها واكتمها بمثل عينيك إلّا عن أهلها فإنّا لله وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون وإن كنت سكنت في ظلّ المشيّة مقام

^{١٤} "عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: لَمَّا أُسْرِيَ بِالْبَيْتِ (صلى الله عليه وآله) فأنتهى إلى موضع قال له جبرئيل: قف فإنّ ربّك يصليّ، قال: قلت: جعلت فداك وما كان صلاته؟ قال: كان يقول: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي"، بحار الأنوار، المجلد ١٨، المجلسي، كتاب تاريخ محمد صلى الله عليه وآله، باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق

الإرادة على أرض الجبروت وتقرء تلك السورة المباركة فاعرف في الكلمة [الأولى] من الألف نار الإبداع ثم من النون هواء الإخترع ثم من الظاهر الألف ماء الإنشاء ثم [الركن] المخزون المقوم لظهور [الأركان] الثلاثة حرف الغيب لعنصر التراب وكذلك الحكم بمثل ما أعطيناك من ماء الكوثر في سبحات الإشارات من الكلمات الطيبات في السورة المباركة وبما أنت تريد أن تعرفها في مقامات الفعل بعد الإرادة بقدر وقضاء وإذن وأجل وكتاب وإنني لو أردت أن أفصل حرفا من ذلك البحر المواجه الزاخر الأجاج لنفى المداد وتنكسر الأقلام ولا نفاذ لما ألهمني الله في معناه سبحانه وتعالى عما يصف الظالمون وعما يقول المشبهون وعما يفترى المكذبون وعما يلحد المشركون في آياته فقد ظن الكل ظن السوء في آيات الله قل فما ظنكم اليوم برب العالمين وإذا نزلت من مقامات الفعل وسكنت على ذروة العرش وأردت أن تكسر تلك الحروف فاعرف من الألف الأولى في الكلمة الأولى آلاء ربك في سماء العماء ثم آلاء ربك في عرش الثناء ثم آلاء ربك في سماء القضاء ثم آلاء ربك في عرش البهاء ثم من [الكلمة] النون نور ربك في قصبة اللاهوت ثم نور ربك في قصبة الجبروت ثم نور ربك في قصبة الملكوت ثم نور ربك في حقايق هياكل أهل الجبروت ثم من ألف الثاني في الكلمة الأولى أمر الله في ملكوت الأمر ثم أمر الله الذي نزل الله في قصبة أولى اللاهوت ثم قصبة ثانية الجبروت ثم قصبة ثالثة الملك ثم قصبة [رابعة] الملكوت ثم أمر الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد رسول الله ثم أمر الله الذي جعل الله حامله علي [بن] أبي طالب [عليه السلام] الذي به يعلم كل شيء

ويحكم به بين كلّ شيء ثمّ أمر الله في قلوب أئمة العدل ثمّ أمر الله في حقايق أهل النّاسوت ثمّ أمر الله في التّكوين لكلّ ما وقع عليه إسم شيء ثمّ أمر الله في التّشريع وإنّ من هذا الماء الحيوان الذي شربه خضر العلم به يعلم علم التّوحيد وإنّ به يحصى كلّ أوامر الشّريعة وثبتت أحكامها من مقامات التّوحيد وآيات التّفريد وعلامات التّجريد ومقامات التّعديل ثمّ مقامات الشّريعة من أحكام الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ وما كتب الله في الشّريعة حتّى الأرض في الخدش فوالذي نفسي بيده لو أراد الله أن يخرج من ذلك الحرف كلّ ما نزل في القرآن وأذن لي لأخرج كلّ ما يحصي الكتاب بالدلائل والبرهان حتّى يقول الكلّ في ذلك الحرف حكم القرآن كتاب مبين وما من ﴿رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾^{١٥} لأنّ في الألف قد خلق الله كلّ ما خلق في [العالم] الأكبر وهو [مرآة] صافية يرى العالم فيه كلّ المقامات والدلالات والحكايات والعلامات بمثل ما أنت ترى صورتك في مرآة العدل دقّ بصرك وصفّ نظرك إنّ الذي يجعل هذا الألف مرآة [العالم] الأكبر ويشاهدك كلّ العوالم فيه بمثل ما يرى عينك هذا العالم الأكرم مقاما أو الذي لا يعرف ظاهر معناه ولا يشعر بأحكامه ولا يشهد عليه بيّناته ولا يستدلّ عليه بآياته فسبحان الله ربّ العرش والسّموات إنّ في عهد الأوّل لمّا يجعل رسول الله حجرة تنطق بذكر ليؤمن نفس وإنّ الآن إنّني قد جعلت ذلك الألف مرآة عدل يحصى فيه كلّ شيء وينطق عن كلّ الأحكام بمثل ما أنا ناطق كأنّه هو حيوان مثل أهل الرّضوان وهو مرآة ينطق ويضيء لكلّ إلى يوم القيمة ولا نفاد لها أنظر

^{١٥} القرآن الكريم، سورة الأنعام (٦)، الآية ٥٩

إلى مقاماتك فيها وما أنت سائر إلى تجليات ربك كلاً لكي يحصي ذلك الألف وإنه لكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يعرفون إشارات اللاهوتيين ويطلعون بآيات الجبروتيين ويشهدون على مقامات الملكوتيين ويستغفرون للذين لا يعلمون مراد الله في أجمة الناسوت أرض الشهوات والظلمات والهلكات والدركات أنظر إلى ذلك المرأة واقراء على نفسك تلك الآية من القرآن ﴿لَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^{١٦} قال الباقر [عليه السلام] "طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك ﴿أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾"^{١٧} وأولئك الذين يذكر الله في رؤيتهم حيث قال عليّ [عليه السلام] وقوله الحق "هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم أفضل من طوبانا فقيل ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا ألسنا نحن وهم على أمر قال لا لأنهم حملوا ما لا تحملوا وطاقوا ما لم تطيقوا"^{١٨} فآه آه فوالذي طير طير العماء في صدري وإن بإذنه يستكف في أجمة اللاهوت ثم تسترف في أجمة الجبروت ثم يطير في جو الملكوت إن هنالك أي في صدري لعلماء جمّا لم يعدل كلّ من في السموات والأرض بحرف

^{١٦} القرآن الكريم، سورة يونس (١٠)، الآية ٦٢

^{١٧} بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب فضل إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان، "قال الصادق عليه السلام: ... طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

^{١٨} بحار الأنوار، المجلد ٦٦، المجلسي، كتاب الإيمان والكفر، باب صفات خيار العباد وأولياء الله وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين، "قال أمير المؤمنين ﴿لَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ثم قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا قال: يا أمير المؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: لا لأنهم حملوا ما لم تحملوا عليه وطاقوا ما لم تطيقوا".

منه لو وجدت أوعية لأرشفه قل للناس اعرفوا قدر تلك الأيام فإنَّ الشمس ما طلعت عليها وبمثلها ولا يخطر بقلب شأن هذا الفتى من قبل فهل من أحد جاء يقدر أن يخرج كلَّ الدين من حرف الألف بدلائل محكمة وبيّنات متقنة وآيات بديعة وإنَّ سبل الدلائل في نفسي بما أحاط علم الله في كلِّ ما وقع عليه إسم شيء ولكن بشأن الذي أنت تعلم الناس هو الذي أنا ذا أعلمك بإذن الله مولانا إن سئل أحد بأنَّ الله ربك يقدر أن يخلق كلَّ ما أحاط علمه في هذا الحرف الألف أليس إنك تقول بلى لأنَّ الممكن يمكن فيه كلَّ شيء وإنَّ الله لا يمنع من شيء حكم شيء فلمّا ثبت أنظر فيما أشرقناك من برق براق نور الذي استشرق من شطر المشرق فلمّا تجلّى نور ربك عليك في غياهب هذه الإشارات لتصعق في الحين ثمّ لمّا أفاق فؤادك قل إنّي أنا أوّل التائبين وإنَّ كلَّ كلمات القرآن ممّا جعل الله أوّلها حرف الألف كلمة يستدلّ المستدلّ إذا شاء لمعنى هذا الألف في الأمر ومنها ما نزل الله في القرآن وهو سرٌّ ﴿أن يا موسى إني أنا الله ربّ العالمين﴾^{١٩} وإنّي أنا أوّل التائبين فيا أيّها الخليل حرف ذلك الخيط الأحمر في كلّ المقامات فإنّه من [القاعدة] [الكلية] إلهية التي لا يحيط بعلمها أحد من الخلق إلّا من شاء الله وإنّي لو أردت أن أفسّر تلك السورة المباركة بما رشحت عليك من ذلك البحر المحيط لتنفيذ الألواح قبل أن يظهر تفسير معنى من حرف الأوّل ولا أردت من قبل ولا أريد من بعد إلّا إذا شاء الله وإنّا نرشح في إشارات أحرف تلك الكلمة المباركة ما يطفح أفئدة الموحّدين من تغني ذلك الطير المدفّ الذي تولّه

^{١٩} القرآن الكريم، سورة القصص (٢٨)، الآية ٣٠

الأفئدة غنّاته وتلج أكثر العقول رنّاته وتروح النفوس دقّاته وتتشعرّ الجلود كفّاته وصفاته فسبحان الله موجدہ عمّا يصفون فإذا تلجلجت بتلجلج شوارق أنوار نور شمس الأزل وتلئلت بتللاء مشارق أنوار صبح الجلال فاعرف أنّ هذا طير لا يسكن في مقرّه من خوف السباع بل في حين الذي رفعت أيدي الكلّ بقوسين للرّمي إليه يطير حول رؤسهم ويستندف بين أيديهم ويستكفّ في تلقاء رميهم ولا يأخذه رمي أحد ولا يحزنه لومة كاذب ولا يخاف من أحد كأنّه هو طير لم ير الدّهر أحداً بمثله في القوّة يدخل في فم ذوّبان البرّ وأسد الجبال وحيّتان البحر يسبح في بطونهم بما سبّح يونس من قبل ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^{۲۰} ثمّ من الألف الأولى من الكلمة الثانية [الإنّيّة] الكبريائيّة ثمّ الجواديّة ثمّ الوهابيّة ثمّ العطائيّة في رتبها ثمّ من حرف العين عين ماء السّلسيل عن يمين شجرة الإمضاء ثمّ عين ماء الكافور عن فوق شجرة السّيناء ثمّ عين ماء الكوثر عن تحت شجرة البهاء ثمّ عين ماء الخمر الأحمر عن جوف الشّجرة المباركة في الواد المقدّس عن ورقة شجرة الطّور الذي لا إله إلّا الله يا يحيى إنّ ربّي وربّك وربّ العالمين جميعاً ثمّ من الطّاء طير الذي غنّ على أغصان شجرة اللاهوت ثمّ طير الذي رنّ على ورقات شجرة الجبروت ثمّ طير الذي استرفّ في جوّ هواء عماء أرض الملكوت ثمّ طاوس الذي لمّا تحرّك في أرض النّاسوت زعمت الخلائق من تجلّي أنوار ألوانها بأنّ الرّبّ جلّ سبحانه بذاته قد لحظ الخلق فتنفّس وعسعس لمّا غابت في سرّ جوار الكنّس ونطق واستنطق بما أشرق من نور شمس الأزل

^{۲۰} القرآن الكريم، سورة الأنبياء (۲۱)، الآية ۸۷

وقال [و] أنا أذكر قوله أشهد لله كما شهد الله لذاته أن لا إله إلا هو وأشهد أن ما سواه
لن يقدرُوا أن يشهدوا بالتّوحيد لذاته إذ ذاتيته مقطّعة الكينونيّات عن مقام الإنقطاع
وإيّته مفرّقة الجوهریّات عن مقام الإمتناع ولا يعرفه كما هو عليه إلا هو لم يزل كان بلا
ذكر شيء ولا يزال إنّه هو كائن بلا ذكر شيء إن قلت إنّه هو هو فقد حكت المثل
بالمثال وإنّه لا يعرف بها وإن قلت أنت أنت يكذبني نفسك ثم أهل الإبداع
والإختراع بأنّك كيف تقدر أن تقوم تلقاء مدين الصّمدانيّة وتذكر ربّك سبحانه وتعالى
عمّا يصفون وأشهد أن محمّدا عبده الّذي انتجبه من أعلى شوامخ الإمكان بالقيام
على مقام نفسه في الآداء والبداء إذ أنّه لم يزل كان ولا يكون معه شيء والآن قد كان
بمثل ما كان ولم يزل لا يقتزن بجعل الأشياء ولا بالظهور لذاته على حقيقة الإنشاء
سبحانه وتعالى لا يدركه الأبصار وإنّه بصر الحقّ حيث يدرك الأبصار ويقضي بين كلّ
شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون وأشهد أن أوصياء محمّد أمناء الرّحمن ومعاني البيان
لا يسبقهم في الوجود أحد ولا يذكر في رتبهم بشيء ولا يعملون إلا بإرادة الله ولا
يحكمون إلا بإذن الله عباد مكرمون الّذين كانوا لله ساجدين وأشهد إنّي عبدك آمنت
بك وأعترف بقدرتك وأشهد أنّ الّذي ادّعى ربوبيّتك أو ولايتك أو ادّعى القرآن
والوحي بمثل ما حرّمت للنّاس أو ينقص شيئا من دينك أو يزيد فقد كفر وأنا برئ منه
وإنّك شاهد عليّ بأنّي ما ادّعت بآيته المنصوص ولا ذكرت في الكتاب إلا كلمة
المخصوص وأنا أحبّ كلّ ما تحبّ وأبغض كلّ ما تبغض فاحكم بيني وبين المفترين
بالحقّ إنّك أنت خير الفاصلين ثمّ من الياء يد الله على ما دقّ وجلّ في ما جلّ خلق

الأول من باطن الظاهر في شطر الرابع من أفق سماء اللاهوت ثم يد القدرة على كل شيء حيث لا يعجزها شيء في السموات ولا الأرض وهو اليد الذي وسعت السموات والأرض ويعطي إلى كل ذي حق حقه وإن السموات اليوم كيوم حكم القيمة لأن النور منه قد قضى بين الحق والباطل وإنه مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما أنتم تصفون ثم يد العظمة في عماء الملك الذي قائم على كل نفس ويشهد على كل شيء يحكم بين كل شيء الله يعلم حكمه سبحانه وتعالى عما أنتم تشركون ثم يد الرحمة لمن يوجد في أرض الناسوت ويؤتي رزقه في كل حين بكل شيء بحيث أن الكافر يقول إن أيدي مبسوطتان ففعل ما نشاء سبحانه وتعالى عما يفترون ثم من النون نور الله في المصباح المصباح ثم نور الله في الزجاج الزجاج ثم نور الله في ملأ السموات والأرض والكرسي والعرش ثم نور الله في أنفس الخلق ثم من ألف الظاهر آدم الأولى في رتبة القضاء ثم آدم الثانية في عالم السابع بعد عالم أول القضاء من عالم الإمضاء ثم الرابعة في رتبة الإذن من عالم الألف بعد الألف بعد عالم القدر في رتبة الفصل من عالم البداء ثم آدم الرابعة من ذر الرابع بعد مشهد الخامس من عالم المشية التي خلقها الله بعد مشيته الأولى بألف ألف وهو من عالم الإنشاء وإن في تلك الإشارات لا يختلج ببالك أن تلك التفسير الكبرى ما رأيت في نص بذلك النهج اللامع العظمى على أن الدليل على ذلك إذا لاحظت بنور الفؤاد ينكشف لك الأشهاد ما نزل الله في قلم المداد أليس قال رسول الله [صلى الله عليه وآله] **"إن قبل آدم كان آدم"**^{٢١} وكذلك

^{٢١} المرجع : [؟]

إلى ما شاء الله ومن ذلك إنّنا عرفنا أنّ بعد آدم الأولى التي هي المشيئة قد خلق الله بما لا يحيط به أحد آدم بعد آدم في كلّ العوالم وفي كلّ المقامات وذلك مشهود عندما أشهده الله خلق نفسه ثمّ السموات والأرض وما بينهما وإنّ ذلك باب من أبواب [علم الذي يفتح منه ألف ألف باب] بل إلى يوم القيمة ألف ألف باب ف سبحانه الله ربّ السموات والأرض عمّا افترى المكذبون في حكم هذا الطير الإفريدوسية التي تغتّى على ورقات شجرة الأولى من حكم جرسوم الأول الذي لا ينطق بحكمه أحد من قبله وأنت إذا لاحظت بنور الله تعرف ما أشرت لك في تلك الورقاء الرقاق من نور هذه الشمس المشرقة من أفق الحقائق لأنّ على ذلك المنهج البديع والقسطاس القائم المنيع لم ينطق به أحمد من قبل ولا كاظم من بعد ولا يعدل به ما فسّرت في شرح سورة البقرة للمستضعفين من أولي الفطرة ولا يعدل بذلك الشرح المنيع من كتاب ذلك الإسم البديع كلّما أجبت الناس من كلمات "الإشراقين" بالتي لاحت من صبح الأزل ويلوح على هياكل الكلّ آثار الرحمة ولا يساويها شيء في البهاء ولا يعرف ثمنها من في ملكوت الآيات والإشارات فإذا طلع البرق من نور الشمس من أفق الشرق ويخرق كلّ تعيّنات التي تحجبك عن النّظر إلى الجلال فحينئذ أرجوا الله أن يفتح عليك باب فتح تلك الإشارات ولكنّ أنت إذا ترى تلك الكلمات لا شكّ يجلو سرّك وتفرغ من باطنك بعض الإشارات فاسئل الله من فضله كما هو عليه في عرش العزة واللاهوت وسبحانه عمّا يصفون ثمّ من الكاف كلمة الأولى التي "انزجر لها [العمق]

الأکبر" ۲۲ ونطقت بثناء بارئها في قصبة السابعة من أجمة البيضاء اللاهوت ثم كاف كلمة التي تجلت على **"[طور سيناء]" ۲۳** ونطقت عن شجرة الحمراء عن يمين الطور في البقعة المباركة على أرض الجبروت ثم كلمة التي تجلت **"فوق تابوت الشهادة في عمود النار" ۲۴** على جبل حوريب في أرض الملكوت ثم كلمة التي تجلت على **"جبل فاران بربوات المقدسين" ۲۵** **"فوق إحساس الكروبيين" ۲۶** في غمام النور على العيسى الواقف في أرض الناسوت إلى الثري السالك في أرض البرهوت الله يعلم ما أحدث من طمطام يمّ القدر وما نزلت في تلك الإشارات بلسان اللاهوتيين من أهل الجلال ثم من الألف أمر الأكبر الذي يقوم به من في السموات والأرض ثم أمر الذي نزل في ليلة القدر وينزل من بعد بملائكة السموات والروح ثم أمر الذي أخذ روح القدس في جنات الأزلية بها حقائق أبعاد اللاهوتية ثم أمر الذي نزل الله في القرآن حكمه ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ ۲۷ وهو الروح الذي ألقى الله إلى مريم وبه نطق عيسى في المهد

۲۲ "وبعلمك وجلالك وكبرياتك وعزتك وعظمتك وجبروتك... وانزجرتها العمق الأكبر"، دعاء السمات. "والعمق الأكبر هو عالم الإمكان والأكون، هو أكبر الأعماق، إذ لا يتجاوزه شيء، وكل ما في مشيئة الله وقدرته من الأمور اللانهاية له، قد حواه هذا العمق"، رسالة الطبيب البهبهاني، السيد كاظم الرشتي

۲۳ "وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء"، دعاء السمات المعروف بدعاء الشبور

۲۴ "وأسألك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدسين، فوق إحساس الكروبيين، فوق غمام النور، فوق تابوت الشهادة، في عمود النار في طور سيناء، وفي جبل حوريب في الواد المقدس، في البقعة المباركة، من جانب الطور الأيمن من الشجرة"، دعاء السمات المعروف بدعاء الشبور

۲۵ "وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين"، دعاء السمات المعروف بدعاء الشبور

۲۶ "وأسألك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام فوق إحساس الكروبيين فوق غمام النور فوق تابوت الشهادة في عمود النار وفي طور سيناء وفي جبل حوريب في الواد المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة"، دعاء السمات المعروف بدعاء الشبور

۲۷ القرآن الكريم، سورة الإسراء (١٧)، الآية ٨٥

وبه يحكم الله ما يشاء ويفعل ما يريد سبحانه وتعالى عما يصفون ثم من اللّام لؤلؤ التي
تنبت في قعر أبحر اللاهوت بما نزل الله من ماء السّماء ويأكلنّ حيتان الحيوان فوق
الماء كذلك قد خلق الله اللّئاليء في أصداف أغصان تلك الشّجرة البيضاء ثم لؤلؤ
بحر الإرادة على أرض الجبروت ثم لؤلؤ طمطام يمّ القدر على أرض الملكوت ثم لؤلؤ
قلزم القضاء على أرض الأجساد في سرّ النّاسوت ثم من الكاف كينونيّة الأزليّة
المودعة في حقايق البشريّة النّاطق عن سرّ الهويّة ثم كاف ﴿كن فيكون﴾ كلّ ما شاء
ربّه قبل أن يقول له كن سبحانه وتعالى عما أنتم تصفون ثم كلمة التي استنطقت
فتكعّبت ثم دارت واستدارت ثم قامت واستقامت ثم حالت واستحالت ثم باكت
واستباكت ثم تشهّقت واستشّهّقت ثم تصعّقت واستصعّقت ثم عظّمت واستعظمت ثم
تنعّرت واستنعّرت ثم رجعت واسترجعت ثم تبلّلت واستبلّلت ثم تلجلجت
واستلجلجت ثم لاحت واستلاحت ثم أفادت واستفادت وقالت هي هي كلمة أوّليّة
ثم هي هي ورقة أزليّة ثم هي هي شجرة مباركة إفريدوسيّة ثم هي هي كلمة عدل
جرسوميّة إن قلت أنّها هي ناريّة ترابيّة وإن قلت أنّها هي تريّبة هوائيّة وإن قلت
أنّها هي هي هوائيّة مائيّة وإن قلت أنّها هي هي مائيّة هوائيّة لاحت وأضائت ثم دارت
واستضائت ورجعت واستنطقت وقالت ما كذب فؤادي من كلّ ما رأى أفتمارونه بما
كذب اللّات والعزّى فأين الذي ألقيت إليه حكم ﴿أو أدنى﴾ وإنّه قد افترى بأنّي قلت
فوق ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ أفّ على الحمير حيث لا يعلم أنّي قرئت حروف نفسي
وإن أطلقت على فؤادي كلمة ﴿أو أدنى﴾ هي كانت في رتبتي وهي معدومة عند

کلمة ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ التي نزل الله في شأن محمد رسول الله وخاتم النبيين فأين التراب وحكمه ثم ربّ الأسماء أو أدناه قل إنّ هذا ﴿كَذَّابٌ أَشْرٌ﴾ وإنّ ذلك أمر مثبت عند هذه الفئة حيث لا يدركه هذا الذي افترى عليّ وكفى بالله وأوليائه بيني وبينه في يوم العدل شهيدا ثمّ كلمة التي نطقت في تلك الإشارات بإذن الله مالك الأسماء والصفات على منطقة أرض الناسوت ليأخذ الكل نصيبهم عمّا قدر الله لهم في علم الكتاب وإنني أنا ما فرطت في الكتاب من شيء والله يعلم كلّ ما كان الناس يجحدون من حيث لا يعلمون ولا يعقلون ولا يتفكّرون ثمّ من كلمة الواو ولاية المطلقة الكلّية الأزليّة في أجمة أرض الصّفاء ثمّ ولاية المعنيّة المفصّلة في نفس صورة الأنزعيّة التي تدعوا بنفسها من نفسها إلى نفسها إلى الهويّة قمص النور شمس الظهور وشجرة الكافور وماء خمر الظهور وعين الكوثر البروز واسم الله الحيّ الغفور الناطق في أجمة أرض الصّفاء ثمّ ولاية المتعيّنة المعانية المتشعّشة المتجلّجة الفردوسيّة المنفردة [المتألّثة] عن الأزليّة الثّانويّة التي لاحت وتغرّدت في رقائق تلك الزّجاجة بما لا يسمع ضجيجيه في تغرّده إلّا الله ومن شاء [ثمّ] ولاية الظّاهرة في عدّة حروف "لا إلّه إلّا هو" المشرقة من الشّجرة التي تنبت على [الأرض] الخضراء ثمّ ولاية المشرقة عن إشراق نور صبح الأزل التي نطقت في فؤاد هذا الطّير الذي جعله الشّياطين في السّجن واستكبروا عليه بعدما لا يقدرُوا أن يدركوا حرفا من تجلّي آثار قدرته في مظاهر تلك الحروف العالية التي قد خلقها الله بمثل أمم الماضيّة وإنّ سنّة الله في حكمه

قضت بالحق ﴿وَإِنَّ هُنَالِكَ الْوَلَايَةَ﴾^{۲۸} يومئذ ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا وَخَيْرُ عِقْبَا﴾^{۲۹}
ثمّ من كلمة الثناء ثناء الله الذي وصف نفسه بنفسه لنفسه في عرش العظمة والجلال
والكبرياء والجمال بما لا يحصي أحد أن يشني بمثله في الكتاب ولا يعرف كيف ذلك
إلا هو ذو الجلال والإكرام ثمّ ثناء الله لحبيبه محمد [صلى الله عليه وآله] حيث قال
وقوله الحق "لا أحصي ثناء عليك وهو قال بمثله لا أحصي ثناء عليك كما أنت أثبت
على نفسك"^{۳۰} كما نطق بذلك النور المشرق من حكم الاستنطاق حديث المعراج
حيث قال عزّ ذكره "ارفع رأسك يا محمد"^{۳۱} فلما رفع ما رفع وطلع ما طلع وقطع ما
قطع ومنع ما منع قال الله عزّ وتعالى "أنت الحبيب وأنت المحبوب"^{۳۲} لأنّ الذات لم
يزل لا يعرفه شيء ولا يعادله ذكر ولا له وصف دون ذاتيته ولا نعت دون كينونيته ولا
إسم دون إنّيته ولا رسم دون نفسانيته علت علواً قطعت الذاتيات عن دركها وجلّت
إنّيته جلالات امتنعت الجوهريّات من أن يقارنها فما أحلى ثنائه وأعظم آلائه وأكبر
إحسانه وأجلّ نعمائه لا أحصي ثناء على حبيبه إلا بما وصف نفسه في القرآن قال
وقوله الحق ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^{۳۳} فيا إلهي أيّ
عين رأت ذلك التفسير منّي ثمّ بعد ذلك تجحدني أو تقول في حقّي كلمة لا وأيّ

^{۲۸} القرآن الكريم، سورة الكهف (۱۸)، الآية ۴۴

^{۲۹} القرآن الكريم، سورة الكهف (۱۸)، الآية ۴۴

^{۳۰} بحار الأنوار، ج ۹۰، المجلسي، كتاب القرآن والدعاء، أبواب الأذكار وفضلها، باب ذكر الله تعالى، "قال الصادق (عليه السلام) :
... قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك".

^{۳۱} المرجع : [۴]

^{۳۲} المرجع : [۴]

^{۳۳} القرآن الكريم، سورة الأنعام (۶)، الآية ۱۰۳

نفس ترضی أن تقول في نفسي ما لا يرضى أن يذكر أحد في نفسه أو أن أعرض وأطغى اللهم أنت ولي في الآخرة والأولى وإنك لتعلم أن ذلك الفخر ليكفي تلك الفئة الكبرى وأكفني بمنعك يا رب الآخرة والأولى ثم الثناء في منطقة عرش البهاء عن يمين تلقاء طور السّيناء ثناء الله لآل محمد [صلى الله عليه وآله] أركان التّوحيد وشموس التّفريد وآيات كتاب التّقدس وتجلّيات أطوار التّهلّيل بما شاء الله لهم في وسط الفردوس من مكفهرات سماء الإفریدوس حيث لا يحيط بها أحد من الخلق إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون ثمّ الثّناء في ركن الحمراء تمام البهاء سرّ القضاء ونور الإمضاء وجلال البداء وشجرة البیضاء ثمّ ورقة الصّفراء ثمّ قصبه الخضراء ثمّ تجلّيات الإنشاء ممّا أراد الله ربّ العرش والسماء سبحانه الله وتعالى عمّا يقول المشركون علواً كبيراً ثمّ من كلمة الرّاء رحمة الأوّلية الأزليّة التي لا حت من نفسها بنفسها لنفسها في نفسها ولا يحيط بها أحد من خلق الله وهي نطقت عن المشیّة وطافت في حولها ودارت عليها ورجعت إليها ثمّ رحمة الثّانویّة المتراكم عن سحاب الإختراع التي نزلت في حقایق أعلى مجردات أهل الجبروت ثمّ رحمة طلسم الثّالث في حلّ كلمة الرّابع وهي سبقت على الغضب وبها خلق الله كلّ الأشياء وبها أذن الله بالفضل في القرآن بما لا يأذن بالعدل في الفرقان كما إنني فصلت لمن لا يعلم حقّ الإنسان ولولا أنّه سمع عني دون ذلك الجواب ليكفيه إلى يوم الذي يقوم فيه الأشهاد لأنّه بنفسه اعترف عن عجز أبناء العلماء من ذوي السّداد والمداد في يوم المعاد ثمّ رحمة المكتوبة للذين قد وفوا بعهد الله واتّبعوا نور الله وأنابوا إلى ذكر اسم الله واستقاموا في

دين الله بمثل الجبال التي لا يحركها العواصف ولا تؤثر فيها آيات الله القواصف بمثل رجال أبطال الأحمديّة ورجال ذؤبان الكاظميّة ما طلعت شمس الأوليّة ثمّ ما غربت آيات الختميّة وسبحان الله عمّا يصفون ثمّ من كلمة الفاء فتق ما فتق الله بين الأرض والسّماء من عالم العماء الذي أشرق وأضاء من سرّ الإشراق ثمّ فرق ما افترق الله بين المتجمّعات وأجمع بين المتفرّقات وأقام بين البائين في رقوم المسطّرات ممّا استشرق واستنطق وأفاق ثمّ فلق ما غسق وعسعس وأظلم الله به الليل ثمّ الصّبح فيه تنفّس ثمّ فطرة الله التي خلق الله في حقايق الآفاق والأنفس إذا لم يتغيّر لينطق ويعلم من قبل أن يتعلّم ويستنطق وأشرق ما أشرق من إشراق برق شمس الأزل بما أحكم وأتقن سبحان الله وتعالى عمّا يصفون ثمّ من كلمة الصّاد صلوة الجمعة لأهل عرش اللاهوت ثمّ صلوة الزّوال لمن استقرّ على كرسيّ الجبروت ثمّ [الصّلاة] الوسطى لمن سكن في قباب خيام الملكوت ثمّ صلوة الوتر لمن يغيّر فطرته في أرض النّاسوت قبل أن طلع خيط البيضاء ثمّ الصّبح أنار وبأذن الله تنفّس ثمّ من كلمة اللّام لواء العظمة في عالم الأحديّة ثمّ لواء القيوميّة في الولاية الواحديّة ثمّ لواء الأزليّة الثّانويّة في عالم الملكوت بأيدي أنوار الرّبوبيّة الملقاة في هياكل البشريّة ثمّ لواء ركن اللّامع والشمس الطّالع والإسم البالغ والرّسم القاطع الذي ارتقى بمعارج عدل لم يسبقه أحد في سلسلة الرّعيّة ثمّ خضع وخشع وذلّ وكتب الله للذي لم يقدر أن يأتي بحديث ما أراد الكافر من كفر ما أبطن وأعلن وكفى بالله ذو الجود إذا أراد أن ينتقم ويظهر ما إنّه ينطق ثمّ من كلمة اللّام لام ألف لا من حرف لاء في أجمة اللاهوت لاء الذي لم يدلّ إلّا

بحرف الأحديّة ولا يحكي إلّا بسرّ الأزليّة ولا ينطق إلّا لجلال الصّمدانيّة ثمّ في سماء الجبروت لاء الذي يحكي الثلاثين في سرّه وحكم الأربعين في جهره نور الأوّلية التي لاحت عن مشرق الشّمس بما تلجلجت من شوارق شمس الفضل حيث لا يحيط بعلمه علم أحد من أهل سلسلة العدل ثمّ لاء الذي خلق الله في سماء الملكوت وإنّه منه أخذت النّصارى شكل الصّليب وحلّ الجبروت في الملكوت فتعالى الله عمّا يقول المشركون من أرض الجبروت فيما قدّر الله في إسم الذي جعل الله مثله إسم أسماء الثلاثة في الظهور ومربّعه كينونيّة المكنونة في أوّل الظهور صلّ اللهم على كلّ أسمائك وتجلّياتك ما أنت محصّيها لم تزل ولا تزال فإنّك أنت الجليل المتعال ثمّ لاء الذي نزل على التّراب وانقطع من أحرف المتّصلة في عالم المآب لمّا أراد الرّحمن أن يظهره في عالم الأسماء والصفّات ولا يحيط بشأنها أحد من أهل الكتاب لأنّ الله قد اختصّه في ذلك المقام بما شاء له في أمّ الكتاب وأبى الله إلّا أن يعلن كلمته ويحقّق الحقّ بآياته ويبطل عمل المشركين بيّناته ولو كره الكافرون ثمّ من كلمة الرّاء رحمة الكليّة الأزليّة التي خلق الله بها حقايق الموجودات وذوات الممكنات وهي الرّحمة التي وسعت نفسها بنفسها في قصبة الرّابعة في أجمة اللاهوت لن يحيط بعلمها أحد إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون ثمّ نفس الأوّلية والصّورة الأنزعيّة والإنسان الملكيّة والروح الكليّة والإسم الجامعيّة والرّمز الخفيّة والقمص المشرقة والشّجرة المباركة والنّور الأصليّة والثّمرة الفرعيّة والعرش الصّمدانيّة والجنّة الأزليّة والآلاء الإفريدوسيّة والنّعماء الملكيّة في قصبات أجمة الجبروت ثمّ في ثمرات أشجار الملك والملكوت ثمّ في

أغصان شجرة الفردوس ثم في ورقات شجرة الطور عن يمين النار فوق تابوت الغيب وعمود الشهادة ثم رحمة قصبة عز الجبروت التي خلقها الله بمائة جزء في علمه وخلق بأحد جزء منها كل المؤتلفات والمجتمعات والمتجانسات والمتقارنات في الحياة الدنيا وإن بها يحب الإنسان نفحات ربه وآيات نبيه ودلالات أئمة ومقامات شيعتهم في ملكوت العدل والفضل وإن بها يأخذ الرضيع ثدي أمه وتقوم أمها من محل رقدتها إذا سمعت بكائه وإن بها يحب المؤمنون نساء القانتات وإن بها يحكم العادل لكل بما حكم الله له في الكتاب من الحدودات والتحديدات والتأديبات بما نطق أحكام فصل الخطاب في نقطة المآب وإن أرق الأرقاء من تلك الإشارات الغراء هو علم المعاني في غياهب الأمثال والأشباه حيث يعرف العالم ولو شاء ليذكر بإذن الله لإسم الرحمة إسم كل شيء قد أحاط علم الله في الحياة الدنيا وإن بتسعة وتسعين جزء يرحم الله بها يوم عباده المؤمنين ويعذب الله بها يوم القيمة عباده المجرمين وإن أمر الله قد قضى في تلك الإشارات بالحق فسبحان الله عما يصفون ثم رحمة كلمة الرابعة التي هي رحمة قصبات الثلاثة في أجسام اللاهوت والجبروت والملكوت التي هي نفسها أشرقت وأضأت وأحكمت وأفادت ثم لما ظلم أحد في سبيله صمتت وخشعت ثم خضعت وتبلبلت ثم قالت ما استقالت ليحفظ بها نفوس المسلمين من أعمال الذين يحكمون بغير ما أنزل الله فوالذي نفسي بيده إن عزلتي في تلك الأيام وصمتي في بين أيدي الأنام وإعطائي كتاب الظلم لمن سكن في قعر بئر المظلم الجهنم أنفع للمؤمنين عما أشرقت نور الشمس عليها من شطر اليمين والشمال لأن بها إذا شاء الله

یوما یصلح ما یفسد فی دین الله وإذا لم یشاء لیثبت حکمی آیات کتاب العدل إلى یوم الذی فیہ یقوم الأشهاد لبالمرصاد فی بین یدی ربّ العباد وإنّ ذلك لهُو النور الفؤاد فی هیاکل الإیجاد وإنّ بذلك نشهد ذلك المداد فی ذلك اللوح السّداد ربّ قرّب یوم المعاد إنّك لا تخلف المیعاد فوالذی عرفنی آیاته لو یطّلع الناس بصبری بعد علوّ مقامي ثمّ حلمی بعد قدرة سرّی ثمّ علانیتی لینصرون آیات ذلك الأمر بمداد الذّهب وكلمات حسنی وإنّ بتلك الحالّین یستغنیان عن كلّ الآیات والمقامات والدّلالات والحکایات وإنّ الشّرف الأبلغ والحظّ الأمتع فی تلك الإشارات البالغات والسّبّحات الجامعات هو شأن الفؤاد فی تلقاء یمّ الجلال ثمّ شأن القلب فی تلقاء طمطام الجمال ثمّ شأن الرّوح فی تلقاء بحر قدرة المتعال ثمّ شأن الجسد الذّی یحكي كلّ الشّئون وینطق عن كلّ البطون فی تلقاء بحر الذّلّ والإبتهاال فآه آه ضاق صدري بما كتبت ویضجّ لبّی بما أخفيت ویخوفنی سرّی بما أعلنت فسبحان الله الملك المقتدر الجبار من وصف الذّاتیّات ونعت الجوهریّات كأنّ شجرة الطّور تبیت فی الواد المقدّس عن یمین النّار فإنّا لله وإنا إلى ربّنا لمنقلبون وإنّ بمثل ذلك فلیعمل الخاشعون وإنّ علی حکم ذلك فلیحکم العالمون ثمّ من كلمة الباء برّ الأحدیّة فی جلال أرض اللاهوت ثمّ برّ الواحدیّة فی تلقاء سماء اللاهوت علی أرض الجبروت ثمّ برّ الملکوت تلقاء سماء برّ الجبروت ثمّ برّ النّاسوت فی تلقاء سماء الملکوت وإنّ فیها قد خلق الله النّور والظلمة والحقّ والباطل والإنسان والشّیطان وإنّ یوم یكون الشّمس والقمر بحسبان فی واد من النّیران ثمّ من كلمة الکاف کلام الله فی القرآن الذّی لا

يحيط ببعض علمه أحد من الإنسان إلا ما علمه الرحمن حكم البيان ثم كلام الله في الإنجيل الذي نزل الله بحرف من علانية القرآن لمن أراد أن يؤمن بالرحمن في أرض الإمكان ثم كلام الله في التوراة بما نزل الله على موسى بن عمران من كل الجهات حيث لا يحيط بأنه كيف هو إلا من شاء الرحمن ثم كلام الله في كل حين لما علم الله إنه استقر في عرش الجنان وينطق عن الرحمن بما تبلبل هذا البلبل في ألواح ذلك الكتاب بما علمه الرحمن في علم القرآن من سر البيان ثم من كلمة الواو ما ألقيناك من قبل ثم من بعد ودّ الجلال في أجمة اللاهوت ثم ودّ الجمال في أجمة الجبروت ثم ودّ البهاء في أجمة الملكوت ثم ودّ الثناء لحكم الله في أرض الناسوت تلك الأرض التي ظلموا أهلها وكانوا مثل قوم بور جاهلين ثم من كلمة الألف إذا أردت أذكر عدتها لينفى المداد والألواح قبل أن يفنى عدتها منها ألف اللاهوتية ثم ألف الجبروتية ثم ألف الملكوتية ثم ألف الإنشائية ثم الإختراعية ثم الإبداعية ثم الفصلية ثم الوصلية ثم القدرية ثم القضائية ثم الإمضائية ثم الإذنية ثم الجوهرية ثم العرضية ثم ما أنت تذكرها إذا أذن الله لك في الحياة الدنيا وإنّ الدليل على تلك الأسماء إذن الله في الإنشاء بأن الله قد خلق في كل شيء كل ما خلق في كل شيء بحسبه وإنّ الحجة على الذكر والصمت الأولين قسطاس عدل الذي ألقيناك من قبل ولا تعرف المتعارض في إشارتنا فإنّ لكل حرف إنّا نطلق بإذن الله ونريد بمثل ذكر آدم الذي ألقيت إليك من حكم الله فإنّا نطلق كلمة الإبداع بعد الإختراع نريد عالم الثاني ثم مثل ذلك كلّ الدلالات والعلامات والإشارات والمقامات والحكايات والمستسرات والمستنطقات

والمستخفيات والمستعلنات والمنقطعات والمجتمعات والمتفرقات والمتقارنات ثم من النون نور الله في مشكوة الميثاق ثم نور الله في سماء الإشراف ثم نور الله في ملاء الأنفس والآفاق ثم نور الله لمن أراد أن يظهر حكم ما يكشف الساق بالساق وأحكم لأهل الشقاق بالنفاق الظاهر لأهل الميثاق وإن من ظهورات ذلك النور الحمراء هو الذي افترق بفصل الخطاب بين المنافقين من أهل الشقاق والموحدين من أهل الميثاق إلى يوم الذي التفت الساق بالساق وأشرق شمس الإشراف فيما تفرق حرف النون ثم التقى إلى حكم الإفتراق ثم من كلمة الحاء حل الأول من حكم باطن الظاهر المستسر عن السر الباطن المقنع بما نزل الله في قناع باطن الباطن ثم حل الثاني من حكم ظاهر الباطن المستر عن كلمة السر المقنع بما نزل الله في قناع باطن باطن الباطن ثم حل الثالث من طلسم الثاني من بواطن أسرار الظواهر عن طلسم الرابع المقنع بما ستره الله في غياهب أحكام ظاهر الظاهر بالباطن الباطن ثم حل الرابع من طلسم الأول نفس حكم الباطن في سر باطن الباطن الذي جعل الله قناعه نفس الباطن من دون يواربها حكم من باطن الباطن فنعم ما رف هذا الطير في ذكر حل الأول في جو هواء العماء على تلقاء تلك الظلمات الصماء الدهماء حيث لا يعرف ما تغرد واستدف ثم استكف إلا ما شاء الرحمن في غياهب أسرار تلك الإشارات الخفية المولعة المتشعبة المتلئنة من أنوار شمس الجلال هيئات هيئات من ظن الظانين وعمل العاملين وبلاغ البالغين وانقطاع المنقطعين فإلى الله أشكوا بشي وحزني وإليه أقبل بكلي وعلايتي وعليه أتكل وأستعين فيما أخاف وأحذر وما أرى

بفضل الله في قلبي قدر خردل خوفا من حكم الله ولا شك في عهد الله وما أرى كذب
الشياطين وافتراء المفترين وفتنة المنافقين إلا بمثل جناح بعوضة ميتة في أرض
البرهوت وعلى الله أتكلم وهو حسبي ثم [حسب] من اتبعني ما شاء الله لا قوة إلا بالله
لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولنا وعلى الله توكلت وعليه فليتوكل المؤمنون ثم من
كلمة الرأ ربوبية الأزلية الأولى في شجرة المباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال
للناس والله بكل شيء عليم ثم ربوبية اللاهوتية الكلية الإلهية التي تنبت في وسط
شجرة الجبروت ولقد ورقت تلك الشجرة بإذن الله بورقات ربويات المتجلية على أهل
العماء من الواقفين في الأنفس والآفاق ثم ربوبية المتلثلة القدريّة المتجلجة الهندسيّة
الفردوسيّة الأصليّة التي يسعد بها من يسعد في أرض الإنّيّة الطيّبة المتفرّدة ويشقى بها
من يشقى في أرض النّاسوتيّة المشتركة البرهوتيّة ثم ربوبية الملقاة من أعلى مشاعر
العبودية النّاطقة عن كينونيّة الأزلية الأولى والحاكية عن نفسانيّة الأبدية الثّانويّة والدّالة
عن ذاتيّة المقدّسة الصّمدانيّة التي نسبت تلك الأسماء والصفّات إلى نفسها بمثل ما
نسب الله البيت في المسجد الحرام إلى نفسه بنسبته تشريف التي هي كانت نسبتها
إلى مقام جوهريّتها التي خلق الله في سرّها عرف من عرف الإشارات من أولي الألباب
بأنّ ما هنالك لا يعلم إلا هيّنا ومن عرف الإشارات ثمّ كشف السّبحات واتّقى عن
الشّبهات واسترقى حتّى دخل بإذن الله ساحة قدس ربّ الصفّات يعرف ما أشرت
بالّتّصريح في غياهب تلك المقامات وأعوذ بالله عمّا يعرف النّاس من تلك الدّلالات

أهل الدِّركات والسَّطوات والنِّقَمات والهلکات ثمَّ من کلمة الألف ما أعطیناک من ماء
کوثر الألفاظ هو آلاء الله لمن فی الفردوس والسَّموات والعرش ثمَّ آلاء الله لمن فی
الرَّضوان وجنَّة العدن والسَّلام ثمَّ آلاء الله لمن فی حظایر الجنَّاتین عطاء الرَّحمن ثمَّ
أعطاه لأهل الدِّنیا وإنَّ لها مقامات لا یحصیها أحدٌ إلَّا الله وإنَّ أشرف الآلاء فی تلك
الحیوة الباطلة هو طاعة الإمام بعد معرفته إلَّا "من مات ولم یعرف إمام زمانه فقد مات
میتة جاهلیة"^{۳۴} وإنَّ الیوم کلَّ النَّاس أموات ولكنَّهم لا یشعرون وإنَّ كنت من أصحاب
کاظم لتعلم سرَّ القول وتستدلَّ بما لا یعرف به أهل البعد وإنَّ ذلك عماد الإیمان وذروة
طاعة أهل البیان وآلاء الَّتی وعد الله لمن اتَّبَعَ حکم الفرقان ولا یفتري بمثل ما أفتی
اللات والعزی فی مقام الإیمان قل اتَّقوا الله یا أيُّها النَّاس وارحموا أنفسکم إنَّ هذا
صراط الله فی السَّموات والأرض لمن أراد أن یتذکَّر بآیات ربِّه وكان من المهتدین ثمَّ
من کلمة النُّون نور طیر الَّذی غنَّی فی أرض اللاهوت علی ورقات شجرة الغیوب بما
لا یسمع أحدٌ من أهل النَّاسوت وإنَّ افتري الکاذبون بأنَّ تلك التِّفاسیر إشارات کلمات
أحمد ثمَّ کاظم - رحمة الله علیهما - قل فوربَّ الأرض والسَّموات لم ینطق بمثل هذا
الطَّیر المدفَّ فی جوِّ العماء لا أحمد ولا کاظم وإنَّ الفواید منه مشرقة واللَّوامع منه
ساطعة فزنوا بالقسطاس تلك الإشارات فی مقام البواطن والظواهر لو رأیتم أتونی لا
وربَّک ما کتبت حرفاً ممَّا غنَّی ذلك الطَّیر فی وسط الهواء الله یعلم ویشهد ما یکتُم
الکافر ثمَّ المشرکون ثمَّ نور الَّذی أضاء به کلَّ شیء وخضع له کلَّ شیء وذلَّ له کلَّ

^{۳۴} بحار الأنوار، المجلد ۲۳، المجلسي، کتاب الإمامة، باب أنَّ الإمامة لا تكون إلَّا بالنَّص ویجب علی الإمام النَّص علی ما بعده

شيء وانقاد له كل شيء ويصلح به جبر كل شيء ويغفر الله به عمل الذين اعتدوا واستكبروا من كل شيء سبحانه وتعالى عما يصفون ثم نور الله في قلب هذا النور القائم الناطق بتلك الآيات والفاصل بين الحق والباطل بتلك الإشارات التي يعلن خفيات أهل النفاق ويظهر مستسرات أهل الشقاق ويشهد لذلك اليوم يوم الميثاق بأن اليوم ينادي المساق قد كشف الساق بالساق وفر النفاق من شيطان الشقاق واتبع حكم ما نزل الله حكمه في سورة الرحمن قال عز ذكره ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^{٣٥} ثم نور الله في قلوب رجال تلك الفئة الحقّة التي صفت عن الكدورات واتّقت عن الشهوات وإن ارتكبت نفس منهم لمم الشبهات أو سفسطة الدركات أو دركة السطوات واستقرّوا فيما نزل الرحمن في حق الإنسان عسى الله أن يغفره ربّه إنّه عزيز منان ثم من كلمة الشين شقشقة اللاهوتيات ثم شقشقة الجبروتيات ثم شقشقة الملكوتيات ثم شقشقة الناسوتيات لمن تنفّس في ميدان الجدال بإتيان آية مثل تلك الآيات النازلة من مكفهرات سبحات الجلال لعن الله من اقتدر أن يأتي بمثل كلمات الميزان ثم لم يؤت ويقول إنّ هذا لشيء عجاب وإنّ من كلمة الشين شرّ أهل الدركات من طبقات النار الذي هو شرّ فوق كلّ شرّ لما يقابل أصل كلّ خير في الإنشاء واستكبر بعد ما آمن وأعرض بعد ما هاجر وعبد الشيطان بعد ما عبد الرحمن وما هو إلّا كذاب معتد أشر ثم شرّ الثاني جسد العجل بعد ما أظهر الله قبائح أعماله في هذه الأرض ثم على تلك الأرض جسد الذي لم يستحي بما فعل وقال في بين يدي

^{٣٥} القرآن الكريم، سورة الرحمن (٥٥)، الآية ١ - ٤

الله فأعوذ بالله ممّا اكتسبت يداه وأنا بعزّتك يا إلهي بريء من المشركين ثمّ شرّ الشيطان وأصل التّفاق وشجرة الشّقاق ودركات واد الحسبان بعد ما لم نره ولم يصدر منّي له من قبل إلّا الإحسان فأعوذ بالله ممّا خلق الرّحمن فويل له إنّ هذا أمر انكسر [به] ظهر الكملين وأراد الله ربّك أن يثبت بتلك الآيات كلمات أحمد ثمّ كاظم فكيف أنت تعمل ما لا تدرك ولا تشعر أن اتّقوا الله فإنّ حياة الدّنيا لتفنى وإنّ الكلّ إلى الله ربّك يرجعون فيا أيّها السّائل الجليل اقرء حديث جعفر الكذاب ما أنت وذلك المقام أفّ عليك ولما اكتسبت يداك وما أنا إلّا أوّل التّائبين ثمّ شرّ الذي التبس الشّيطان في نفسه صور الحقّ بآيات الباطلة حتّى أدرك ما أدرك حيث يستحي الأقلام أن يذكرها في تلك الألواح والله يعلم كلّ ما قال وافترى وكذب وهوى وإنّ الله ليحكم بين الكلّ بالقسط وما هو بظلام للعبيد ثمّ كلمة الألف ألف الغيبة المشرقة عن شمس الأزليّة النّاطقة في قصبة أدنى الهويّة الطّالعة في قصبات أجسام اللاهوتيّة التي تلجلجت كينونيّتها بتلجلج كينونيّة الإبداع في نفسها لنفسها بنفسها من دون شيء يعادلها وتلثلث ذاتيّتها بتلثاء ذاتيّة الإختراع عن نفسها بنفسها لنفسها من دون ذكر يساوقها واستشرقت إتيّتها بإشراق ما شرق من مشرق نور الإنشاء لنفسها بنفسها من نفسها من دون حكم يساويها واستنطقت نفسانيّتها ثمّ تكعّبت واستنطقت باستنطاق ما نطق من شجرة الطّور عن نفسها بنفسها لنفسها من دون ذكر يشابهها إنّ ذلك ألف ذوقوايم أربع في هيئة ظهوره الذي قد خلقه الله من الهواء وإنّ إلى الآن ما نزل الله إلى الأرض ولا ينزل إلّا بعد ظهور بقيّة الله كما صرّح بذلك حديث النّصراني في قصة متّم بن فيروز

الَّذِي آمَنَ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ مُخْلِصًا فِي عَهْدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَآه آه كَأَنَّ الْيَوْمَ أَرَى نَفْسِي فِي
الْبَيْتِ بِمِثْلِهِ كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ شَطْرِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ بَكَى وَأَنَا الْيَوْمَ أَبْكِي لِمُنْتَهَى
فَرْحِي بِمَا أَعْطَانِي اللَّهُ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ وَكَفَى بِذَلِكَ لِي فَخِرًا وَكَفَى بِاللَّهِ
عَلَيَّ نَصِيرًا ثُمَّ أَلْفُ الْقَائِمَةِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ الَّتِي تَعَالَتْ وَاسْتَعَالَتْ وَنَطَقَتْ وَاسْتَنْطَقَتْ
وَدَارَتْ وَاسْتَدَارَتْ وَأَضَاءَتْ وَاسْتَضَاءَتْ وَأَفَادَتْ وَاسْتَفَادَتْ وَأَقَامَتْ وَاسْتَقَامَتْ وَأَقَالَتْ
وَاسْتَقَالَتْ وَتَنَعَّرَتْ وَاسْتَنَعَّرَتْ وَتَشَهَّقَتْ وَاسْتَشَهَّقَتْ وَتَصَعَّقَتْ وَاسْتَصَعَّقَتْ وَتَبْلُبَلَتْ
وَاسْتَبْلُبَلَتْ وَإِنَّ فِي الْحَيْنِ أُذُنَ اللَّهِ لَهَا فَتَلَجَّلَجَلَتْ ثُمَّ فَاسْتَلَجَّلَجَلَتْ وَتَلْتَلْتَلَتْ ثُمَّ
فَاسْتَلْتَلْتَلَتْ وَقَالَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا تِلْكَ شَجَرَةٌ مَبَارَكَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ وَزَكَتْ وَعَلَتْ نَبَتٌ
مِنْ نَفْسِهَا بِنَفْسِهَا لِنَفْسِهَا إِلَى نَفْسِهَا وَتَوَرَّقَ بِمِثْلِ مَا نَبَتَتْ وَتَثْمَرَ بِمِثْلِ مَا تَوَرَّقَ وَتَوَقَّدَ
بِمِثْلِ مَا نَبَتَتْ لَنْ يَمْسَسَهُ نَارٌ إِلَّا نَارُ اللَّهِ نَفْسُهُ وَلَا هَوَاءٌ إِلَّا هَوَاءُ نَفْسِهِ وَلَا مَاءٌ إِلَّا مَاءُ
نَفْسِهِ وَلَا تَرَابٌ إِلَّا تَرَابُ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ حِينَ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ حُكْمُ التَّرَابِ يَنْطِقُ عَنِ النَّارِ
وَيَعْرِجُ إِلَى سَمَاءِ إِسْمِ الْجَبَّارِ كَأَنَّهُ هُوَ نَارٌ حِينَ الَّذِي هُوَ تَرَابٌ بَلْ لَا يَوَارِيهَا الْحُجُبَاتُ
وَلَا يَعَارِضُهَا الدَّلَالَاتُ وَلَا يَسَاوِقُهَا الْعَلَامَاتُ وَلَا يَخَالِفُهَا الْمَقَامَاتُ وَإِذَا ظَهَرَتْ طَلْعَةُ
النَّارِ فِيهَا يَدْعُوا مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ إِلَى جِهَاتِهَا وَيَخْفِي عِلَامَاتُ الْهَوَائِيَّةِ ثُمَّ الْمَائِيَّةِ ثُمَّ
التَّرَابِيَّةِ فِي نَفْسِهَا إِنْ قُلْتَ إِنَّهَا هِيَ نَارُ هَوَائِيَّةٍ مَائِيَّةٍ تَرَابِيَّةٍ وَإِنْ قُلْتَ إِنَّهَا هِيَ إِسْمُ مُسْتَوْرٍ
يَعْلَنُ أَسْمَاءُ ثَلَاثَةٌ لِلَّهِ وَإِنَّهَا هِيَ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنْ قُلْتَ إِنَّهَا هِيَ هُوَ قَمَصُ شَمْسِ
الْأَلَاهُوتِ وَدَائِرَةُ قَمَرِ الْجَبَرُوتِ وَكَوَاكِبُ سَمَاءِ الْمَلَكُوتِ وَبُيُوتُ النُّورِ فِي مَقَامَاتِ
الْمَلِكِ وَأَرْضِ النَّاسُوتِ إِنَّهَا هِيَ حِينَئِذٍ تَقُولُ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ عِلَامَاتُ كُلِّيَّةِ تِلْكَ

خفیات دهریّة تلك مقامات ملکوتیّة تلك علامات جبروتیّة تلك دلالات لاهوتیّة لا
إنّها هو نفسها ولا إنّها هي نفسه وإن قلت إنّها هي أسماء سماء اللاهوت وصفات
أرض الجبروت وأحكام فردوس الملك في ظلال إفریدوس الملكوت إنّها هي تقول
هي هي ممتنعة عرشیّة هي هي منقطعة بدیّة هي هي لاهوتیّة ملكیّة هي هي جرسومیّة
جبروتیّة هي هي إفریدوسیّة ملكیّة هي هي جمال عدل خلقیّة التي لاحت واستلاحت
عن صبح الأزل ولا يحيط بعلمها أحد من الخلق سبحانه وتعالى عمّا يصفون إن قلت
إنّها كلمة تأنيث تدّعي بسرّها عن جمال اللاهوتیّة التي لا تدلّ ولا تدلّ إلّا بحكم
التثنية في غياهب قصبات أجمة التقدير وإن قلت إنّها مفردة کلیّة تدعوا بنفسها من
نفسها إلى نفسها من آیات الملكوتیّة التي لا يحيط بعدتها أحد إلّا الله فسبحان الله
عمّا يصفون ثمّ ألف غير المعطوفة التي لاحت واستلاحت واشرقت واستشرقت
ونطقت واستنطقت وتلجلجت واستلجلجت وتثلثت واستثلثت وتكعبت واستكعبت
وتنطقت واستنطقت عن ألف الجبروتیّة الکلیّة الإلهیّة الأولیّة التي تنطق عن نفسها
بنفسها إلى جلال الصمدانیّة وجمال الرّبانیّة وآیات الواحدیّة ومقامات الرّحمانيّة حيث
لا يحيط بعلمها أحد من الخلق ثمّ عن ألف اللاهوتیّة الأزلیّة الأولیّة التي لاحت عن
نور نفسها واستشرقت من أنوار جلال ذاتیّتها واستنطقت من خفیات بواطن کینونیّتها
التي دلّت عن المشیّة وحكت عن القدرة الأولیّة التي لا يعلم أحد ظاهرها ولا باطنها
من دون الله أحد ثمّ عن الألف الملكوتیّة مقام نفسها في الملك التي خلق الله من نور
ظاهرها سطوات أهل النّار ونعمات شرار الفجّار ودركات أهل البعد من الأشرار ومن

باطنها نفحات نور الأنوار ومستسرات غياهب سرّ الأسرار ومقامات التي لا تعطيل لها في مشهد الأولى إلى منتهى ذروة الأنوار من أولي الأخيار والألباب حيث لا يدرك سرّها في تلك الإشارات التي أشرقت في تلك الظلمات الدّهماء إلّا السّاكنون في عرش أبدي والمستدركون من رجال الأعراف الذين لا يأخذهم لومة في دين الرّحمن وهم من خشية ربّك يشفقون ثمّ ألف المبسوطة في أوایل حرف القرآن ثمّ في أوایل كلمات أهل البيان ثمّ في غياهب آيات هذا الإنسان النّاطق عن سرّ الإمكان وإنّ بذلك الألف قد استشرقت الشّوارق من إشراق شمس ولاحت على هياكل التّوحيد آثاره وإنّ به قد تنوّرت المتنوّرات في ذاتيّات أعلى جواهر الماديّات وفي حقایق جوهريّات أعلى شوامخ العرضيّات في مقامات الدّلالات والعلامات والحکایات والآيات المولعة الشّعشعانيّة المقدّسة في الأنفس والآفاق فسبحان الله موجدّه كأنّ هذا الألف لم يذكر في الوجود ولا له ذكر في حكم المفقود ولا يعلم كيف ذلك إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ من كلمة النّون نور الله في قصبات أجمة بيضاء اللاهوت ثمّ نور الله في قصبات أجمة صفراء الجبروت ثمّ نور الله في قصبات أجمة خضراء الملكوت ثمّ نور الله في قصبات حمراء أجمة الملكوت وجوهريّات أهل النّاسوت ثمّ من كلمة النّون نور قصبة الأولى نور الله في السّموات والعرش ثمّ من الثّانية نور الله في ملكوت السّموات والأرض ثمّ من الثّالثة نور الله في حقایق مجردات أهل الملك والعدل ثمّ من الرّابعة نور الله في كينونيّات أعلى شوامخ المتدوّتات من أهل العدل والفضل ثمّ من نون نور الله المشرقة من قصبة الأولى نور الجلال ثمّ نور

الجمال ثم نور القدرة ثم نور العظمة ثم نور الرحمة ثم نور الهيبة ثم نور الألفة ثم نور الهندسة ثم نور الإرادة ثم نور القدر ثم نور القضاء ثم نور البهاء ثم نور الثناء ثم نور الإمضاء ثم نور شجرة السينا ثم نور البداء ثم نور أهل الإنشاء ثم نور أهل المشية والإختراع ثم نور كل من في ملكوت الأمر والخلق مما خلق الرحمن ثم يخلق بعد ذلك إذا شاء وإن في تلك الإشارات أرشحنك من قواعد كلية أهل الجلال بأن من كل كلمة يخرج من نفسه حرف لها حرف بمثل ما يخرج إلى ما شاء الله بما لا نهاية إلى ما لا نهاية لها ولا يحل لأحد أن يخرج تلك اللآلئ والمرجان من تلك الأصداف الطيبة إلا بإذن الرحمن لأن أحمد قبل كاظم لا شك أنهما كانا عالمين بتلك القواعد الإلهية ولم يخرج منهما حرف إلا وقد نزل فيه كتاب أو سنة معلومة كما صرح بذلك ما شرح منشئ الفوائد وذكر أدلاء كلمات التي ذكرها في أصل الكتاب بما نزل في أحاديث آل الله الأطهار ولكن الأمر من عندي ليس بمثلها لأن يديهما ما كانت حجة من الله التي يعجز عن إتيان بمثلها من في الأرض كلهم ولكني في يداي حجة بمثل هذه الشمس في وسط الزوال طالعة ظاهرة حيث لا يكاد يخفي عمن يوجدها وإني بتلك الحجة لو نحكم بما نشاء كما نشاء ليس لأحد أن يقول لي ما ورد بتلك الأسماء في الكتاب والسنة لأن الحجة بالغة والميزان لم يك تطابقه بالقرآن والأخبار كما ذهب أولوا الأبواب من أهل الكتاب بل على شأن الذي يثبت ميزان القرآن يثبت ميزان تلك الآيات بل كلها يدور في حول ميزان واحدة الذي هو إرادة الله وحبه وإن بحجة الأولى نسخت كل الشرايع والملل من حيث أنها حجة من فضل الله وإن في ذلك المقام

يجري الحكم بمثلها لأنّ قسطاسيّة القرآن هو نزوله من كتاب الأمر من عند الله وكذلك الحكم فيما جعل الله في تلك الأيام قسطاس دينه وإني إن أنسخ حكما ولا أنسخ أبدا لم يقدر أحد أن يقول لم وبم لأنّ بحجة التي أراد الجاحد أن يحتجّ معي هي كانت في يدي وإنّ حلال محمّد حلال إلى يوم القيمة بتلك الحجّة وحرامه حرام إلى يوم القيمة بتلك الحجّة مع أنّ الكلّ قد ذهبوا بأنّ القائم لمّا ظهر يظهر بكتاب جديد وأحكام جديد وسلطان جديد كما صرّح بذلك ذلك الحديث الذي رواه "ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البسطامي عن وهب عن أبي بصير عن أبي جعفر قال تقوم الساعة في وتر من السنين إلى أن قال فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء أمّا أنّه لا يردّ له رواية أبدا حتّى يموت" ^{٣٦} بل إجماع قد ثبت بتلك الدليل وإنّ الحقّ كما هو الحقّ من عند الله هو أنّ حلال محمّد حلال بما حلّل أهل الذكر بإذن الرحمن بل إنّ الذي يحلّل من بعد هو الذي كان حلال محمّد في الكتاب إنّ ذلك مشهود عند من أشهده الله خلق السموات والأرض ثمّ خلق نفسه وإنّ على غير ذلك التأويل الأنيف لا يظهر سرّ الحديث وإنّك يا أيّها الخليل فلا ترى تعارض بين آياتنا وإشاراتنا ودقائقنا ولطائفنا فإنّ كلّ ذلك يجري من نهر ماء واحد ماء الحيوان من خمر الكوثر نعم الشراب خمر لذّة للشاربين قل إنّ نور دائم للذاكرين ثمّ من كلمة الهمزة الخفية جوهريّة الأزليّة في كينونات رجال اللاهوتيات الذين آمنوا بالله وآياته وكانوا من المخلصين ثمّ

^{٣٦} بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفّياني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أسرار الساعة، الحديث ١٠٣

جوهریة الشعشعانیة فی ذاتیات رجال الجبروتیات الذین آمنوا بالله وبکلماته وکانوا من المؤمنین ثم جوهریة المتلئنة فی اینیات رجال الأعراف الذین اتبعوا ما نزل الله علیهم وکانوا من الصابرين ثم جوهریة الفردوسیة فی نفسانیات حقایق الخلق الذین سمعوا آیات الله فمنهم آمنوا وصدقوا ومنهم کذبوا وافتروا والله ربك يعلم کل ما کان الناس لا یعلمون ولا يشعرون ولا یعقلون ثم من کلمة الکاف کلمة الأولى الّتی دنت وتعالّت ثم تقرّبت واستعالّت ثم تغیبت واستعادت ثم تکعبت واستفادت ثم تشهّقت واستقامت ثم قالت شهد الله لذاته بما لا یشهد [أولوا] العلم من عباده أن لا إله إلا هو العزیز الحکیم ثم من کلمة الثانی الّتی استنطقت واستعالّت ثم نطقت عن یمین شجرة الطور فی أرض اللاهوت عن البقعة المبارکة شهد الله لمحمد رسوله وخاتم النبیین بأنّه بلغ ما حمّل من کتاب الله وإنه هو أول العابدين ثم کلمة الثالثة فی لوح العماء بما سطر فیہ أحكام القضاء والإمضاء ثم البداء وما یخلق بالإنشاء بما فصل فیہ تلك الکلمات شهد الله لأوصیاء محمد رسول الله بما هو علیه من الفضل والکبرياء سبحانه وتعالی عما یصفون ثم کلمة الرابعة بما نزل الله فی القرآن وبما لاحت واستضأت من أنواره حقایق الأنفس والآفاق واستنطقت وتباکت واستشهقت واستضحکت وقالت أشهد أني عبد الله آمنت بما نزل الله فی القرآن وبما هو أهله ولا أحبّ بما أحبّ الرحمن ولا أخاف من أحد إلا الله سبحانه وتعالی عما یصفون ثم من کلمة الهاء هویة البحتة الصّرفة الأزلیة الأولى الّتی لا یذكر معها شیء ولا یعادل فی رتبها شیء المتجلّیة بنفسها لنفسها فی أول القصة اللاهوتیة عن یمین طور الأول فی البقعة المقدّسة فی

عالم اللّٰہوت ثمّ ہویۃ الصّمدانیۃ الّتی لاحت عن ہویۃ الأولى واستنطقت بکلمۃ الأولى فی نفس الشّجرۃ بنفسها لنفسها علی جبل حوریب فی الواد المقدّس عن شجرۃ الّتی نبتت فی وسطی أرض الجبروت ثمّ ہویۃ الّتی تجلّت عن صبح الأزل ولاحت علی نفسها ثمّ علی ہیاکل التّوحید ثمّ أشرقت وتبلبلت وتجلجت وتعالّت واستعالّت وقالت ﴿اللّٰہ نور السّماوات والأرض مثل نوره کمشکاۃ فیہا مصباح المصباح فی زجاجة الزّجاجة کأنّہا کوكب درّی یوقد من شجرۃ مبارکۃ زیتونۃ لا شرقیۃ ولا غربیۃ یکاد زیتہا یضیء ولو لم تمسسه نار نور علی نور یهدی اللّٰہ لنوره من یشاء ویضرب اللّٰہ الأمثال للنّاس واللّٰہ بکلّ شیء علیم﴾^{۳۷} ثمّ ہویۃ الملقاة المتجلّیۃ فی حقایق الأنفس والآفاق ممّا شرق شوارق لمعان بروق الشّوارق من شمس الجلال وما لاح نور الصّبح وعرج من قبل بالبراق إلی سماء العماء فسبحان اللّٰہ موجدہ عمّا یقولون الظّالمون فی آیاتہ وسع کلّ شیء علمہ سبحانہ وتعالیٰ عمّا یصفون ثمّ من کلمۃ الواو ولایۃ المقدّسۃ الدّائیۃ الأزلیۃ اللّامعة الشّعشعانیۃ المشرقة المتجلّیۃ عن نفسها بنفسها فی قصبات شجرات اللّٰہوت ثمّ فی ورقات أشجار الجبروت ثمّ فی أغصان شجرات الملکوت ثمّ فی أثمار شجرات الملک حیث لا یحیط بعلمہا أحد من الخلق إلّا من شاء اللّٰہ ثمّ ولایۃ المطلقة العالیۃ المقدّسۃ المولعة الأبديۃ عمّا لاحت من ولایۃ الأولى فی کینونیّتها وأشارت بأیدیہا إلی صدرہا وقالت ﴿هنالك الولاية لله الحقّ هو خیر ثوابا وخیر عقبا﴾^{۳۸} ثمّ ولایۃ القائمة علی کلّ نفس الّتی جلّت بنفس جلال مجلیّہا علی

^{۳۷} القرآن الکریم، سورة النور (۲۴)، الآیۃ ۳۵

^{۳۸} القرآن الکریم، سورة الکہف (۱۸)، الآیۃ ۴۴

کینونیات أهل الملك وذاتیات عالم الملكوت حیث لا یخفی علیها شیء فی السموات ولا فی الأرض وإنها صورة ربانیة وحقیقة من نور الصمدانیة وذو عدل سربانیة الّتی علت علی الكلّ بعلوّ ذاتها ولا یعادلها فی السموات والأرض شیء وهو العلیّ الکبیر ثمّ الولاية الملقاة فی حقایق الأنفس والآفاق من کلمة الأولى حدایق أبکار شجرات اللّاهوت ثمّ من کلمة الثّانی ثمرات أشجار القدرة والجبروت ثمّ من کلمة الثّالثة فواکه شجرات الفردوس والملکوت ثمّ من "الواو" الواقع فی مقام مستسرّ السرّ المقنّع بالسرّ جوهریّات الّتی أثمرت من شجرة المباركة الّتی لا شرقیة ولا غربیة وإنّ زیتها قد أضاء المشرق والمغرب قبل أن یمسسه علم أحد من الخلق لذلك یهدی الله من یشاء بنوره ویضرب الله الأمثال للناس لعلّ الكلّ بآیات الله لیوقنوا ثمّ من کلمة الألف اسم الأعلى الّذی تجلّی الله له به وجعله مقام نفسه فی الأداء والقضاء والبداء حیث لا یعادله شیء فی السموات والأرض ولا یدلّ علی شیء إلاّ علی موجدہ سبحانہ تقدّس اسمه انقطع عنه الإشارات والعلامات والدلالات والحکایات والأسماء والصّفات لم یزل نور لنفسه واسم لذاته وجلال لقدرته وجمال لوجهه الکریم سبحانہ وتعالی عما یصفون ثمّ اسم الّذی تجلّی الله بيمينه له به وجعله فی مقام إرادته مقام نفسه فی القضاء والبهاء والسّناء والثّناء لینطق عن نفسه بنفسه فی الشّجرة المباركة فی الواد المقدّس عن یمین الطّور إنّه لا إله إلاّ هو وهو الاسم الّذی استقرّ فی ظلّه ولا یخرج منه إلى أحد غیره ولا یعرفه فی الظّهور أحد إلاّ من شاء الله سبحانہ وتعالی عما یشركون ثمّ الاسم الّذی تجلّی الله له بيمّ القدر وبه ینزل السّماء ماء منهمر

والتقى الأمر على قدر قد قدر وبه يفصل الله بين كل شيء ويصلح به كل شيء وهو
الإسم الأكبر القدوس الذي ملأ جميع الأسماء والصفات ولا [يرد] الله أحدا إذا
[دعاه] به وإن كان كافرا أجابه وإعطائه ما سئل في الحياة الدنيا وليس له في الآخرة
نصيب من دعائه إذ دار الآخرة حيوان للذين يؤمنون بتلك الأسماء الثلاثة التي خلق
الله لفاقة الخلق كلهم سبحانه الله موجدها عما يصفون ثم إسم الله المكنون المخزون
الأعظم الطهر الطاهر المبارك الذي تجلّى الله له به بأنوار [الأسماء] الثلاثة وجعله مقام
الأول في البهاء ومقام الثاني في الثناء ومقام الثالث في الطور السيئ ومقام نفسه في
القضاء والبداء وهو الذي ظهر نوره على جبل فاران بربوات [المقدسين] وعلى جبل
حوريب بجنود ملائكة العرش والسموات والأرضين وعلى قبة الزمان نبأ الأولين
والآخرين وعلى الطور بالشجرة المباركة أن يا موسى إن الله ربّي وربك لا إله إلا هو هو
رب العالمين وسبحان الله موجداه عما يصفون ثم من اللام لمم الذاتيات في قصبات
أجمة اللاهوت التي غنت في كل شيء بما صاح ديك البهاء على قبة الزمان حين
الذي كان طالع الدهر بسرطان العرش رنت واسترنت عرجت إلى العلي المتطالع
بالشمس ما أشرق المشية ثم ألمع إلى جوّ عماء ما دفّ فيه طير إلا وسع كأنه هو
شمس قد أضاء وأطلع من دون أن يكون له مدير في السماء الأمنع ينزل منه آيات
العماء الساطع كأنّ ظهورات الرحمن نزل في الجنان الأربع هذا هو العرش المنيع
الأرفع هذا هو الإسم العظيم الأقطع تغرد فيها أطيّار الطور ثم به يتمتع إذا تغرد طير من
على العرش يصعق كل من في ملكوت الأرض ثم يفجع فكيف أثني تغرد ذلك الطير

المدفّ وإنّ ذوات الجوهريّات اليوم في جزع ولكنّه يرّ على الأسماع بمثل رقدة نملة لأنّ به تجذب القلوب ثمّ تخشع وإذا غنى ما رنّ نور الجلال ويعرج أن اصمتوا ثمّ فوق التّراب يخضع هذا طير دفّ واستدفّ في جوّ العماء لرّبّه فإذا أنزله الله جاء بشكل المثلث ثمّ هيكل المربّع فلمّا هبط إلى واد الطّوى في البقعة المباركة الّتي خلقها الله له بمثل فضاء الأوسع يعرج فيها ورنّ بمثل ما رنّ في السّماء الأوّل من دون أن يدري بأنّ في حوله حيوان سبع فلمّا علم بأنّ الحيوان قد سمعنّ ما إنّه رنّ لرّبّه تأسّف وتبلبل وتباكى ثمّ تخشع يا ربّ ما لي وكفّ التّراب ثمّ السّباع الجائع فكيف أضجّ بين يديك وإنّ حكم السّباع في طلع فكيف أنت هبّطتني من شامخ المتشعشع إلى سطح الّذي كان الحضيض الأوضع فكيف أرّ في قعر الحضيض الأرفع وما أرى ذكرا للحوت وما لا علم من مسمع كأنّ أرياح صبح الجلال انقطعت وقد غربت ما كان أوّل اليوم في طلع فكأنّه برق أطلعه شرق الشّوارق في شرق ثمّ ينوح الآن بمثل يوم كأنّه هو لم يطلع يا ربّ أنت تخلقه ثمّ تنزله ثمّ تشرقه ثمّ تصمته لكيلا أرى الفصل وأحزن وأنت الجواد الواسع قل لدى وجوه الظّلّ من أهل العماء منصعق وإنّ إلى أيدي رجال العرش منقطع لمّا عرضنا عهد ذكر اسم ربّك للخلق أجمعهم نوحى لمن أراد النّار فدى فإنّ البحر منخضع وإنّ في تلك الإشارات أشرقناك ممّا شرق من تغنيّ هذا الطّير بمثل [ما] أرسلت إليّ من أشعار أبو عليّ سينا - عسى الله أن يعفو عنه - ممّا نطق في إشارات الصّدريّون في حكم الوجود وبما لا أحبّ أن أذكره للشّقشقيّون في تلقاء جمال المحمود أسئل الله من فضله لكلّ كما هو أحبّ وأهله إنّه جواد كريم ثمّ لمم

الفردوسیون فی سماء الجبروت ثم لمم الإفریدوسیین فی سماء الملك والملکوت ثم لمم المنقطعين فی أرض الناسوت بمثل ما أنا أظهرت فی کلّ ما کتبت عسی الله أن یعفو عني إنه غفور شکور اللهم إناک تعلم حبي ولا أجد کلّ کلماتي إلا لمم الذي أنت نزلت فی القرآن وجلّلت للمقربين من أهل البیان فاغفر لي لا طاقة لي لعدلك ولا أستجير إلا بذمتک ولا أخاف إلا من بدائک وعدلك ولا أرجو إلا فضلك وإحسانک فقرب اللهم وعدک فإنک قلت وقولک الحق ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^{۳۹} فقرب اللهم وعدک إنک أنت القويّ العزيز ثم کلمة الألف الأول الظاهر والقديم الباطن الذي جعله الله مقام نفسه فی أمرکان ثم فی أمریکون ثم فی أمرکائن وهو الذي تجلّى الله له به علی عرش العظمة وجعله مقام سلطنته فی الأداء والقضاء ثم السناء والبهاء ثم الإمضاء والبداء سبحانه وتعالى منه خلق هذا الألف لأهل الفردوس وجعله آلاء الربوبية وتجلیات الصمدانية ونقمة الجبارية وسطوات القهارية ودلالات الواحدية ومقامات الکبريائية وآيات الشعشعانية وتجلیات اللّمعانية المقدسة الأزلیة التي لا حت عن شمس الأزل بنفسها لنفسها عن نفسها ولا يستنطق منها حرف ولا یکعب منها اسم ولا يدور علی شيء ولا یقارن مع شيء ولا یساوق وجود شيء ولا یفارق کنه شيء ولا یعادل ذات شيء ولا له اسم تلجلج ولا نعت تلئلاء ولا اسم تقدّس ولا حکم تقطّع ولا وصف تمتّع ولا اسم مستور علت بعلو کینونيتها علوا لا یقدر أن یصعد إليها أعلى طیور المجرّدات وجلّت بعلو ذاتيتها جلالة لا یقدر أن یشیر إليها أعلى شوامخ

^{۳۹} القرآن الکريم، سورة الروم (۳۰)، الآية ۴۷

المادیات وهو كما هو عليه في عرش الوحدة وجلال اللاهوت وشأن العزة وجمال الجبروت ولن يعرفه أحد ولا يوصفه شيء إذ ذاتيته مجليها منقطعة الإنبيات عن كينونياتها وممتنعة الذاتيات عن إنبياتها وهو كما هو عليه لا كيف له ولا أين ولا يصح أن يقول كيف هو ولم ثم بم في فعله فسبحانه وتعالى عما يشركون ثم ألف الأول الآخر الذي جعل الله ظهوره عين بطونه وبطونه عين ظهوره وكينونيته عين نفسانيته ونفسانيته عين كينونيته آلاء الله في قصبات اللاهوت وشجرات الجبروت وثمرات الملك والملكوت الألف الإبداعية والنور الإلهية والرمز الشعشعانية والإسم الألمعانية والرمز المخفية والشمس المشرقة من نور الأزلية والنور الطالع من صبح السرمديّة آلاء الله لمن في ملكوت الأمر والخلق ولمن في السموات والأرض ولمن في العلى إلى الثرى بأمر الله سبحانه وتعالى كلّ الإشارات منقطعة عن وصفه وكلّ الدلالات منفعة عند جلال قدرته وكلّ الآيات مضمحل عند سطوع نور مشيئته وكلّ العلامات ممتنعة عن الصعود إلى كبرياء ساحه قدسه سبحانه وتعالى عما يصفون ثم من الألف لئالىء أبحر اللاهوت ثم لئالىء طمطام عدل الجبروت ثم لئالىء يمم عز الملكوت ثم لئالىء أنهار التي تجري ماء الكوثر في أرض الحقائق والأفئدة ثم العقول ثم النفوس ثم الأرواح ثم الأجساد ثم ما نزل عليه إسم شيء في أرض الناسوت حيث لا يحيط بعلم تلك اللئالىء البيضاء التي لا ثمن لها دون نفسها ولا بهاء لها دون ذاتها ولا يعادلها في القيمة شيء في السموات والأرض إلا نور الله الذي نزلها من ماء سماء العماء بأيدي ملائكة العرش إلى أصداف الحيوان في تلك البحور المسجورات والقلالزم

المكفوفات والظّمطام المتموّجات ليعلم الكلّ مقاماتهم ويأخذ الكلّ نصيباتهم عن كتاب العدل فيما دقّ وجلّ بإذن الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون ثمّ ألف الذي جعل الله حرف إسم الرابع والشمس الطالع والرمز القاطع والنور الساطع الذي حمل سرّ الحروف وتثلاثاء بلمعان بروق آيات الجبروت الذي أخذ حقائق أبكار شجرات اللاهوت واستقرّ على العرش عرش العدل في سماء العماء والجبروت وينزل من مكفهرات سبحات إرادته ما يشاء آيات بينات من كتاب الملك والملكوت هو الذي احتمل الأذى من أهل السطوات والنقمات والدركات بقضاء الله وأمره من أهل الناسوت وهو الذي أخرج من بواطن ذلك الألف الإبداع والنور الإختراع آلاء جنّة الفردوس وأوامر أهل الرضوان ولئالئىء بحور البيان للسائل الإنسان الذي شاهد بدائع أنوار الجلال في ساعات العدل وعرف دقائق الإشارات بما أرشحناه من سحائب آيات الجلال في مقامات الفضل ربّ إنك لتعلم أنّي ما أحببت أحدا إلى يومي هذا بمثل ما أحببته في بين يديك بآيات ملكك ثمّ فيما سئل من شرح آيات كتابك بتلك الإشارات المولعة والعلامات الشعشعانيّة والمقامات الفردوسيّة والدلالات الإفريدوسيّة والآيات القدوسيّة التي أنت تعلم قدرها ولا يعادلها شيء في السموات ولا في الأرض ولا في خزائنك الكبرى في مقاماتها لأنك أنزلت تلك الإشارات بمنك فألهم اللهمّ كل العباد لما تشاء بما تشاء في الإيجاد وأمددني بتجليات الفؤاد في تلك القلم المداد وإنك لا تخلف الميعاد ثمّ من كلمة الباء برّ الأحديّة للذين يسلكون إلى الله في أجمة اللاهوت ثمّ برّ العماء السرمديّة للذين يسلكون إلى الله في أجمة الجبروت ثمّ برّ

العمائیۃ للذین یسلکون إلی اللہ فی أجمۃ الملکوت ثم برّ الکبریائیۃ للذین یعیشون بإذن اللہ فی أرض الجبروت وإنّ من حکم الباء ملأ آفاق العماء بالحرفین المثلین والألف القائم بین التّطنجین وإنّ اللہ ما نزل فی القرآن کلمۃ کانت أخفّ من أحرف تلك الکلمۃ المبارکۃ الّتی لاحت عن صبح الأزل ودلت علی هاء الهویۃ فی جلال الصّمدانیۃ وهی کلمۃ خمس کانت للہ فی القرآن وما یقدر أحد أن یرج منها حکم المتفرقات مثل النّصف والثّلاث والرّبع وما نزل اللہ کلمۃ تدلّ بمعنی تام الّتی کانت أحرفه خمسۃ إلاّ تلك الکلمۃ المقدّسۃ الّتی سهلة حنیفة قد علم [أولوا] الأبواب أنّ ما هنالك وإنّ فیها إشارات لا یقدر أن یحتملها الألواح من الأفئدة والأرواح وإنّ لكلّ حکم فی کتاب معلوم وإنّ من تحت نقطۃ الباء قد خرجت الکثرات من عالم الإمكان تدلّ فیها بحکم البیان فأعوذ باللّٰه ربّ الإنسان عمّا افتری الشّمس والقمر بحسبان ثمّ من کلمۃ التّاء تراب عنصر أشباه أمثال جوهریّات عوالم اللاّهوت ثمّ تراب عنصر ذاتیّات عوالم الجبروت ثمّ تراب کینونیّات شوامخ أعلى مجردات الملکوت ثمّ تراب حقایق أهل النّاسوت وهی تراب الّتی أخذ اللّٰه کفّا من الحسبان ثمّ کفّا من النّیران ثمّ صلصلة الرّحمن فی کفّه وخلق بها حقایق أهل الميثاق والشّقاق وسبحان اللّٰه عمّا یصفون ولقد أریناک فی تلك اللّیلة شأن عنصر النّار فی بحبوحۃ الغضب وشأن عنصر الماء منتهی المحبّة وإنّ ذلك کان شأن عبد الکامل حیث لا یشغله الشّئونات ولا یحبسه عنصر الماء عن ظهورات عنصر النّار بل هو نار فی حین الّذی هو ماء فی حین الّذی هو نار صلّی اللّٰه علی مولاه ما طلعت شمس الإبداع بالإبداع وما غربت شمس

الإختراع وسبحان الله ربّه عمّا يصفون ثمّ من كلمة الرّاء رحمة الأوّلية في أجمة
 اللاهوت ثمّ ربوبية المتجلية في هويّات المربوب ثمّ رافة الكلية في قلوب أهل
 الجبروت ثمّ رتبة الأزلية من عساكر نحل اللاهوت ثمّ إذا شاء الله لأظهر من حرف
 كلمة الرّاء ما شاء الرّحمن في ذلك الكتاب من مغنيّات حوريّات القدس في حجرات
 الرّضوان حيث لا يخطر بقلب إنسان قبل من عباد الرّحمن وبالله أستعين وعليه التّكلان
 فإذا تنوّرت بنور ما أشرقناك في غياهب تلك الإشارات فاعلم أنّ لتلك السّورة المباركة
 معاني كلية في مقام الظّاهر فمنها ما أنت تعرف من ﴿الكوثر﴾ حكم الولاية مخاطب
 لمحمّد رسول الله بأنّ الله قد أعطاك عليّاً [عليه السّلام] ثمّ في قوله ﴿فصلّ لرّبك﴾
 إشارة إلى ولاية الحسن ثمّ قوله ﴿وانحر﴾ إشارة إلى شهادة الحسين ثمّ في قوله ﴿إنّ
 شأنك هو الأبتّر﴾ مقامات الفجّار ودركات رؤساء أهل النّار حيث نطق بذلك تلك
 الحروف فاعرف من أحرف ﴿شأنك هو الأبتّر﴾ أئمة النّار الذين هم كانوا في تلقاء
 أئمة الحقّ ذا ظلم عظيم وإنّ عدّتهم هي [ثلاثة] عشر حرفاً بمثل ما قضى في تلقاء
 شمس النّبوة والولاية وإنّ ذلك باب من تفاسير أهل العصمة أنت تعرف إلى كلّ
 المقامات واجعل في مقام الباطن حامل العطاء نفس المشيئة ثمّ مقام المخاطب الذي
 هو الكاف نفس الإرادة ثمّ مقام ﴿الكوثر﴾ نفس القدر ثمّ مقامات الفعل فيما نزل
 الله من بعد تلك الكلمات ولك حقّ أن تفسّر ﴿الكوثر﴾ بمحمّد [صلّى الله عليه وآله]
 في مقام ثمّ بعليّ في مقام ثمّ بفاطمة في مقام ثمّ بالحسن في مقام ثمّ بالحسين في
 مقام ثمّ في مقامات أئمة العدل في مقام ثمّ بالقائم في مقام الجوهرية وإنّه المراد في

الباطن والظاهر ثم أن تجعل المخاطب بقيّة الله وتأول ﴿الكوثر﴾ بنفسه لأنّها هو ماء الحيوان الذي يحيى به الأفئدة والقلوب والحقايق والنفوس وإنّ ذلك لهو التفسير القاطع والمعنى الشامخ والمقام الطالع والجوهر اللامع حيث لا يحيط بظاهره ولا باطنه أحد غير الله وإنّي لو أردت أن أفسر تلك السورة بما أعطيناك في تلك الليلة من كأس ماء ورقة الصّين لا تبعت منهاج الحقّ وفسّرت بحقيقة الأمر ولكنّ اليوم خوفا من فرعون وملائه وحفظا للحواريين من قوم عليّ وشيعته لم أفسر حقيقة ذلك التفسير ولكنّ العالم يعرف حكم التّكثير في كلمة التّصغير وإنّ [لأئمة] العدل في آيات القرآن ألعانا لا يعرفها أحد غيرهم كما قرء الرضا لما رجع من عند زوجته أمّ الفضل وإنّها ذات الدّم تلك الآية المباركة ﴿فلما سمعت بمكرهنّ أرسلت إليهنّ وأعتدت لهنّ متكأ وعاتت كلّ واحدة منهنّ سكّينا وقالت اخرج عليهنّ فلما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهنّ وقلن حاش لله ما هذا إلّا بشرا إن هذا إلّا ملك كريم﴾^{٤٠} وإنّ على ذلك اللّحن لو قرء أحد من رجال الأعراف حين الذي يؤتي زوجته ماء الحيوان تلك السورة المباركة فقد قرء في رضا الله وحبّه وإنّ بمثل ذلك فليلهم الله عباده المؤمنين وأنا ذا لما كنت في مقام إثبات الدّين أفسر تلك السورة المباركة في شأن القائم وإنّ ذلك بإذن من أولياء الله حيث أشاروا لأهلها بأنّ القرآن نزل في حقّنا وأنّ الكباير حكمها وقعت فينا ولا شكّ أنّ كلّ ذلك حقّ الذي يظهر من ورقة المباركة عن الشّجرة الحمراء ولا يحيط بعلمها أحد إلّا من عرف القضاء بالبداء ويرى نور السيّئاء في قصص البهاء وإنّ بمثل ذلك فليتئلّسنّ

^{٤٠} القرآن الكريم، سورة يوسف (١٢)، الآية ٣١

أهل الإنشاء وليلجلجنّ أهل البهاء ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ربّ العرش والعماء وأنا ذا
أذكر الأخبار في مطلع الأسرار لتشهد أخبار أئمة الأطهار في أيام قبل ظهور القائم
وتستعدّ ليوم لقائه وإن لم يقض الله أمره لتكون مستعدّا لحلول الموت وتأخذ نصيبك
قبل أجل الفوت ولكن ما أردت في ذكر تلك الأخبار إلّا بما أردت في تفسير تلك
السورة في سبيل الباطن على مسلك الظاهر بأنّ ماء كوثر الظهور هو ماء الحيوان
المستور والإسم الخائف المشهور الذي تجري من عين السلسيل من تحت جبل الأزل
الظاهر في علانية القائم الذي هو الكاف في قوله عزّ ذكره ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾
وإنّك يا أيّها الناظر إن كنت من أصحاب كاظم تعرف حكم [الركن] المخزون بمثل ما
تعرف أحكام [الأركان] الثلاثة بالأدلة التي خلق الله في حقايق الأنفس والآفاق حيث
لا يلتفت بها أهل الشقاق والتّفاق وإن أنت تذكر لهم يقولون ما هذا إلّا في يوم تلاق
وأنا ذا أذكر ذلك الحكم من عند الله بآيات محكمات وكلمات طيّبات ليعرف كلّ ذي
روح من أولي الألباب من أهل المآب وأنا كنت بذلك ذاكر أخبار الرّجعة من القائمين
على عرش الأسماء والصفّات فانظر فيما أعطيناك في حكم التّراب أحكام ربّ
الأرباب في حكم المآب وإنّك يا أيّها الناظر بكلّ دليل الذي أنت تحتاج بإثبات
[الأركان] الثلاثة وتثبت به فرض عليك في حكم [الركن] المخزون لأنّ إن كنت ناظرا
في لجة النّار لا مفرّ لك إلّا بذكر التّراب لأنّ النّار بنفسها لو لم تكن فيها جهة ترابية لم
توجد وكذلك الحكم إلى أن تنزل الأمر في مقامات الحدود والأمثال وأنت بمثل ما
أنت تحتاج بوجود أحد من الله بأن يبلغك ما أراد ربّك وإنّك تحتاج بوجود سفير من

إمامك وإن قلت أنّ العلماء كلّهم قائمون على ذلك المقام أقول بإذن الله بدليل الذي يعرفه كلّ ذي روح هل العلماء كلّهم في مقام واحد من أمره أو يتفاضل بعضهم على بعض فإن قلت كلّهم على حكم واحد يكذبك أقوالهم وأعمالهم ومراتب اعتقاداتهم وإن قلت بعضهم أقدم من بعض يلزمك إلى أن تسقط الأدنى وتأخذ حكم الأعلى إلى أن ترجع إلى نفس واحدة ولا تقدر أنت أن تأخذ الأحكام من المختلفين بعد علمك بأحد أفضل منهم ولا يسعك أن تقول بالمثلين لأنّهما إن كانا في جميع المقامات في مقام واحد فإنّهما نفس واحدة وإلا لو تعلم أنّ أحدا منهما أعلى مقاماً في شيء بقدر سواد عين نملة ولا يسعك الأخذ من أدناه لأنّ الله عزّ ذكره ﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أم من لا يهديّ إلا أن يهديّ فما لكم كيف تحكمون﴾^{٤١} ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿أفمن كان على بينة من ربّه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنّ الحقّ من ربّك ولكنّ أكثر الناس لا يؤمنون﴾^{٤٢} ثمّ قوله ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾^{٤٣} وأنت إن ترجع إلى حكم سرّك ولطيف لبّك لتعلم أنّه لم يقدر أن يكون حامل فيض الكلّيّة عن الإمام إلا نفساً واحدة فلمّا أيقنت بذلك فلا شكّ في وجود إمام القائم الغائب المستور [عليه السّلام] لأنّه لو لم يكن لم يك ما سواه وإنّ أمره ظاهر بمثل هذه الشّمس في وسط الزّوال وإنّ المنكرين من

^{٤١} القرآن الكريم، سورة يونس (١٠)، الآية ٣٥

^{٤٢} القرآن الكريم، سورة هود (١١)، الآية ١٧

^{٤٣} القرآن الكريم، سورة السجدة (٣٢)، الآية ١٨

المسلمين ساقطون أقوالهم عن درجة الاعتبار لأنّ الشكّ في وجوده يلزم إنكار قدرة القهار ومن شكّ في الله إنّهُ هو كافر مرتاب وأمّا المستبعدون من الأعراب إن يجحدوه فقد حجدوا أعظم منه في الولاية بعد ما نزل الله في القرآن حكمه وقال رسول الله في ملأ من الخلق عن الإنس والجان أمره وأنّهم ساقطون بمثل الأولين عن درجة الاعتبار وأمّا المسلمون المؤمنون من فرقة الإثنا عشرية فقد ثبت عندهم يوم ولادته - روعي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه وغيبته الصغرى ومعجزات أيامه وآيات سفرائه والآيات النازلة في كتاب الله والأحاديث المروية من رسول الله والأئمة الأطهار والأخبار المعمّرين من الناس في حقّه بمثل ما اعتقدوا في حكم الله رسول ولا ريب في ذلك إذ أنّه ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وممّا رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربّهم وأولئك هم المفلحون﴾^{٤٤} وأنا لمّا أحبّ أن أذكر كلمات الأسرار من أئمة الأطهار في حقّ ذلك النور سرّ الأسرار لأذكر بعض الأحاديث في ذلك الباب المرويّ من شمس المقدّسة الطالعة عن أفق الجلال ليزيد في قلوب المؤمنين بتلك الإشارات أنوار سماء اللاهوت وأسرار قصبة الجبروت وآيات مقام الملك والملكوت في بعض أحكام ذلك النور المستور والغائب المرتقب المشهور وعلى الله أتكل في كلّ الأمور وإنّ بإذنه يظهر خفّيات البطون عن الرّموز وإنّ ذلك رمز مستور في كتاب منشور فوربّ البيت إنّهُ لهو البيت المعمور عجل الله فرجه بحقّه نفس

^{٤٤} القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)، الآية ٢ - ٥

البطون وتمام الظهور وإنه لهو الغفور المشكور والمحتجب عن نواظر أهل الغيور بآيات الطور وأنا ذا أذكر الأحاديث التي نزلت في المنتظرين أيام ظهوره والمستقرين بعهدده في أيام طلوعه في ذلك المطلع وإن بعدها مطالع مشرقة التي لاحت عن كلمات المصطفين الذين يعملون بأمره وهم من خشيته يشفقون المطلع قال الله تعالى ﴿فانتظروا إنني معكم من المنتظرين﴾^{٤٥} ثم قوله تعالى ﴿وارتقبوا إنني معكم رقيب﴾^{٤٦} وأنا ذا أذكر الأخبار بما ذكر صاحب البحار فمنها "بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله أفضل أعمال أمّتي إنتظار فرج الله عز وجل"^{٤٧} ومنها "عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين [عليه السلام] قال تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً وقال إنتظار الفرج من أعظم الفرج"^{٤٨} ومنها "الأربعمئة قال أمير المؤمنين انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إنتظار الفرج وقال مزاوله قلع الجبال أسير من مزاوله ملك مؤجل واستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده

^{٤٥} القرآن الكريم، سورة الأعراف (٧)، الآية ٧١

^{٤٦} القرآن الكريم، سورة هود (١١)، الآية ٩٣

^{٤٧} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

^{٤٨} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

والعاقبة للمتقين لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم وقال الأخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشخط بدمه في سبيل الله^{٤٩} ومنها "ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن أبي الجارود عن أبي بصير عن أبي جعفر قال قال رسول الله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه - اللهم لقني إخواني - مرتين فقال من حوله من أصحابه أما نحن إخوانك يا رسول الله فقال لا إنكم أصحابي وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لأحدهم أشدّ بقيّة على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضاء أولئك مصابيح الدجاء ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة"^{٥٠} ومنها "محمد بن عليّ الشّاه عن أحمد بن محمد بن الحسن عن أحمد بن خالد الخالديّ عن محمد بن أحمد بن صالح التّميميّ عن محمد بن حاتم القطّان عن حمّاد بن عمرو عن الصّادق [عليه السّلام] عن آبائه [عليه السّلام] قال قال رسول الله لعليّ [عليه السّلام] يا عليّ واعلم أنّ أعظم النّاس يقينا قوم يكونون في آخر الزّمان لم يلحقوا النّبيّ وحجب عنهم الحجّة فأمنوا بسواد في بياض"^{٥١} ومنها "الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن بسطام بن مرّة عن عمرو بن ثابت قال قال سيّد العابدين [عليه السّلام] من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد"^{٥٢} ومنها

^{٤٩} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعّة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

^{٥٠} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعّة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

^{٥١} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعّة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

^{٥٢} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشّيعّة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزّمان

"عليّ بن نعماني عن إسحق بن عمار وغيره عن الفيض بن المختار قال سمعت أبا عبد الله [عليه السلام] يقول من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال ثم مكث هنيهة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله" ^{۵۳} ومنها "عن العياشي عن عمران عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن الرضا قال سألته عن شيء من الفرج فقال أليس إنتظار الفرج من الفرج إن الله عز وجل يقول ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾" ^{۵۴} ومنها "عن العياشي عن خلف بن حامد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن البنزطي قال قال الرضا [عليه السلام] ما أحسن الصبر وإنتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى ﴿ارتقبوا إني معكم رقيب﴾ وقوله عز وجل ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيئ الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم" ^{۵۵} ومنها "الفضل عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سألت أبا الحسن عن شيء من الفرج فقال أولست تعلم أن إنتظار الفرج من الفرج قلت لا أدري إلا أن تعلمني فقال نعم إنتظار الفرج من الفرج" ^{۵۶} ومنها "الفضل عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون قال اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدّم هذا الأمر وتأخر ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر ثم خرج القائم [عليه السلام] كان له

^{۵۳} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

^{۵۴} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

^{۵۵} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

^{۵۶} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه" ^{۵۷} ومنها "الفضل عن ابن فضال عن
المثنى الحنّاط عن عبدالله بن عجلان عن أبي عبدالله [عليه السلام] قال من عرف
هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم [عليه السلام] كان له مثل أجر من قتل معه" ^{۵۸}
ومنها "محمد بن الحسن بن شمون عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث عن عبدالله بن
حماد الأنصاري عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عيينه قال
لما قتل أمير المؤمنين [عليه السلام] الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال أمير
المؤمنين والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله
آباءهم ولا أجدادهم بعد فقال الرجل وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم
يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه
حقاً حقاً" ^{۵۹} ومنها "محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد جميعاً عن الحسن
بن محمد بن جمهور عن أبيه عن سماعة عن صالح بن نبط وبكر المثنى جميعاً عن
أبي جعفر الباقر [عليه السلام] أنه قال هلك أصحاب المحاضير ونجا المتقربون وثبت
الحصن على أوتادها إن بعد الغم فتحة عجيبة" ^{۶۰} ومنها "محمد بن همام عن جعفر بن
محمد بن مالك عن أحمد بن علي الجعفي عن محمد بن المثنى الحضرمي عن أبيه
عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال مثل من خرج منّا

^{۵۷} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

^{۵۸} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

^{۵۹} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

^{۶۰} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كرة فتلاعب به الصبيان^{٦١} ومنها
"ابن عقدة عن علي بن الحسن التليمي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن
مسلم قال سمعت أبا جعفر يقول اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم بالورع والاجتهاد في
طاعة الله وإنَّ أشدَّ ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدِّين لو قد صار في حدِّ
الآخرة وانقطعت الدنيا عليه فإذا صار في ذلك الحدِّ عرف أنَّه قد استقبل النِّعم
والكرامة من الله والبشرى بالجنة وأمن ممَّن كان يخالف وأيقن أنَّ الذي كان عليه هو
الحقَّ وأنَّ من خالف دينه على باطل وإنَّه هالك فأبشروا ثمَّ أبشروا ما الذي تريدون
ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم
وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم وكفى بالسَّفيانيَّ نعمة لكم من عدوكم وهو من
العلامات لكم مع أنَّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن
عليكم منه بأس حتَّى يقتل خلقا كثيرا دونكم فقال له بعض أصحابه فكيف نصنع
بالعيال إذا كان ذلك قال يتغيَّب الرجال منكم فإنَّ خيفته وشدَّته فإنَّما هي على شيعتنا
فأمَّا النِّساء فليس عليهنَّ بأس إنشاء الله تعالى قيل إلى أين يخرج الدِّجال ويهربون منه
فقال من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكَّة أو إلى بعض البلدان ثمَّ قال ما
تصنعون بالمدينة وإنَّما يقصد جيش الفاسق إليها ولكن عليكم بمكَّة فإنَّها مجمعكم
وإنَّما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إن شاء الله^{٦٢} ومنها "محمد بن يحيى
عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد ابن عيسى عن الحسين بن

^{٦١} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجَّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشَّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزَّمان

^{٦٢} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجَّة، باب إنتظار الفرج ومدح الشَّيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزَّمان

المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل^{٦٣} فإذا عرفت أحكام الغيبة في الفرج فاعرف حكم الله من قبل بأن القائم هو الإمام الذي نزل الله حكمه في القرآن ثم رسول الله وأوصيائه في الأخبار وأنا ذا ذكرا للذاكرين وشرفا للناظرين أذكر أربعة عشر حديثا في شأنه ليتنور به القلوب ويطمئن به النفوس ويكون مثلا للآخرين وآية للأولين وعليه كان بناء الأولين وأنا أشرق عليك من آيات الله وأخبار آل يس في ذلك المطلع ما شاء الرحمن في مطالع ذلك الإشراق وإن لله المساق في يوم الميثاق وأنا ذا أقرء عليك آيات التي قرؤها أهل البيت في شأن القائم بذكر آيات القرآن من دون بيان الأخبار وعلى الله التكلان وإنه هو منزل البيان في غياهب ما يمكن في العيان بالظهور إلى الكيان مطلع الأول قال الله تعالى ﴿الَمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^{٦٤} ثم قوله عز ذكره ﴿وَلَنُ أَخْرَجَنَّهُمْ عَنَّهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^{٦٥} ثم قوله عز ذكره ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^{٦٦} ثم قوله عز ذكره ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ وَلَتَعْلَنَّ

^{٦٣} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب إنتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

^{٦٤} القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)، الآية ١ - ٥

^{٦٥} القرآن الكريم، سورة هود (١١)، الآية ٨

^{٦٦} القرآن الكريم، سورة إبراهيم (١٤)، الآية ٥

علواً كبيراً فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأوا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً^{٦٧} ثم قوله عز ذكره ﴿فلما أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾^{٦٨} ثم قوله عز ذكره ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾^{٦٩} ثم قوله عز ذكره ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾^{٧٠} ثم قوله عز ذكره ﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله﴾^{٧١} ثم قوله عز ذكره ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وأتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾^{٧٢} ثم قوله عز ذكره ﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾^{٧٣} ثم قوله عز ذكره ﴿أمن يجيب المضطرّ

^{٦٧} القرآن الكريم، سورة الإسراء (١٧)، الآية ٤ - ٨

^{٦٨} القرآن الكريم، سورة الأنبياء (٢١)، الآية ١٢ - ١٥

^{٦٩} القرآن الكريم، سورة الأنبياء (٢١)، الآية ١٠٥

^{٧٠} القرآن الكريم، سورة الحج (٢٢)، الآية ٣٩

^{٧١} القرآن الكريم، سورة الحج (٢٢)، الآية ٦٠

^{٧٢} القرآن الكريم، سورة الحج (٢٢)، الآية ٤١

^{٧٣} القرآن الكريم، سورة الشعراء (٢٦)، الآية ٤

إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴿٧٤﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿ولئن جاء نصر من ربك ليقولنّ إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين﴾ ﴿٧٥﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ أولئك لهم عذاب أليم﴾ ﴿٧٦﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿اقتربت الساعة﴾ ﴿٧٧﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿مدهامتان﴾ ﴿٧٨﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره﴾ ﴿٧٩﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب﴾ ﴿٨٠﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿حتّى إذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقلّ عددا﴾ ﴿٨١﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿إنّهم يكيّدون كيّدا وأكيد كيّدا فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا﴾ ﴿٨٢﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿والليل إذا يغشى والنّهار إذا تجلّى﴾ ﴿٨٣﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿قل أرأيتم إن أصبح مأوكم غورا فمن يأتيكم بماء معين﴾ ﴿٨٤﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره

٧٤ القرآن الكريم، سورة النمل (٢٧)، الآية ٦٢

٧٥ القرآن الكريم، سورة العنكبوت (٢٩)، الآية ١٠

٧٦ القرآن الكريم، سورة الشورى (٤٢)، الآية ٤١ - ٤٢

٧٧ القرآن الكريم، سورة القمر (٥٤)، الآية ١

٧٨ القرآن الكريم، سورة الرحمن (٥٥)، الآية ٦٤

٧٩ القرآن الكريم، سورة الصف (٦١)، الآية ٨

٨٠ القرآن الكريم، سورة الصف (٦١)، الآية ١٣

٨١ القرآن الكريم، سورة الجن (٧٢)، الآية ٢٤

٨٢ القرآن الكريم، سورة الطارق (٨٦)، الآية ١٧

٨٣ القرآن الكريم، سورة الليل (٩٢)، الآية ١ - ٢

٨٤ القرآن الكريم، سورة الملك (٦٧)، الآية ٣٠

المشركون ﴿٨٥﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية﴾ ﴿٨٦﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن ءامنت من قبل﴾ ﴿٨٧﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس﴾ ﴿٨٨﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إنني معكم من المنتظرين﴾ ﴿٨٩﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ ﴿٩٠﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا﴾ ﴿٩١﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ ﴿٩٢﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾ ﴿٩٣﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾ ﴿٩٤﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل

٨٥ القرآن الكريم، سورة الصف (٦١)، الآية ٩

٨٦ القرآن الكريم، سورة الغاشية (٨٨)، الآية ١ - ٤

٨٧ القرآن الكريم، سورة الأنعام (٦)، الآية ١٥٨

٨٨ القرآن الكريم، سورة التكويد (٨١)، الآية ١٥ - ١٦

٨٩ القرآن الكريم، سورة يونس (١٠)، الآية ٢٠

٩٠ القرآن الكريم، سورة الذاريات (٥١)، الآية ٢٢ - ٢٣

٩١ القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)، الآية ١٤٨

٩٢ القرآن الكريم، سورة الحديد (٥٧)، الآية ١٧

٩٣ القرآن الكريم، سورة النور (٢٤)، الآية ٥٥

٩٤ القرآن الكريم، سورة القصص (٢٨)، الآية ٥

فطال علیهم الأمد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴿٩٥﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ ﴿٩٦﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون﴾ ﴿٩٧﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ ﴿٩٨﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ ﴿٩٩﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ ﴿١٠٠﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم﴾ ﴿١٠١﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿فأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين﴾ ﴿١٠٢﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ ﴿١٠٣﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا﴾ ﴿١٠٤﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿تعرفهم بسيماهم﴾ ﴿١٠٥﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ ﴿١٠٦﴾ ثم قوله عزّ ذكره ﴿أمن

٩٥ القرآن الكريم، سورة الحديد (٥٧)، الآية ١٦

٩٦ القرآن الكريم، سورة آل عمران (٣)، الآية ١٤٠

٩٧ القرآن الكريم، سورة المائدة (٥)، الآية ٣

٩٨ القرآن الكريم، سورة التوبة (٩)، الآية ٣

٩٩ القرآن الكريم، سورة التوبة (٩)، الآية ٣٦

١٠٠ القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)، الآية ١٩٣

١٠١ القرآن الكريم، سورة هود (١١)، الآية ٨

١٠٢ القرآن الكريم، سورة النحل (١٦)، الآية ٤٥ - ٤٦

١٠٣ القرآن الكريم، سورة المدثر (٧٤)، الآية ٨

١٠٤ القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)، الآية ١٤٨

١٠٥ القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)، الآية ٢٧٣

١٠٦ القرآن الكريم، سورة السجدة (٣٢)، الآية ٢١

يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أءلاه مع الله قليلا ما تذكرون ﴿١٠٧﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾ ﴿١٠٨﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿كلّ نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين﴾ ﴿١٠٩﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿في جنّات يتساءلون عن المجرمين ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدّين حتّى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشّافعين﴾ ﴿١١٠﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه﴾ ﴿١١١﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإنّ الظّالمين لهم عذاب أليم﴾ ﴿١١٢﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿والذين يصدّقون بيوم الدّين﴾ ﴿١١٣﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل﴾ ﴿١١٤﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ﴾ ﴿١١٥﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿حتّى إذا رآوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا السّاعة فسيعلمون من هو شرّ مكانا وأضعف جنّدا﴾ ﴿١١٦﴾ ثمّ قوله عزّ ذكره ﴿ومن كان

١٠٧ القرآن الكريم، سورة النمل (٢٧)، الآية ٦٢

١٠٨ القرآن الكريم، سورة القلم (٦٨)، الآية ١٥

١٠٩ القرآن الكريم، سورة المدثر (٧٤)، الآية ٣٨ - ٣٩

١١٠ القرآن الكريم، سورة المدثر (٧٤)، الآية ٤٠ - ٤٨

١١١ القرآن الكريم، سورة هود (١١)، الآية ١١٠

١١٢ القرآن الكريم، سورة الشورى (٤٢)، الآية ٢١

١١٣ القرآن الكريم، سورة المعارج (٧٠)، الآية ٢٦

١١٤ القرآن الكريم، سورة الإسراء (١٧)، الآية ٨١

١١٥ القرآن الكريم، سورة فصلت (٤١)، الآية ٥٣

١١٦ القرآن الكريم، سورة مريم (١٩)، الآية ٧٥

یرید حرث الدنیا نؤتہ منها وما لہ فی الآخرة من نصیب ﴿۱۱۷﴾ ثمّ قوله عزّ ذکرہ ﴿قد بینّا لکم الآيات لعلمکم تعقلون﴾ ﴿۱۱۸﴾ ثمّ قوله عزّ ذکرہ ﴿وأسبغ علیکم نعمہ ظاہرة وباطنة﴾ ﴿۱۱۹﴾ ثمّ قوله عزّ ذکرہ ﴿قل ما أسألكم علیہ من أجر وما أنا من المتکلفین إن هو إلّا ذکر للعالمین ولتعلمنّ نبأہ بعد حين﴾ ﴿۱۲۰﴾ المطلع الثانی فی ذکر ما قال رسول اللہ "ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن محمد بن آدم عن أبيه عن أياس عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله] لما عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني في النداء يا محمد قلت لبيك ربّ العظمة لبيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمد فيم اختصم الملاء الأعلى قلت إلهي لا علم لي فقال لي يا محمد هل اتّخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك فقلت إلهي ومن اتّخذ تخيّر لي أنت يا إلهي فأوحى الله إليّ يا محمد قد اخترت لك من الآدميين عليّاً فقلت إلهي ابن عمّي فأوحى الله إليّ يا محمد إنّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ يا محمد إنّني قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريّتك الطيّبين حقّاً أقول يا محمد لأدخلنّ الجنّة جميع أمّتك إلّا من أبى فقلت إلهي واحد يا بى دخول الجنّة فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من بعدك

﴿۱۱۷﴾ القرآن الكريم، سورة الشورى (٤٢)، الآية ٢٠

﴿۱۱۸﴾ القرآن الكريم، سورة الحديد (٥٧)، الآية ١٧

﴿۱۱۹﴾ القرآن الكريم، سورة لقمان (٣١)، الآية ٢٠

﴿۱۲۰﴾ القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآية ٨٦ - ٨٨

وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وألقيت محبة في قلبك
وجعلته أبا ولدك فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حيوتك فمن جحد حقه
جحد حقك ومن أبي أن يواليه فقد أبي أن يواليك لقد أبي أن يدخل الجنة فخررت
لله ساجدا شكرا لما أنعم إليّ فإذا مناد ينادي ارفع يا محمد رأسك وسلني أعطك
فقلت إلهي أجمع أمتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا عليّ جميعا
حوضي يوم القيمة فأوحى الله عز وجلّ إليّ يا محمد إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن
أخلقهم وقضاي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيتك علمك
من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك عز بمنّة منّي ولا يدخل
الجنة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد
أبغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن أحبّه فقد أحبّك ومن
أحبّك فقد أحبّني وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن اخرج من صلبه أحد عشر
مهديا كلّهم من ذريّتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم
يملا الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا انجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة
وأبرئ به الأعمى وأشفي به المريض فقلت إلهي وسيدي متى يكون ذلك فأوحى الله
عز وجلّ يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقلّ العمل وكثر القتل وقلّ
الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ أمتك قبورهم مساجد
وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أمتك به
ونهى عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الأمراء كفرة

وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من
ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين ابن علي وظهور الدجال يخرج من
المشرق من سجستان وظهور السفيناني فقلت إلهي ما يكون بعدي من الفتن فأوحى الله
إلي وأخبرني ببلاء بني أمية - لعنهم الله - ومن فتنة ولد عمي وما هو كائن إلى يوم
القيمة فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة والله الحمد
على ذلك كما حمد النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم
القيمة^{١٢١} المطلع الثالث في ذكر ما قال علي [عليه السلام] "أبي وابن الوليد معا عن
سعد الحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعا عن ابن أبي الخطاب وابن
عيسى والبرقي وابن هاشم جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة عن مالك الجهني وحدثنا
ابن الوليد عن الصّفّار وسعد معا عن الطيالسي عن زيد بن محمد بن قابوس عن النضر
بن أبي السري عن أبي داود المسرق عن ثعلبة عن مالك الجهني عن الحرث بن
المغيرة عن ابن نباتة قال أتيت أمير المؤمنين فوجدته مفكرا ينكت في الأرض أرغبة
فيها قال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكنني فكرت في مولود يكون من
ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا تكون له
حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت يا أمير المؤمنين وإنّ هذا لكائن
فقال نعم كما إنّ مخلوق وأنّي لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة

^{١٢١} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما ورد في الأخبار بالقائم عليه السلام

مع أبرار هذه العترة قلت وما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فإن له إرادات وغايات ونهايات^{١٢٢} المطلع الرابع في ذكر ما قال الحسن بن عليّ "المظفر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغداديّ عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ عن حنان بن سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاء وقال لما صالح الحسن ابن عليّ [عليه السّلام] معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته فقال [عليه السّلام] ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشّمس أو غربت ألا تعلمون إنني إمامكم مفترض الطّاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله قالوا بلى قال أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السّفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانيه إلّا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه فإنّ عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التّاسع من ولد أخي الحسين بن سيّدة النّساء يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير^{١٢٣} المطلع الخامس في ذكر ما قال الحسين عليّ "الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن عبد السّلام الهروي عن وكيع بن الجراح عن الرّبيع بن سعد عن عبد الرّحمان بن سليط قال قال الحسين ابن عليّ ممّا إثنا عشر مهديّاً

^{١٢٢} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد في الأخبار بالقائم عليه السّلام

^{١٢٣} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما

أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كرّه المشركون له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت على الدّين فيها آخرون فيؤدّون ويقال لهم متى الوعد إن كنتم صادقين أمّا إنّ الصّابر في غيبته على الأذى والتّكذيب بمنزلة المجاهد بالسّيف بين يدي رسول الله [صلّى الله عليه وآله] ^{١٢٤} المطلع السّادس في ذكر ما قال عليّ بن الحسين "ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن علا عن إسماعيل بن عليّ عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثّمالي عن عليّ بن الحسين [عليه السّلام] أنّه قال فينا نزلت هذه الآية ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وفينا نزلت هذه الآية ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب [عليه السّلام] إلى يوم القيمة وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى أمّا الأولى فسنة أيّام وستّة أشهر وستّ سنين وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت" ^{١٢٥} المطلع السّابع في ذكر ما قال محمّد بن عليّ الباقر "عبد الواحد بن محمّد عن أبي عمر الليثيّ عن محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ ويعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن عن سعد بن أبي خلف عن معروف بن خربوذ قال قلت لأبي جعفر [عليه السّلام] أخبرني عنكم قال نحن بمنزلة النّجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمّن

^{١٢٤} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما

^{١٢٥} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه

وأمان وسلم وإسلام وفتح ومفتاح حتّى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدرأي من أيّ أظهر الله عزّ وجلّ صاحبكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وهو يخيّر الصّعب على الدّلول فقلت جعلت فداك فأيّهما يختار قال يختار الصّعب على الدّلول" ^{۱۲۶} المطلع الثامن "أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن أبي نجران عن فضالة عن سدير قال سمعت أبا عبد الله [عليه السّلام] يقول إنّ في القائم سنّة من يوسف قلت كأنك تذكر حيرة أو غيبة قال لي وما تنكر من هذا هذه الأُمّة أشباه الخنازير إنّ أخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتّى قال لهم يوسف [عليه السّلام] أنا يوسف فما تنكر هذه الأُمّة الملعونة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرف مكانه لقد رعى ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أئنا لنعلم قال إنّ يوسف وأخيه عليّ وهذا أخي﴾ ^{۱۲۷} المطلع التاسع في ذكر ما قال موسى بن جعفر "الهمداني عن عليّ عن أبيه عن محمّد بن زياد الأزدي قال سألت سيّدي موسى بن جعفر [عليه السّلام] عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ فقال النّعمة الظّاهرة الإمام

^{۱۲۶} بحار الأنوار، المجلد ۵۱، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك
^{۱۲۷} بحار الأنوار، المجلد ۵۱، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما روى في ذلك عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه

الظاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له ويكون في الأئمة من يغيب قال نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويدلّل كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب كلّ بعيد ويبعد ويبير به كلّ جبار عنيد ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن سيّدة الإمام الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره عزّ وجلّ فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال الصّدوق لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه^{١٢٨} المطلع العاشر في ذكر ما قال عليّ بن موسى "الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن الهروي قال سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرضا قصيدتي التي أوّلها * مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مفقر العرصات * فلمّا انتهيت إلى قولي خروج الإمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والتّقمات * بكى الرضا بكاء شديداً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي يا خزاعيّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملاًها عدلاً كما ملئت جوراً فقال يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني وبعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق في الدّنيا إلّا يوم واحد

^{١٢٨} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما روى في ذلك عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك

لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جُورًا وَأَمَّا مَتَى فَأَخْبَارُ عَنِ الْوَقْتِ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ مِثْلُهُ مِثْلُ السَّاعَةِ ﴿لَا يَجْلِيهَا لَوْقَتُهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^{١٢٩} الْمَطْلَعُ الْحَادِي عَشَرَ فِي ذِكْرِ مَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ "الدَّقَاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَرُونَ عَنِ الرَّؤْيَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ أَهْوُ الْمَهْدِيِّ أَوْ غَيْرِهِ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ الْقَائِمَ مَنْ هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ وَيَطَاعَ فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ وَلَدِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبَوَّةِ وَخَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجُورًا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَصْلَحُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى إِذْ ذَهَبَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَارًا فَرَجَعَ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيِّ ثُمَّ قَالَ أَفْضَلُ أَعْمَالٍ شِيعَتَنَا إِنْتَظَارُ الْفَرَجِ"^{١٣٠} الْمَطْلَعُ الثَّانِي عَشَرَ فِي ذِكْرِ مَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي [عَلَيْهِ السَّلَامُ] "الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي [عَلَيْهِ السَّلَامُ] كَتَبَتْ الشَّيْعَةُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَكَتَبَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَيْهِمُ الْأَمْرَ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِذَا نَزَلْتُ بِي مَقَادِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَتَاكُمْ الْخَلْفَ مِنِّي وَأَنِّي لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ

^{١٢٩} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما روى في ذلك عن الرضا صلوات الله عليه

^{١٣٠} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما روى في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه

بعد الخلف" ^{۱۳۱} المطلع الثالث عشر في ذكر ما قال الحسن بن عليّ العسكري [عليه السلام] "عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي قال سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ يقول كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرب جميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله والمنكر لرسول الله كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبته يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل" ^{۱۳۲} المطلع الرابع عشر في ذكر ما قال بقيّة الله "عليّ بن إبراهيم الفدكيّ أنا المهديّ أنا قائم الزمان أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا إن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحق" ^{۱۳۳} فإذا تلجلجت بتلثاء آيات الله وأخبار حججه واستقرّت على كرسيّ اليقين فأنا ذا أذكرك في شأن ما أراد الله له في ظاهره وجاء بها أخبار أئمة الحق واعرف أنّه لخلف صالح كني بأبي القاسم وأنّه القائم بأمر الله والحجة على خلق الله والبقية من آل الله والمهدي الذي يهدي الناس إلى أمر خفي ولا أحبّ لأحد أن أذكر اسمه بما قال الإمام [عليه السلام] "م ح

^{۱۳۱} بحار الأنوار، المجلد ۵۱، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام

^{۱۳۲} بحار الأنوار، المجلد ۵۱، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام

^{۱۳۳} بحار الأنوار، المجلد ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ذكر من رآه صلوات الله عليه

م د"۱۳۴ وإنّ بذلك قد وردت النصوص من ذلك القدّوس حيث قال ونزل في توقيعه المرفوع **"من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله"** ۱۳۵ وقال جدّه الصادق أبو عبدالله **"صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر"** ۱۳۶ إنّ علّة ذلك لما كان [عليه السّلام] في عهد أراد النّاس ما أرادوا لأئمّة العدل وإن كان الأمر في الأرض لم يكن الخوف فإنّي أحبّ كما نطق باسمه بعض الدّعوات ونصّ بذلك الإشارات وذلك مشهود عند من عرفه الله حكم الأسماء والصفّات وأنا ذا في وصف جسده الذي لا وصف له ولا نعت أذكر سبعة حديثا في سبعة مطالع [ليسرّ] [بروايتها] سرّي ويجلو بذكرها فؤادي وتكون آية للمقرّبين ونقمة للمشرّكين وحبّة للمؤمنين ومثلا للآخرين وعلى الله ربّي أستعين المطلع الأوّل فيما روى **"ابن موسى عن الأسدي عن البرمكي عن إسماعيل بن مالك عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه قال قال أمير المؤمنين على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزّمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النّبيّ له إسمان إسم يخفى واسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمّد فإذا هزّ رأيته أضاء لها ما بين**

۱۳۴ بحار الأنوار، المجلد ۴۸، المجلسي، كتاب تاريخ الكاظم، "دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد (عليه السّلام) فقلت: يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا مفضّل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى".

۱۳۵ بحار الأنوار، المجلد ۵۱، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب النهي عن التسمية، "سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول خرج توقيع بخطّ أعرفه من سمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة الله".

۱۳۶ بحار الأنوار، المجلد ۵۱، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب النهي عن التسمية، "عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر".

المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلا ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم^{١٣٧} المطلع الثاني فيما روى "سعد عن اليقطيني عن إسماعيل بن أيان عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر يقول سائر عمر بن الخطاب أمير المؤمنين [عليه السلام] فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله قال فأخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام^{١٣٨} المطلع الثالث فيما روى "محمد بن همام عن الفزاري عن عباد بن يعقوب عن الحسن ابن حماد وعن أبي الجارود عن أبي جعفر أنه قال صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بأبيه المكنى بعمه المفرد من أهله اسمه إسم النبي^{١٣٩} المطلع الرابع فيما روى "علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن بعض رجاله عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير عن إسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وابل قال نظر أمير المؤمنين علي إلى الحسين [عليه السلام] فقال إن ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله سيّدا وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشهد في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإمارة للحق وإظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه

^{١٣٧} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث ٤

^{١٣٨} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث ٦

^{١٣٩} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث ١١

أهل السَّموات وسكَّانها وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أذيل
الفخذين لفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما
وجورا"^{١٤٠} المطلع الخامس فيما روى "أحمد بن هوزة عن النُّهاوندي عن عبد الله بن
حمّاد عن أبي بكير عن حمران قال قلت لأبي جعفر جعلت فداك إنّي قد دخلت
المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهدا أنّي أنا أنفقها ببابك
دينارا دینارا أو تجيبني فيما أسئلك عنه فقال يا حمران سل تجب ولا تبغض دنائرك
فقلت سئلتك بقربتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به قال لا قلت
فمن هو بأبي أنت وأمّي فقال ذلك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين
عريض ما بين المنكبين برأسه حراز وبوجه أثر رحم الله موسى"^{١٤١} المطلع السادس
فيما روى "عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رياح عن أحمد بن عليّ
الحميري عن الحسين بن أيّوب عن عبد الله الخثعمي عن محمد بن عصام عن وهيب
بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو جعفر أو أبو عبد الله الشكّ من ابن عصام يابا
محمد بالقائم علامتان شامة في رأسه وداء الحراز برأسه وشامة بين كتفيه من جانبه
الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستّة وابن خيرة الإمام"^{١٤٢} المطلع السابع
فيما روى "جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن عليّ الرّازي عن محمد بن إسحق
المقري عن عليّ بن العباس عن بكّار ابن أحمد عن الحسن ابن الحسين عن سفيان

^{١٤٠} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث ١٩

^{١٤١} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث ٢٠

^{١٤٢} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث ٢٢

الجريري عن الفضيل بن الزبير قال سمعت زيد بن علي يقول المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين وهو المظلوم الذي قال الله ﴿ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه﴾ قال وليه رجل من ذريته من عقبه ثم [قرأ] ﴿وجعلها كلمة باقية﴾ في عقبه ﴿سلطانا فلا يسرف في القتل﴾ قال سلطانه حجته على جميع من خلق الله حتى تكون له الحجة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجة^{١٤٣} وأن يذكر تلك المطالع برق مستشرق من رسول الله حيث قال وقوله الحق "المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير"^{١٤٤} فيا أيها السائل قد أشرقناك في تلك المطالع من أنوار شمس الطالعة التي لا تحت عن أفق اللامع واستضاءت عن إسم القاطع ما أنت تريد والناس أرادوا من قبل ويسئلون من بعد فاعرف أن بحكم القرآن والأحاديث النازلة من شمس البيان لتظهر فتنة دهماء عمياء صمماء صيلم قبل قيام الحجة بأمر الله ليشقى من يشقى ويسعد من يسعد فرحم الله امرء عرف قدره واستمسك بالعروة الوثقى والآيات الكبرى وذلك النبأ العظيم ولا يرتد عن دين الإسلام ولا يخرج عن طاعة الإمام وأنا ذا أذكرك في هذا المطالع رشحا من طمطام تلك الفتنة الدهماء المظلمة العمياء الصمماء الصيلم والمظلم ذلك البئر الجهنم المظلم لتذكر نفسك وأنفس المؤمنين ويخافوا من أمر الله

^{١٤٣} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه، الحديث ٣
^{١٤٤} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما ورد من أخبار الله وأخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة، الحديث ٣٨

ويحفظوا أنفسهم بالتمسك إلى جبل الله وإنّ بمثل ذلك فليعمل الخاشعون هذا مطلع قد طلع من طلوع نور الإبداع ويطلع فيه آيات فتن الإختراع ثمّ يشرق من بعده شرق شوارق شمس الإنقطاع ليعرف الكلّ أمر الله في غاية الإمتناع بمثل هذه الشمس الطالعة في أفق الإرتفاع وأصليّ على محمّد وآل الله ما دام يطلع نور ثمّ يغرب نجم في سماء الإختراع مطلع محالّ الله تعالى ﴿الْم أَحْسَب النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامِنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^{١٤٥} وقد روى "محمّد بن الحميريّ عن أبيه عن أيّوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الرّبيع بن محمّد المسلم قال قال لي أبو عبدالله والله لتكسرنّ كسر الزّجاج وإنّ الزّجاج يعاد فيعود كما كان والله لتميزنّ والله لتمحصنّ والله لتغربلنّ كما يغربل الزّؤان من القمح"^{١٤٦} وروى "أبي عن عليّ عن أبيه عن محمّد الفضل عن أبيه عن منصور قال قال أبو عبدالله يا منصور إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس لا والله حتّى يميّزوا لا والله حتّى تمحصوا لا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد"^{١٤٧} وروى "عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن بزيع عن عبدالله الأصمّ عن الحسين بن المختار القلانسيّ عن عبدالرحمن بن سيابة عن أبي عبدالله قال كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يبرئ بعضكم من بعض فعند ذلك تميّزون وتمحصون وتغربلون وعند ذلك اختلاف السنين وأمارّة من أوّل النّهار"^{١٤٨} وروى "الغضائريّ عن البروفريّ

^{١٤٥} القرآن الكريم، سورة العنكبوت (٢٩)، الآية ١ - ٢

^{١٤٦} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحّص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ٣

^{١٤٧} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحّص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ٢٠

^{١٤٨} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحّص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ٢٢

عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي نجران عن محمد بن منصور عن أبيه قال كنا عند أبي عبد الله جماعة نتحدث فالتفت إلينا فقال في أي شيء أنتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد" ^{١٤٩} وروى "أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن البزنطي قال قال أبو الحسن أما والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين" ^{١٥٠} وروى "علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن موسى بن محمد عن أحمد بن أبي أحمد عن إبراهيم بن هليل قال قلت لأبي الحسن جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء قال يا أبا إسحق أنت تعجل فقلت إي والله أعجل ومالي لا أعجل وقد بلغت من السن ما ترى فقال أما والله يا أبا إسحق ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل ثم صفر كفه" ^{١٥١} وروى "ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين عن عيسى بن هاشم عن ابن جبلة عن مسكين الرحّال عن علي بن أبي المغيرة عن عميرة بنت نفيل قال سمعت الحسن بن علي [عليه السلام] يقول لا يكون الأمر الذي ينتظرون حتى يبرؤ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يلعن

^{١٤٩} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ٢٣

^{١٥٠} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ٢٤

^{١٥١} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ٢٩

بعضکم بعضا وحتی یسمی بعضکم بعضا کذابین" ^{۱۵۲} ورویا "محمد وأحمد ابنا الحسن عن أبيهما عن ثعلبة عن أبي كهمس عن عمران بن ميثم عن مالك بن زمرة قال قال أمير المؤمنين يا مالك ابن زمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض فقلت يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير قال الخير كله عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم ثم يجمعهم الله على أمر واحد" ^{۱۵۳} وروی الكليني "عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد وقال سمعت أبا الحسن [عليه السلام] يقول ﴿التم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ ثم قال لي ما الفتنة فقلت جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين ثم قال يفتنونني كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب" ^{۱۵۴} وأيضا روى "الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر [عليه السلام] قال إن حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال فانبذوا إليهم نبذا فمن أقرب به فزيدوه ومن أنكره فذروه إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا" ^{۱۵۵} وروی "أحمد بن حوذة عن أبي هراسة الباهلي عن إبراهيم بن إسحق النّهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة

^{۱۵۲} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ۳۳

^{۱۵۳} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ۳۴

^{۱۵۴} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ۳۵

^{۱۵۵} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ۳۶

عن ابن نباته عن أمير المؤمنين أنه قال كونوا كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعل بها ذلك خالطو الناس بالستكم وأبدانكم وزايولهم بقلوبكم وأعمالكم فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض حتى يسمي بعضكم بعضا كذابين وحتى لا يبقى منكم أو قال من شيعتي كالكحل في العين والملح في الطعام وسأضرب لكم مثلا فهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه ثم أدخله بيتا وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا قد أصاب طائفة منهم السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئا وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا^{١٥٦} وروى "ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن الثفليسي عن السمندي عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قال المؤمن يبتلون ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرايرها ولكثهم آمنهم من العمى والشقى في الآخرة ثم قال كان للحسين بن علي قتلاء ويضع بعضهم على بعض ثم يقول قتلنا قتل النبيين وآل النبيين^{١٥٧} وروى أيضا "ابن عقدة عن محمد ابن الفضل بن إبراهيم وسعدان ابن إسحق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك جميعا عن ابن محبوب عن إسحق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله يقول قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتم به وأذعتموه فأخره الله عز

^{١٥٦} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحّص والنهي عن التوقيف وحصول البداء في ذلك، الحديث ٣٧

^{١٥٧} بحار الأنوار، ج ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحّص والنهي عن التوقيف وحصول البداء في ذلك، الحديث ٣٩

وجلّ^{۱۵۸} ثمّ قوله "يا إسحق إنّ هذا الأمر قد آخر مرتين"^{۱۵۹} وروی "عليّ بن الحسين عن محمّد العطار عن محمّد بن الحسن الرّازي عن محمّد بن عليّ عن ابن جبلة عن عليّ بن أبي حازم عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قلت له جعلت فداك متى خروج القائم [عليه السّلام] فقال ياأبا محمّد إنّ أهل البيت لا نوّقت وقد قال محمّد كذب الوقّاتون يا محمّد إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات أولهنّ النّداء في شهر رمضان وخروج السّفيانيّ وخروج الخراسانيّ وقتل نفس الزّكيّة وخسف بالبيداء ثمّ قال ياأبا محمّد إنّّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطّاعونان الطّاعون الأبيض والطّاعون الأحمر قلت جعلت فداك أيّ شيء الطّاعون الأبيض وأيّ شيء الطّاعون الأحمر قال الطّاعون الأبيض الموت الجاذف والطّاعون الأحمر السّيف ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السّماء في ليلة ثلاث وعشرين ليلة جمعة قلت بم ينادى قال باسمه واسم أبيه ألا إنّ فلان ابن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه فلا يبقى شيء خلق الله فيه الرّوح إلّا سمع الصّيحة فتوقظ النّائم ويخرج إلى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم ممّا يسمع وهي صيحة جبرئيل"^{۱۶۰} فإذا عرفت أحكام الفتن في أيّامك فاستمسك بحبل الله وأيقن بأنّ أمر الله لا خفاء له ودين الله لا ستر عليه وليس لأحد على الله حجة وإنّ الحجة لله على العالمين جميعا ولقد اختار الله لحفظ دينه في أيّام الفتن عبدا لم يقدر أحد أن يجحده بحقّ ونزل الأحكام يوم ظهوره بالسّنة أئمة

^{۱۵۸} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك، الحديث ۴۲

^{۱۵۹} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك، الحديث ۴۳

^{۱۶۰} بحار الأنوار، ج ۵۲، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب التمهص والنهي عن التوقيت وحصول البدء في ذلك، الحديث ۴۸

الصّادقين "ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حي عن بيّنة"^{١٦١} وإنّي لمّا أعان الله عليّ بفضلہ من علم الحكمة ما رجعت إلى أخبار آل الله ولا تلقّت في أنوار محالّ أمر الله وليس عندي كتاب مثل العلماء لأنّي كنت فتى تاجرا ولكنّ الآن لمّا نظرت إلى كتاب فيه أنوار أئمة العدل أذكر لك سبعة حديث في سبعة مطالع الذي كلّ واحد منها يكفي الناس كلّهم وهو تصريح للمتفرّسين وتلويح للمجتهدين وتقطيع للمتعاندين وتمنيع للمجاهدين وعلى الله ربّي توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل المطالع الأوّل فيما ذكر عليّ في خطبته تصريحاً في سبعة مقامات منها والدليل على ذلك ما وقع فيما بين جمادي ورجب من قضاء الله ولا يقدر ذو علم أن يقول تلك علامة التي فرض عند ظهور القائم لأنّه [عليه السّلام] قد ذكر فيما يقع من بعد حكم ذلك الأمر وعلامات الظهور حيث يعرف مؤمن المتفرّس بنور المستور وإنّ ذلك مشهود عند من أشهده الله خلق السّموات والأرض ثمّ خلق نفسه وكفى بحكم تلك الخطبة للمتفرّسين دليلاً وبما ذكر في البحار "خصّ وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين وعليه خطّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصّادق فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقه عن جعفر بن محمّد وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين تسمى المخزون وهي الحمد لله الأحمد المحمود الذي توحد بملكه

^{١٦١} بحار الأنوار، المجلد ٣، المجلسي، كتاب توحيد المفضل، المجلس الرابع، الفقرة الأولى

وعلا بقدرته أحمده على ما عرّف من سبيله وألهم من طاعته وعلم من مكنون حكمته
فإنّه محمود بكلّ ما يولي مشكور بكلّ ما يبلي وأشهد أنّ قوله عدل وحكمه فصل ولم
ينطق فيه ناطق بكان إلّا كان قبل كان وأشهد أنّ محمّدا عبدا لله وسيد عباده خير من
أهل أوّل وخير من أهل آخر فكلّمّا تسبّح الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين لم
يسهم فيه عاير ولا نكاح جاهليّة ثمّ إنّ الله قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فاتّبعوا فاذن الله إليكم من ربكم ولا
تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون فإنّ الله جعل للخير أهلا وللحق دعائم وللطاعة
عظيما يعصم بهم ويقم من حقّه فيهم على ارتضاه من ذلك وجعل لها رعاة وحفظة
يحفظونها بقوة ويعينون عليها أولياء ذلك بما ولّوا من حقّ الله فيها أمّا بعد فإنّ روح
البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلّا به مع كلمه الله والتّصديق بها فالكلمة من
الروح والروح من النور نور السموات فبايديكم سبب وصل إليكم منه إثار واختيار نعمة
الله لا تبلغوا شكرها خصصكم بها واختصكم لها وتلك الأمثال نضربها للناس وما
يعقلها إلّا العالمون فابشروا بنصر من الله عاجل وفتح يسير يقرّ الله به أعينكم ويذهب
بحزنكم كفّوا ما تنهى النّاس عنكم فإنّ ذلك لا يخفى عليكم إنّ لكم عند كلّ طاعة
عونا من الله يقول على الألسن ويثبت على الأفئدة وذلك عون الله لأوليائه يظهر في
خفيّ نعمته لطيفا وقد أثمرت لأهل التّقوى أغصان بشجرة الحياة وإنّ فرقانا من الله
بين أوليائه وأعدائه فيه شفاء للصدور وظهور للنور يعزّ الله به أهل طاعته ويذلّ به أهل
معصيته فليعدّ امرء ذلك عدّته ولا عدّة له إلّا بسبب بصيرة وصدق نيّة وتسليم سلامة

أهل الحقّة في الطّاعة ثقل الميزان والميزان بالحكمة والحكمة قضاء للبصر والشكّ والمعصية في النار وليساً منّا ولا لنا ولا إلينا قلوب المؤمنين مطويّة على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحيّ وزرع فيها الحكمة وإنّ لكلّ شيء أنا يبلغه لا يعجل الله بشيء حتّى يبلغ إناه ومنتهاه فاستبشروا ببشرى ما بشرتم واعترفوا بقربان ما قرب لكم وتنجزوا ما وعدكم إنّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة ويتمّ بها نعمة السابقة ويعطي بها الكرامة الفاضلة من استمسك بها أخذ بحكمة منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب ووضع عنكم أوزار الذّنوب وعجلّ شفاء صدوركم وصلاح أموركم وسلام منّا دائماً عليكم تعلمون به في دول الأيام وقرار الأرحام فإنّ الله اختار لدينه أقواماً انتجبهم للقيام عليه والنصرة له بهم ظهرت كلمة الإسلام وأرجاء مفترض القرآن والعمل بالطّاعة في مشارق الأرض ومغاربها ثمّ إنّ الله خصّصكم بالإسلام واستخلصكم له لأنّه إسم سلامة وجماع كرامة اصطفاه الله فنهجه وبيّن حججه وأرفّ أرفه وحده ووصفه وجعله رضي كما وصفه ووصف أخلاقه وبيّن أطباقه ووكد ميثاقه من ظهر وبطن ذي حلاوة وأمن فمن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره في موارد ومصادره ومن فطن بما بطن رأى مكنون الفطن وعجائب الأمثال والسّنن فظاهره أنيق وباطنه عميق لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرايبه فيه ينابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلّا بمفاتيحه ولا تنكشف الظلم إلّا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الإسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلّا معا يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما جرى بهما ولهما نجوم وعلى

نجومهما نجوم سواهما تحمی حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل وحكم الفصل إنّ رعاة الدّين فرقوا بين الشّكّ واليقين وجاؤا بالحقّ المبين قد بينوا الإسلام تبياناً واسّسوا له أساساً وأركاناً وجاؤا على ذلك شهوداً وبرهاناً من علامات وأمارات فيها كفاء لمكتف وشفاء لمشتف يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويهجرون مهجوره ويحبّون محبوبه بحكم الله وبرّه وبعضهم أمره وذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية ويتلاقون بحسن اللّهِجة ويتساقون بكأس الرّويّة ويتراعون بحسن الرّعاية بصدور بريّة وأخلاق سنيّة وبسلام رضيّة لا يشرب فيه الدّنيّة ولا تشرع فيه الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً واستحلّاله مجرماً من عهد معهود إليه وعقد معقود عليه بالبرّ والتّقوى وإيثار سبيل الهدى على ذلك عقد خلقهم وآخا ألفتهم فعليه يتحابّون وبه يتواصلون فكانوا كالزّرع وتفاضله يبقى فيؤخذ منه ويفنى وبيعته التّخصيص ويبلغ منه التّخليص فانتظر أمره في قصر أيامه وقلة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً ليضع منحوله ومعارف منقلبه فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنّب ما يرديه فيدخل مدخل الكرامة فأصاب سبيل السّلامة سيبصر ببصره وأطاع هادي أمره وإنّ أفضل الدّلالة وكشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية فمن أراد تفكّر أو تذكّر فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه وقبل نصيحة من نصح بخشوع وحسن خشوع بسلامة الإسلام ودعاة التّمام وسلام بسلام تحيّة دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان ويتعارف عدل الميزان فليقبل أمره وإكرامه بقبول

ولیحذر قارعة قبل حلولها إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يتحمّله إلّا ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان لا يعي حديثنا إلّا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجباً كلّ العجب بين جمادي ورجب فقال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال وما لي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون^{١٦٢} المطلع الثاني في ذكر حديث الذي ذكرت في ذلك الكتاب عن رسول الله عن الله سبحانه حيث أشار إليه بذلك في علامات التي تظهر قبل الرجعة في قوله عزّ ذكره "وخروج رجل من ولد حسين بن عليّ الله يعلم مراده وأنا لا اعلم حرفاً وإنّ الخروج ما أنا أعرفه هي الخروج بالحكمة والحجّة لا سواها ومن يؤولّ بغير ذلك فلست أنا أهله وإنّ الله وملائكته وأوليائه بريئون من المفتريين المكذّبين الذين يريدون الفتنة بغير حقّ أولئك هم الظالمون"^{١٦٣} المطلع الثالث في ذكر حديث عباد الذين يتمسّكون بأمر الله وأولئك هم الفائزون وقد روى "ابن المتوكّل عن الأسديّ عن البرمكي عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله] عليّ بن أبي طالب إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة فقال إي ورّبي وليمحصّ الله الذين ءامنوا ويمحقّ الكافرين يا

^{١٦٢} بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث ٨٦

^{١٦٣} بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث ٨٦

جابر إنّ هذا لأمر من أمر الله وسر من سرّ الله مطويّ عن عباده فيّاك والشكّ في أمر الله فهو كفر^{١٦٤} المطلع الرابع فيما أشار عليّ في خطبته وكلامه حيث يعرف أهل الأئمة بعضا من الأمر وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون وقد "روى مسعدة بن صدقه قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد يقول خطب الناس أمير المؤمنين [عليه السلام] بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أنا سيد الشيب وفيّ سنّة من أيّوب وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله وذلك إذا استدار الفلك وقتلتم مات أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوؤا إلى الله بالذنّب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلّدتهم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطّالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقّ بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطّاعة وإزوائها عن أهلها فيكم تهتم كما تاهت بنوا إسرائيل على عهد موسى وبحقّ أقول ليضعفّن عليكم التيه من بعدي واضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنوا إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلائتم عللا عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتكم الباطل ركضا ثمّ لغادرتم داعي الحقّ وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب ألا ولو ذاب ما في أيديهم لقد دنى التّمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدّة وأزف الوعد وبدا لكم النّجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كملاً شهره وكليلة ثمّ فإذا استبان ذلك فراجعوا التّوبة

^{١٦٤} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد من أخبار الله وأخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة، الحديث ١٨

وخالعوا الحوبة واعلموا أنکم إن أطعتم طالع المشرق سلك بکم منهاج رسول الله فتداریتم من الصّمم واستشفیتم من البکم وكفیتم مؤنة التّعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلا یبعد الله إلّا من أبی الرحمة وفارق العصمة وسیعلم الذین ظلموا أيّ منقلب ینقلبون" ^{۱۶۵} وأیضا "إنّ أمير المؤمنین قال علی منبر الکوفة وإنّ من ورائکم فتنا مظلمة عمیاء منکسفة لا ینجو منها إلّا النّومة قیل یا أمير المؤمنین وما النّومة قال الذی يعرف النّاس ولا یعرفونه واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله ولكن الله سیعمی خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علی أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة الله لساخت بأهلها ولكن الحجة يعرف النّاس ولا یعرفونه كما كان یوسف يعرف النّاس وهم له منکرون ثمّ تلا ﴿یا حسرة علی العباد ما یأتیهم من رسول إلّا کانوا به یستهزءون﴾ ^{۱۶۶} المطلع الخامس فیما أشار أبو عبدالله فی ظهور أمرهم قبل قیام القائم فی قوله عزّ ذکره بما روی "عبدالواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن رباح عن أحمد بن علی الحمیری عن الحسین بن آیوب عن عبدالکریم الخثعمی عن محمّد بن عصام عن المفضّل بن عمر قال كنت عند أبی عبدالله فی مجلسه ومعی غیری فقال لنا إیاکم والتّنویه یعنی باسم القائم وكنت أراه یرید غیری فقال لی یاأبا عبدالله إیاکم والتّنویه والله لیغیب سنینا من الدّهر ولیخملنّ حتّى یقال مات هلك بأيّ واد سلك ولتفیضّ علیه أعین المؤمنین ولیکفتن کفنی السّفینة فی أمواج البحر حتّى لا ینجو إلّا من أخذ الله میثاقه وكتب الإیمان فی قلبه وأیّده بروح منه

^{۱۶۵} بحار الأنوار، المجلد ۵۱، المجلسي، کتاب تاریخ الحجّة، باب ما ورد عن أمير المؤمنین صلوات الله علیه فی ذلك، الحديث ۶

^{۱۶۶} بحار الأنوار، المجلد ۵۱، المجلسي، کتاب تاریخ الحجّة، باب ما ورد عن أمير المؤمنین صلوات الله علیه فی ذلك، الحديث ۸

ولترفعنّ إثني عشر رايةً مشتهبة لا يعرف أيّ من أيّ قال فبكيت فقال لي ما يبكيك قلت جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنا عشر رايةً مشتهبة لا يعرف أيّ من أيّ قال فنظر إلى كوة في البيت تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال هذه الشمس مضيئة قلت نعم قال والله لأمرنا أضوء منها^{١٦٧} المطلع السادس فيما أشار أبو الحجة وابنه [عليه السلام] للذين يعرفون إشارات كلامهم وإنهم لهم المهتدون ولقد ذكر في "كتاب المختصر للحسن ابن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال روي أنّه وجد بخطّ مولانا أبي محمد العسكري ما صورته قد سعدنا ذري الحقائق بأقدام النبوة والولاية وساقه إلى أن قال وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم وطه والطّواسين من السنين^{١٦٨} وقال ابنه - روعي فداه - في توقيعه المنيع الذي أذكره إنشاء الله في ذلك الكتاب من بعد إلى "أن قال إذا حلّ جمادي الأولى في سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوايف من الإسلام مراق يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ثمّ تتفرّج الغمة من بعده ببوار طاغوت من الأشرار يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يأملونه على توقيير غلبة منهم واتّفاق ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق فيعمل كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا وليجنّب ما يدينه من كراهيتنا وسخطنا فإنّ أمرنا بغته فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله

^{١٦٧} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما ورد في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه، الحديث ١٨

^{١٦٨} بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب التمحّص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك، الحديث ٦

يلهمك الرشد ويلطف لكم بالتوفيق برحمته" ^{١٦٩} المطلع السّابع في ذكر عباد الذين يبعثهم الله قبل قيام القائم لطلب ثأر الحسين بما روى "عدّة من أصحابنا عن سهل عن ابن شمون عن الأصمّ عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله في قوله تعالى ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين﴾ قال قتل عليّ بن أبي طالب وطعن الحسن ﴿ولتعلنّ علوا كبيرا﴾ قال قتل الحسين ﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمّد إلّا قتلوه ﴿وكان وعدا مفعولا﴾ خروج القائم ﴿ثمّ رددنا لكم الكرة عليهم﴾ خروج الحسين في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلى النّاس أن هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه وأنّه ليس بدجال ولا بشيطان والحجّة القائم بين أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين جاء الحجّة الموت فيكون الذي يغسله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ" ^{١٧٠} فإذا تلجلجت بذلك تلك الإشارات لا يعرف حكم التّصريح من تلك الأخبار فإنّي من حكم الباطن أظهرت لك رشحا وإنّ من دون تلك الأخبار إشارات كثيرة كما نطق به قول الذين ذكر في كتاب قديم وهو هذا ليعلم أنّ الملك منقطع الأمر لله ذي النّعماء والجود وخصّه الله بالآيات منبعثا إلى الخليقة منها البيض والسّود وأنّ ما وراء تلك الإشارات إشارات الآفاقية لا يخفى والعلامات

^{١٦٩} بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما خرج من توقيعاته عليه السّلام، الحديث ٧

^{١٧٠} روضة الكافي، المجلد ٨، الكليني، الحديث ٢٥٠، الصفحة ١٧٠

الکونیة لا تعدّ والدّلالات السّریانیة لا تذكر والإخبارات النّازلة من أئمة الأطهار لا یحصی وإنّی ما رأیت شیئا دون ما ذكرت لك ولكن سمعت فی حدیث إشارة إلیه بأنّ فی صوته ضحك ثمّ فی حدیث آخر أنّه أراد بأمر ویجری الله البدء مرّتين ویقضي فی الثّالثة ما شاء الله له وفی حدیث بما ذکر فی کتاب کمال الدّین وإتمام النّعمة أشار الصّادق حیث قال عزّ ذکره "کأنّی أنظر إلی القائم علی منبر الکوفة وحوله ثلاثة مات وثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر وهم أصحاب الولاية وهم حکّام الله فی أرضه علی خلقه حتّی یتخرج من قبائه کتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله فیجفلون عنه إجحاف الغنم البکم فلا یبقی منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقیبا كما بقوا مع موسى بن عمران فیجولون فی الأرض ولا یجدون عنه مذہبا فیرجعون إلیه والله إنّی أعرف الکلام الذّی یقوله لهم فیکفرون به"^{۱۷۱} ولكنّی لمّا ما أرى لنفسي ذکرا ولا لوجودی شأنا لا أعلم حقیقة أمری ولا أیقن بما شاء الله فی تلك الأحادیث النّازلة ولكن بما أیقنت بیني وبين الله ربّی بأنّی ما أردت إلّا دین الله وأنّ الله أکرمني بنعمته بما شاء كما شاء وإنّی علی قدر ضعفی وضریّی وعجزی ومسکنتی أحبّ أن أظهر دین رسول الله بما نزل الله فی القرآن وثبت علیها أخبار أهل البیان بتلك النّعمة لو شاء الله وأراد وكفی بتلك الإشارات لك وللمؤمنین ذکرا ودلیلا ولمّا ذكرت بعض أحكام آیام القائم لأذکر إنشاء الله بعض علامات رجعته وبعد رجعته ورجعة آبائه المصطفین فی ثلاثة مطالع وعلى الله ربّی أتکل وإلیه یرجع الأمر کلّه سبحانه وتعالی عمّا یصفون فإذا

^{۱۷۱} کمال الدین وتمام النعمة، أبی جعفر محمد بن علی بن الحسن بن بابویه القمي، باب فی نوادر الکتاب، الحدیث ۲۵

شاهدت أنوار العدل فاعلم أنّ في مولاك القديم حقّ بعض سنن النّبیین والمرسلین لأنّ عكوس المرأة في المرأة لا يمكن إلاّ بما كان في المرأة وإنّ بذلك قد نزلت الأخبار من شمس الأنوار وأنا ذا أذكر لك ذكرا جميلا لتأثّر في قلبك بما فعل الصادق [عليه السلام] وقال بما روى في الكافي^{۱۷۲} "محمد بن عليّ بن حاتم عن أحمد بن عيسى الوشا بغدادی عن أحمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن عليّ بن الحارث عن سعد بن منصور عن أحمد بن عليّ البديليّ عن أبيه عن سدير الصيرفي قال دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبريّ ومطوّق بلا جيب مقصّر الكمين وهو يبكي بكاء الوالد الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التّعير في عارضيه وأبلى الدّموع محجريه وهو يقول سيّدي غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليّ مهادي وأسرت منّي راحة فؤادي سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد ينفي الجمع والعدد ما أحسّ بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دواج الرّزايا وسوالف البلايا إلاّ مثل لعيني عن غواير أعظمها وأقطعها وتراقبي أشدها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك قال سدير فاستطارت عقولنا ولها وتصدّعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغايل وظننا أنّه سمة لمكروه قارعة أوصلت به من الدّهر بايقة فقلت لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك من أيّ حادثة تسترف دمعتك وتستمطر عبرتك وأيّة حالة حتمت

^{۱۷۲} من مؤلفات الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ويتكون الكتاب من ثلاث أقسام هي: أصول الكافي، وفروع الكافي، وروضة الكافي، وهو أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإثني عشرية.

عليك هذا المأتم قال فزفر الصادق زفرة انتفخ منها جوفه واشتدّ منها خوفه وقال ويحكم إنّي نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو كتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا ذاك بلاء وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة الذي خصّ الله تقدّس اسمه به محمّدا والأئمّة من بعده عليه وعليهم السّلام وتأمّلت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطاؤه وطول عمره وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزّمان وتولّد الشّكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدّس ذكره ﴿وكلّ إنسان أزمانه طائره في عنقه﴾ يعني الولاية فأخذتني الرّقة واستولت عليّ الأحزان فقلنا يا بن رسول الله كرّمنا وشرفنا باشتراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من ذلك قال إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرّسل قدّر مولده تقدير مولد موسى وقدّر غيبته عيسى وقدّر إبطاءه إبطاء نوح وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصّالح أعني الخضر دليلا على عمره فقلت اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني قال أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدّلّوه على نسبه وأنّه من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفا وعشرين ألف مولود وتعدّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه كذلك بنو أمّية وبنو العبّاس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم والأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا بالعداوة ووضعوا سيوفهم في قتل رسول الله وإبادة نسله طمعا منهم بالوصول إلى قتل القائم ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظّلمة إلى أن يتمّ نوره

ولو کره المشرکون وأما غيبة عیسی فإنّ الیهود والنصارى اتفقت على أنّه قتل وکذبهم الله عزّ وجلّ بقوله ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ كذلك غيبة القائم فإنّ الأُمَّة تنکرها فمن قائل بغير هدی بأنّه لم یولد وقائل یقول أنّه ولد ومات وقائل یکفر بقوله إنّ حادي عشرنا کان عقیما وقال یمرق بقوله إنّّه یتعدّی إلى ثلث عشر فصاعدا وقائل یعصي الله عزّ وجلّ بقوله إنّ روح القائم تنطق في هیکل غیره وأما إبطاء نوح فإنّه لما استنزل العقوبة على قومه بعث الله عزّ وجلّ جبرائیل الروح الأمين بسبعة نوايات فقال یا نبیّ الله إنّ الله تبارک وتعالی یقول لك إنّ هؤلاء خلایقي وعبادي ولست بیدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأکید الدّعوة وإلزام الحجة فعادوا اجتهادك في الدّعوة لقومك فإنّی مثیبك علیه واغرس هذا النّوی فإنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنین فلمّا نبتت الأشجار وتآزرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت وزهى الثّمر علیها بعد زمن طویل استنجز من الله سبحانه وتعالی العدة في أمر الله تبارک وتعالی أن یغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصّبر والاجتهاد ویؤکّد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطّوائف الّتی آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل وقالوا لو کان ما يدّعیه نوح حقّا لما وقع في وعد ربّه خلف ثمّ إنّ الله تبارک وتعالی لم یزل یأمره عند کلّ مرّة أن یغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات فما زالت تلك الطّوائف من المؤمنین ترتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نیف وسبعین رجلا فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إلیه وقال یا نوح الآن أسفر الصّبح عن اللیل لعینک حين صرّح الحقّ عن محضه وصفی الأمر للإیمان من الكدر

بارتداد من كانت طينته خبيثة إنني أهلك الكفار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الذي أخلصوا التّوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكنّ لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتّمكنين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النّفاق وسنوح الضلالة فلو أنّهم تسنّموا منّي الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلك أعدائهم لنشقوا روايح صفاته ولاستحكمت سراير نفاقهم وتآبد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وجادلوهم على طلب الرّئاسة والتّفرد بالأمر والنّهي وكيف يكون التّمكنين في الدّين وانتشار الأمر في المؤمنين مع آثار الفتن وإيقاع الحروب كلّاً ﴿الفلک بأعيننا ووحینا﴾ قال الصادق [عليه السّلام] وكذلك القائم تمتدّ أيّام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه ويصفو الإيمان من الكذب بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشّيعه الذين يخشى عليهم النّفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتّمكنين والأمن المنتشر في عهد القائم قال المفضّل فقلت يا بن رسول الله إنّ النّواصب تزعم أنّ هذه الآيه نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ قال لا يهد الله قلوب النّاصبة متي كان الدّين الذي إرتضاه الله ورسوله متمكّناً بانتشار الأمن في الأمّة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشكّ من صدورها في عهد أحد هؤلاء وعهد عليّ مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيّامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ثمّ

تلا الصادق [عليه السلام] ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا﴾ وأما العبد الصالح الخضر فإن الله تبارك وتعالى ما طَوَّلَ عمره لنبوة قدرها له
ولا لكتاب ينزله عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ولا لإمامة
يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق
علمه أن يقدر من عمر القائم في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده
بمقدار ذلك العمر في الطول طَوَّلَ عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك لعلّة
الاستدلال به على عمر القائم وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على
الله حجة^{١٧٣} فإذا لاحظت ما نزل فيه فاعرف أن له كان غيبتان بإذن الله وقد حضروا
بين طلعه خلق لا يعلم عدّتهم إلّا من شاء الله وإنّ في الغيبة الصغرى له وكلاء
معتمدون ونواب مقربون وإنّ مدّتها قضت في سبعين سنة وأربعين وعدّة أيام معدودة
وإنّ في تلك الأيام كان نوابه روعي فداه عثمان بن سعيد العمري وابنه أبي جعفر
محمد بن عثمان والشيخ المعتمد به الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح ثمّ عليّ بن
محمد السّمري وأنهم كانوا في غيبته الصغرى محالّ الأمر ومواقع النّهي وإنّ الشيعة
يرجعون إليهم في أوامر الإلهيّة والشّئون القُدّوسيّة المشرقة من ناحية المقدّسة ومن لم
يقربهم وجحدهم كان كافرا بنصّ الحجة وقد افتروا في أيّامهم على الله وعلى أوليائه
بعض أشباه النّاس بالقيام على مقامهم بنسبتهم إلى الإمام بقيّة الله روعي فداه وإنّ
أولهم الحسن الشّريعي ثمّ محمد النّميري ثمّ هلال الكرخي ثمّ محمد البلالي ثمّ

^{١٧٣} بحار الأنوار، ج ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما فيه من سنن الأنبياء عليهم السّلام، الحديث ٩

حسین الحلّاجي ثمّ محمّد الشلمغاني عذبهم الله بما استحقّوا في كتاب الله ولقد خرج التّوقيع لأبواب المنصوصة واللّعن من بقيّة الله على المفتريين وكفى بذكر تلك التّوقيعات المباركات في حقّ المعتدين المجاهدين وللمؤمنين الكملين دليلاً ولو أنّ ظهر من [الأبواب] الأربعة آيات عجيبة ومن المفتريين سيّئات عظيمة ولكن لم يعدل في كتاب الله بحرف من توقيعات المتئلثة من نور الجلال لأنّ حرفاً منه أعظم عند رجال الأعراف عن كلّ المعجزات للمعتدين وعن كلّ التّقمات للمفتريين وأنا ذا أذكر ثلاثة من توقيعاته المقدّسة في ذكر حقيقة الأربعة وإبطال المفتريين في حقّهم وكفى بها للذّكرين دليلاً التّوقيع الأوّل فيما طلع من ناحية المقدّسة في شأن عثمان ابن السّعيد وابنه وهو "توقيع منه [عليه السّلام] كان خرج إلى العمري وابنه رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ أبو عبد الله جعفر - رضي الله عنه - وجدته مثبتاً بخطّ سعد بن عبد الله وفقّكما الله لطاعته وثبّتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته انتهى إلينا ما ذكرتما أنّ الميثمي أخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجّاه بأنّ لا خلف غير جعفر بن عليّ وتصديقه إيّاه وفهمت جميع ما كتبها به ممّا قال أصحابكما عنه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضّلالة بعد الهدى ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن فإنّه عزّ وجلّ يقول ﴿الَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ كيف يتساقطون في الفتنة ويتردّدون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحقّ أم جهلوا ما جاءت به الرّوايات الصّادقة والأخبار الصّحيحة أو علموا ذلك فتناسوا أمّا تعلمون أنّ الأرض لا تخلوا من حجةٍ إمّا ظاهراً وإمّا مغموراً أولم

یعلموا انتظام ائمتہم بعد نبیہم [صلی اللہ علیہ وآلہ] واحدا بعد واحد إلى أن أفضی الأمر بأمر اللہ عز وجلّ إلى الماضي - یعنی الحسن - [علیہ السلام] فقام مقام آبائہ یرہدی إلى الحق وإلى طریق مستقیم کان نوراً ساطعاً وقمرًا زاهرًا اختار اللہ عز وجلّ له ما عنده فمضى على منهاج آبائہ [علیہ السلام] حذو النعل بالنعل على عهد عہدہ ووصیہ أوصی بها وصی سترہ اللہ عز وجلّ بأمرہ إلى غاية وأخفی مكانہ بمشیئہ للقضاء السابق والقدر النافذ وفینا موضعہ ولنا فضلہ ولو قد أذن اللہ عز وجلّ فیما قد منعه وأزال عنه ما قد جرى به من حکمہ لأراهم الحق ظاہرًا بأحسن حلیۃ وأبین دلالة وأوضح علامة ولأبان عن نفسه وقام بحجّته ولكن أقدار اللہ عز وجلّ لا تغالب وإرادتہ لا تردّ وتوفیقہ لا یسبق فلیدعوا عنهم اتباع الهوى ولیقیموا على أصلهم الذی کانوا علیہ ولا یبحثوا عما ستر عنهم فیأثموا ولا تکتشفوا ستر اللہ عز وجلّ فیندموا ولیعلموا أن الحق معنا وفینا لا یقول ذلك سوانا إلا کذاب مفتر ولا یدّعیہ غیرنا إلا ضالّ غویّ فلیقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسیر ویقنعوا من ذلك بالتعریض دون التصریح إنشاء اللہ" ۱۷۴ التوقيع الثاني فیما طلع من ناحية المقدسة إلى أبي القاسم الحسين بن روح "وهو هذا اعرف أطل اللہ بقاءک وعرفک الخیر کلّہ وختم به عملک من تثق بدينہ وتسکن إلى نيّته من إخواننا أدام اللہ سعادتہم بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغاني عجلّ اللہ له النّعمة ولا أمهلہ قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه وألحد في دين اللہ وادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى وافترى کذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً کذب العادلون

۱۷۴ بحار الأنوار، المجلد ۵۳، المجلسي، کتاب تاريخ الحجّة، باب ما خرج من توقيعاته علیہ السلام، الحديث ۱۹

بالله وضلّوا ضلّالا بعيدا وخسروا خسارنا مبينا وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعناؤه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منّا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده وأعلمهم تولّاكم الله أنّا في التّوّقي والمحاورة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشّريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم وعادة الله جلّ ثناءه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق وإيّاه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل" ١٧٥ التّوقيع الثالث فيما أضاء وأشرق من نور شمس الأزل ولاح على هيكل عليّ بن محمّد السّمري وهو هذا "يا عليّ بن محمّد السّمري اسمع - أعظم الله أجر إخوانك فيك - فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التّامة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفيانيّ والصّيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم" ١٧٦ فإذا عرفت مقام الأبواب فأيقن أنّهم لم يبلغوا بمقام إلّا بطاعته - روعي فداه - فأيقن أنّهم بعد معرفته وأنّ بنسابة العامّة لأعظم من الخاصّة لأنّه بنفسه يوقد نار الحبّ لمعرفة وطاعته وأنّه بعد الأمر والنّص احتمل ولا شكّ أنّ المخصوصين بحكمه في الغيبة الكبرى هم الذين قال الله

١٧٥ بحار الأنوار، ج ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة والسفارة كذبا واقتراء، الحديث ٢

١٧٦ بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب من ادّعى الرّؤية في الغيبة الكبرى وإنّه يشهد ويرى ولا يرويه وسائر أحواله عليه السّلام، الحديث ١

في حقهم وقال - روي فداه - في شأنهم حيث قال وقوله الحق "أما قرئتم قول الله عز وجل ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾ ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة" ^{١٧٧} ولا شك أن لكل حجة لا بد من سفير كما نطق بذلك ابن الإمام [الخامس] [عليه السلام] وإن مقام ذلك الناطق بأمره كما نزل في الأخبار معلوم حيث قال وقوله الحق "انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا فارضوا به حكما فإنني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فكأنما بحكم الله استخفّ وعلينا ردّ والردّ علينا الرادّ على الله وهو على حدّ الشك بالله" ^{١٧٨} وإنهم حفاظ الدين وأدعية العلم ولولا هم ما يقوم أحد بأمر الله وأولئك هم الفائزون وإن الذين يقولون الناس في غيبته الكبرى بأن الذي ادّعى رؤيته كذب وكذب إذا كذب ولكن إذا شاء الله لا مردّ لأمره ولكن لا يعرفه إلا إذا شاء الله من بعد ولكن من قبل كما روي من بعض الناس ونقل المجلسي في كتابه فلا مردّ له وإنني يوما في المسجد الحرام كنت قائما في حول البيت شطر ركن اليماني وقت العصر رأيت شابا مربوعا ألعيا شعشعانيا كان وجهه بمثل قمر منير قاعدا على أرض التي يطوفون الناس حول البيت في تحتها تلقاء ركن اليماني بشأن خضوع وخشوع ناظرا إلى البيت غير ملتفت إلى أحد ولا أرى في حوله أحدا وكان على رأسه عمامة بيض بمثل عمامة تجار الفارس وعليه عباء صوف مثل عباء الذين يستعملون الأعيان من التجار ولكن له هيبة ووقار وعظمة وأنوار لما نظرت إليه كان بيني وبينه أقداما لا أعلم عدتها ووقع في

^{١٧٧} بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب ما خرج من توقعاته عليه السلام، الحديث ١٥

^{١٧٨} فروع الكافي، المجلد ٧، الكليني، باب كراهية الارتفاع إلى القضاة الجور، الحديث ٥

قلبي ما وقع ولكن استحييت عن التّقرب إلى ساحته واشتغلت بالصّلوة وحكيت نفسي بأنّه لو كان هو مرادي ليطلّني بالحضور ولكن يروح فوّادي من الشّوق ويدلّل أركانِي من الخوف وكبّرت للصّلوة فلما فرغته ما رأيته في مقامه ثمّ أمشيت إلى أطراف مسجد الحرام ما اطلّعت بطلعته ثمّ وقع في قلبي ما وقع وإنّ في أيّام الّتي كنت في المکّة كلّ يوم وليلة مددت عيناِي إلى كلّ شطر لتنظر إليه مرّة أخرى ما أذن الله لي ولا أنا أقول إنّني رأيته لأنّني لا أعلم ما أراد الله بذلك وربّما أنّه ما كان هو المقصود في علانية الظّاهر بل لما رأيته خطر هنالك ببالي ذلك الشّرف ذكرته في ذكر حبّي لأمره وإنّ العبد لو كان له شأن معرفته في حقّه لا شكّ أنّه يكون ذا شأن عنده كما صرح بذلك توقيع الّذي خرج وطلع في شأن المفيد - قدّس الله تربته - وأنا ذا أذكر في ذلك المقام أربعة مطالع ليكون عزّا للمخلصين وشرفا للنّاظرين وآية للمؤمنين وكلمة للآخرين وعلى الله ربّي أستعين في كلّ حين وقبل حين ثمّ بعد حين المطالع الأوّل فيما نزل وشرق من إشراق شمس ناحية المقدّسة في شأن الموحّدين أبي الشّيخ الجليلي - رحمة الله عليه - ليعرف الكلّ من ذلك التّوقيع الرّفيع شأن المؤمنين الّذين يحكمون بإذن الله ويتّبعون أمر الله ويخافون من عدل الله وهو هذا "ذكر كتاب ورد من النّاحية المقدّسة - حرسها الله ورعاها - في أيّام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمئة على الشّيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن النّعمان - قدّس الله روحه ونور ضريحه - ذكر موصله أنّه تحمله من ناحية متّصلة بالحجاز نسخته للأخ السّديد والوليّ الرّشيد الشّيخ المفيد أبي عبد الله جعفر محمّد بن محمّد بن النّعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد سلام عليك أيّها الموليّ المخلص في الدين
المخصوص فينا باليقين فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ونسأله الصلوة على
سيدنا ومولينا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل
مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما
تؤدّيه عنّا إلى مولينا قبلك أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته له وحراسته فقف
أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته إلى من
تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن
الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصّلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما
دامت دولة الدّنيا للفاسقين فإنّا يحيط علمنا بأبناءكم ولا يعرف عنّا شيء من أخباركم
ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم مذبح كثير منكم إلى ما كان السلف الصّالح عنه
شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون إنّنا غير مهملين
لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء فاتّقوا
الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حمّ
أجله ويحمى عليها من أدرك أمله وهي أمانة لأزوف حركتنا ومباثّتكم بأمرنا ونهينا والله
متّم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتّقيّة من شبّ نار الجاهليّة بحششها عصب
أمويّة تهول بها فرقة مهديّة أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفيّة وسلك في
الطّعن منها السّبل الرّضيّة إذا حلّ جمادي الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث
فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ستظهر لكم من السّماء آية جليّة

ومن الأرض مثلها بالسّویة ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ثمّ تتفرّج الغمّة من بعده ببوار طاغوت من الأشرار يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبة منهم واتّفاق ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق فيعمل كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا ولیتجنّب ما يدينه من كراهيتنا وسخطنا فإنّ امرءا يبغيته فجاءت حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمك الرّشد ويلطف لكم بالتّوفيق برحمته نسخة التّوقيع باليد العليا على صاحبها السّلام هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليّ والمخلص في ودّنا الصّفيّ والناصر الوفيّ حرسك الله بعينه الّتي لا تنام فاحتفظ به ولا تنظر على خطّنا الّذي سطرناه بماله ضمّناه أحدا وأدّما فيه إلى من تسكن إليه وأوص جماعتهم بالعمل عليه إنشاء الله وصلى الله على محمّد وآله الطّاهرين^{١٧٩} المطلع الثّاني فيما شرق من مشارق أنوار ناحية المقدّسة ذكرا للموحّدين ونقمة للمفترين الّذين يدّعون الحكم بغير حقّ وأولئك هم الكاذبون وهو هذا "بسم الله الرّحمن الرّحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الّذي أنفذته درجة وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطاء فيه ولو تدبّرت لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله ربّ العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا أبى الله عزّ وجلّ للحقّ إلّا تاما وللباطل إلّا زهوقا وهو شاهد عليّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله

^{١٧٩} بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما خرج من توقيعاته عليه السّلام، الحديث ٧

إذا اجتمعنا بیوم لا ریب فیہ ویسئلنا عما نحن فیہ مختلفون انه لم یجعل لصاحب
الکتاب علی المکتوب إلیه ولا علیک ولا علی أحد من الخلق جمیعا إمامة مفترضة
ولا طاعة ولا ذمة وسأبیین لکم ذمة تکتفون بها إنشاء الله یا هذا یرحمک الله إن الله
تعالی لم یخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدی بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعا
وأبصارا وقلوبا وألبابا ثم بعث إلیهم النبیین مبشّرين ومنذرين یأمرونهم بطاعته وینهونهم
عن معصيته ویعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم وأنزل علیهم کتابا وبعث إلیهم
ملائكة باین بینهم وبین من بعثهم إلیهم بالفضل الذي لهم علیهم وما آتاهم من
الدلائل الظاهرة والبراهین الباهرة والآیات الغالبة فمنهم من جعل النار علیه بردا
وسلاما واتّخذہ خلیلا ومنهم من کلمه تکلیما وجعله عصاه ثعبانا مبینا ومنهم من أحيى
الموتى بإذن الله تعالى وأبرء الأکمه والأبرص بإذن الله ومنهم من علّمه منطق الطیر
وأوتی من کلّ شیء ثم بعث محمّدا رحمة للعالمین وتمّم به نعمته وختم به أنبیاء
وأرسله إلی الناس کافة وأظهر من صدقه ما اظهر وبیّن من آیاته وعلاماته ما بیّن ثم
قبضه حمیدا فقیدا سعیدا وجعل الأمر من بعده إلی أخیه وابن عمّه ووصیّه ووارثه علیّ
بن أبی طالب ثم إلی الأوصیاء من ولده واحد واحد أحيى بهم دینه واتمم بهم نوره
وجعل بینهم وبین إخوانهم وبنی عمّهم والأدنین فالأدنین من ذوی أرحامهم فرقانا بیننا
فیعرف به الحجّة من المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب وبرّاهم
من العیوب وطهرهم من الدنس ونزّهم من اللبس وجعلهم خزّان علمه ومستودع حکمته
وموضع سرّه أيدهم بالدلائل ولولا ذلك لکان الناس علی سواء ولادّعی أمر الله عزّ

وجلّ کلّ احد ولما عرف الحقّ من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادّعى هذا المبطل المدّعی علی الله الکذب بما ادّعاه فلا أدري بأیّة حالة هی له رجاء أن یتّم دعواه أبفقه فی دین الله فوالله ما یعرف حلالا من حرام ولا یفرّق بین خطاً وثواب أم بعلم فما یعلم حقّا من باطل ولا محکما من متشابه ولا یعرف حدّ الصلوة ووقتها أم بورع فالله شهید علی ترکہ لصلاة الفرض أربعین یوما یزعم ذلك لطلب الشّعوزة ولعلّ خبره تأدّی إلیکم وهلتیک طرق منکرة منصوبة وآثار عصیانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة أم بأیّة فلیأت بها أم بحجّة فلیقمها أم بدلالة فالینکرها قال الله عزّ وجلّ فی کتابه ﴿بسم الله الرحمن الرحیم حم تنزیل الکتاب من الله العزیز الحکیم ما خلقنا السّماوات والأرض وما بینهما إلّا بالحقّ وأجل مسمّی والّذین کفروا عمّا أنذروا معرضون قل أرایتم ما تدعون من دون الله أرونی ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شریک فی السّماوات اتّونی بکتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن کنتم صادقیّن ومن أضلّ ممّن یدعوا من دون الله من لا یتستجیب له إلی یوم القیمة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر النّاس کانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم کافرین﴾ فالتمس تولّی الله توفیقک من هذا ما ذکرک لک وامتنحنه وسئلہ عن آیة من کتاب الله یفسّرها أو صلوة فسر بغتة یبیّن حدودها وما یجب فیها لتعلم حاله ومقداره ویظهر لک عواره ونقصاه والله حسیبه حفظ الله الحقّ علی أهله واقرّه فی مستقرّه وقد أبی الله عزّ وجلّ أن یشکوک فی أخوین بعد الحسن والحسین وإذا أذن الله لنا فی القول ظهر الحقّ واضمحلّ الباطل وانحسر عنکم وإلی الله أرغب فی الکفاية وجمیل الصّنع والولایة وحسبنا الله ونعم الوکیل وصّلی الله علی

محمد وآل محمد^{۱۸۰} المطلع الثالث في حكم رجال الذين قد شرفوا بطلعة القائم في غيبته الصغرى الله يعلم عدتهم وإنني أنا أذكر أحدا منهم ليكون ذكرا للمشتاقين وشرفا للمتقربين والحمد لله رب العالمين وإنه بما ذكر **"حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه وحدثنا محمد بن علي بن مهزيار قال سمعت أبي يقول سمعت جدي علي بن مهزيار يقول كنت نائما في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول لي حج في هذه السنة فانك تلقى صاحب زمانك قال علي بن مهزيار فانتبهت فرحا مسرورا فما زلت في صلاتي حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلوتي وخرجت أسئل عن الحاج فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت مع أول من خرج فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة فلما وافيتها حتى نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسئل عن آل أبي محمد فما زلت كذلك فلم أجد أثرا ولا سمعت خبرا وخرجت في أول من خرج أريد المدينة فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسئل عن الخبر وأقفوا الأثر فلا خبرا سمعت ولا أثرا وجدت فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة وخرجت مع من خرج حتى وافيت مكّة ونزلت واستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمد فلم أسمع خبرا ولا وجدت أثرا فما زلت بين الأياس والرجاء متفكرا في أمري**

^{۱۸۰} بحار الأنوار، ج ۲۵، المجلسي، كتاب الإمامة، باب آخر في دلالة الإمامة وما يعرف به بين دعوى المحق والمبطل وفيه قصّة حباية الوالدية وبعض الغرائب، الحديث ۴

وعاتبنا علی نفسي وقد جنّ اللیل وأردت أن یخولي وجه الکعبة لأطوف بها وأسئل الله أن یعرفني أُملي فيها فبینا أنا كذلك وقد خلا لي وجه الکعبة إذ قمت إلى الطّواف فإذا أنا بفتی ملیح الوجه طیب الروح متردّ ببردة متّشح بأخری وقد عطف بردائه علی عاتقه فحرّکته فالتفت إليّ فقال ممّن الرّجل فقلت من الأهواز فقال أتعرف بها ابن الخضیب فقلت رحمه الله دعني فأجاب فقال رحمه الله فلقد كان بالنّهار صائما واللیل قائما وللقرآن تالیا ولنا موالیا أتعرف بها عليّ بن مهزيار فقلت أنا عليّ بن مهزيار فقال أهلا وسهلا بك يا أبا الحسن أتعرف الضّريحين قلت نعم قال ومن هما قال محمّد وموسى قلت وما فعلت العلامة الّتي بینك وبين أبي محمّد فقلت معي قال أخرجها إليّ فأخرجت إليه خاتما حسنا علی فصّه محمّد وعليّ فلمّا رآه بكى بكاء طويلا وهو يقول رحمك الله أبا محمّد فلقد كنت إماما عادلا ابن أئمة أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك ثمّ قال يا أبا الحسن صرّ إلى رحلك وكن علی أهبة السّفر حتّى إذا ذهب الثّلاث من اللّیل وبقي الثّلاثان فالحق بنا فإنّك ترى منك قال ابن مهزيار فانصرفت إلى رحلي أطير حتّى إذا هجم الوقت فقمّت إلى رحلي فأصلحته وقدمت راحلتي فحملتها وصرت في متنّها حتّى لحقت الشّعب فإذا أنا بالفتی هنالك يقول أهلا وسهلا يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك فسار وسرت بسيره حتّى جاز بي عرفات ومنى وصرت في أسفل ذروة الطّائف فقال لي يا أبا الحسن إنزل وخذ في أهبة الصّلاة فنزل ونزلت حتّى إذا فرغ من صلوته وفرغت ثمّ قال لي خذ في صلاة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلّم وعفّر وجهه في التّراب ثمّ ركب وأمرني بالركوب ثمّ سار وسرت بسيره حتّى

علا الذروة فقال المح هل ترى شيئا فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثير العشب والكلاء
فقلت يا سيدي أرى بقعة كثيرة العشب والكلاء فقال لي هل في أعلاها شيء فلمحت
فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعريتوقد نورا فقال لي هل رأيت شيئا فقلت أرى
كذا وكذا فقال لي يابن مهزيار طب نفسا وقرعينا فإن هنالك أمل كل مؤمل ثم قال لي
انطلق بنار فسار وسرت حتى سار في أسفل الذروة ثم قال لي أنزل فهيها يذل كل
صعب فنزل ونزلت حتى قال لي يابن مهزيار خلّ عن زمام الرّاحلة فقلت على من
أخلفها وليس هيها أحد فقال إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ ولا يخرج منه إلّا وليّ
فخلّيت عن الرّاحلة وسار وسرت معه فلمّا دنى من الخباء وسبقني وقال لي هنالك إلى
أن يؤذن لك فما كان إلّا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول طوبى لك فقد أعطيت سؤالك قال
فدخلت عليه [عليه السّلام] وهو جالس على نمط عليه نطع آدم أحمر متكى على
مسورة آدم فسلمت فردّ عليّ السّلام ولمحته فرأيت وجها مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا
بالنّزق ولا بالطول الشّامخ ولا بالقصير اللاصق ممدود القامة صلت الجبين أزجّ
الحاجبين أدعج العينين أقنى الأنف سهل الخدين على خدّه الأيمن خال فلمّا أنا
بصرت به حار عقلي في نعته وصفته فقال لي يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك
بالعراق قلت في ضنك عيش وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشّيصبان فقال
قاتلهم الله أنى يؤفكون كأنني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلا أو نهارا
فقلت متى يكون ذلك يا ابن رسول الله فقال إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام
لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء وظهرت الحمرة في السّماء ثلاثا فيها أعمدة

كأعمدة اللّجين تتلألاً نورا ويخرج الشّروسيّ من أرمينة وآذربيجان يريد وراء الرّيّ
الجبل الأسود المتلاجم بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزيّ
وقعة صيلمانيّة يشيب فيها الصّغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما فعندها توقّعوا
خروجه إلى الزّوراء فلا يلبث بها حتّى يوافي ماهان ثمّ يوافي واسط العراق فيقيم بها
سنة أو دونها ثمّ يخرج إلى كوفان فتكون بينهم وقعة من النّجف إلى الحيرة إلى الغريّ
وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقيين ثمّ
تلا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم أتأها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن
بالأمس﴾ فقلت سيّدي يا ابن رسول الله ما الأمر قال نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده
قلت سيّدي يا ابن رسول الله حان الوقت قال ﴿اقتربت السّاعة وانشقّ القمر﴾^{١٨١}
المطلع الرّابع في ذكر عباد الّذين يروون رؤية القائم في غيبته الكبرى وإنّي أنا أذكر
أحدا منهم ليكون ذكرا للذاكرين وشرفا للموقنين وحبّة للمستبعدين الّذين ينكرون نيابة
الخاصّة مطلقا في المقرّبين من حوله كما صرّح بذلك قصة مير شمس الدّين وكفى
بذلك ذكرا للمؤمنين والحمد لله ربّ العالمين وهو بما ذكر "ما أخبرني به بعض
الأفاضل الكرام والثّقات الأعلام قال أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به
ويطريه أنّه قال لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج جعلوا واليها رجلا من
المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها وكان هذا الوالي من
النّواصب وله وزير أشدّ نصبا منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت

^{١٨١} بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ذكر من رآه عليه السّلام، الحديث ٣٢

ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكلّ حيلة فلمّا كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوبا عليها لا إله إلا الله ومحمد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر فتعجب من ذلك وقال للوزير هذه آية بينة وحجة قويّة على إبطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين فقال له أصلحك الله إنّ هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانة فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك وإن أبو إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث إمّا أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وأولادهم وتأخذ بالغنيمة أموالهم فاستحسن الوالي رأيه وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والتّجباء والسّادة الأبرار من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرمانة وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم تأتوا بجواب شاف من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصّغار كالكفار فتحيّروا في أمرها ولم يقدروا على جواب وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم فقال كبارهم أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ما شئت فأمهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرّأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ففعلوا ثمّ اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم اخرج الليلة إلى الصّحراء واعبد الله فيها واستغث بإمام زماننا وحجّة الله علينا لعلّه يبيّن لك ما هو

المخرج من هذه الداهية الدهماء فخرج وبات ليلته متعبدا خاشعا داعيا باكيا يدعوا الله ويستغيث بالإمام حتى أصبح ولم ير شيئا وأتاهم وأخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر فازداد قلقهم وجزعهم فأحضروا الثالث وكان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافيا حاسر الرأس إلى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى وتوسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول يا محمد بن عيسى مالي أراك على هذه الحالة ولماذا خرجت إلى هذه البرية فقال له يا أيها الرجل دعني فإنني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم لا أذكره إلا لإمامي ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني فقال له نعم خرجت لما وهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به قال فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا فقال يا محمد بن عيسى إن الوزير - لعنه الله - في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابه ثم وضعها على الرمانة وشدهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا فإذا مضيتم غدا إلى الوالي فقل له جئتك بالجواب ولكني لا أبديه إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي لا أجيبك إلا في تلك الغرفة وسيأبى الوزير عن ذلك وأنت بالغ في ذلك ولم ترض إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك فإذا دخلت الغرفة رأيت

كوة فيها كيس أبيض فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم وضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جليلة الحال وأيضا يا محمد بن عيسى قل للوالي إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحا شديدا وقبل بين يدي الإمام وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي وفعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام [عليه السلام] وظهر كل ما أخبره فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له من أخبرك بهذا فقال إمام زماننا وحجة الله علينا فقال ومن إمامكم فأخبره بالأئمة واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر [عليه السلام] فقال الوالي مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الخليفة بعده - بلا فصل - أمير المؤمنين علي [عليه السلام] ثم أقر بالأئمة إلى آخرهم وحسن إيمانه وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم قال وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس^{١٨٢} وإني أنا أذكر بعدما ذكرت قبل أربعة عشر حديثا في تلك المطالع لذكر علامات رجعته وقبلها ثم بعدها ليكون ذكرا للذاكرين جميعا وإن أردت تفصيل العلامات فانظر إلى خطبة الإجماع التي أنشأها علي [عليه السلام] فقد وجدت في تلك الشئونات في خزينة الرضا [عليه السلام] المطلع الأول فيما رواه المجلسي حيث

^{١٨٢} بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى قريبا من زماننا

قال "قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفّيانيّ وقتل الحسينيّ واختلاف بني العبّاس في الملك الدّنياويّ وكسوف الشّمس في النّصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشّمس من عند الزّوال إلى أوسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصّالحين وذبح رجل هاشميّ بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربيّ بمصر وتملكه الشّامات ونزول التّرك الجزيرة ونزول الرّوم الرّملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينطفئ حتّى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة يظهر في السّماء وينشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام وسبعة أيّام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشّام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتّى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستّين كذاباً كلّهم يدّعي النّبوة وخروج اثنا عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السّلام وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النّهار وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال

والأنفس والثمار وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات
وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم
 وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسح لقوم من أهل البدع حتى
يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه أهل
الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات
ينشرون في القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك بأربع
وعشرين مطرة يتصل فتحيى به الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل
عاهة معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه
لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشروطة والله
أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول
وبالله نستعين" ١٨٣ المطلع الثاني فيما روى "علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن
محمد بن موسى عن أحمد بن أحمد عن يعقوب بن السراج قال قلت لأبي عبد الله
متى فرج شيعتكم قال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن
يطمع وخلعت العرب أعتتها ورفع كل ذي صيصة صيصيته وظهر السفيناني واليماني
وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله قلت
وما تراث رسول الله فقال سيفه ودرعه وعمامته وبرده وقضييه وفرسه ولأمته وسرجه" ١٨٤

١٨٣ بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب علامات ظهور صلوات الله عليه من السفيناني والدجال وغير ذلك
وفيه ذكر بعض أشراط الساعة، الحديث ٨٢

١٨٤ بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب علامات ظهور صلوات الله عليه من السفيناني والدجال وغير ذلك
وفيه ذكر بعض أشراط الساعة، الحديث ١١٢

المطلع الثالث فيما روى "ابن عقدة عن حميد بن زياد عن علي بن الصباح عن أبي علي الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر قال السفيناني أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط ويقول يا رب ثاري والنار يا رب ثاري والنار" ١٨٥

المطلع الرابع فيما ذكر بإسناده عن عثمان بن عيسى عن بكر بن محمد الأزدي عن سدير قال "قال لي أبو عبد الله يا سدير إلزم بيتك وكن جلوسا من أجله واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغ أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك قلت جعلت فداك هل قبل ذلك شيء قال نعم وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال ثلث رايات راية حسنية وراية أموية وراية قيسية فيناهم إذ خرج السفيناني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط" ١٨٦

المطلع الخامس فيما روي "عن عبد الأعلى الحلبي قال قال أبو جعفر يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه فيقول كم أنتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون والله لو يأوي بنا الجبال لا ويناها معه ثم يأتيهم من القائلة فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخباركم عشرة فيشيرون له إليهم فيطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعددهم إلى الليلة التي يليها ثم قال أبو جعفر والله لكأنني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله

١٨٥ بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب علامات ظهور صلوات الله عليه من السفيناني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراف الساعة، الحديث ١٤٦

١٨٦ بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب علامات ظهور صلوات الله عليه من السفيناني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراف الساعة، الحديث ١٦١

حقّه ثمّ يقول يا أيّها النّاس من يحاجّني في الله فأنا أولى النّاس بالله يا أيّها النّاس من يحاجّني في آدم أنا أولى النّاس بآدم يا أيّها النّاس من يحاجّني في نوح فأنا أولى النّاس بنوح يا أيّها النّاس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى النّاس بإبراهيم يا أيّها النّاس من يحاجّني في موسى فأنا أولى النّاس بموسى يا أيّها النّاس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى النّاس بعيسى يا أيّها النّاس من يحاجّني في محمّد فأنا أولى النّاس بمحمّد يا أيّها النّاس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى النّاس بكتاب الله ثمّ ينتهي إلى المقام فيصليّ عنده ركعتين ثمّ ينشد الله حقّه ثمّ قال أبو جعفر هو والله المضطرّ في كتاب الله وهو قول الله أمن يجب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السّوء ويجعلكم خلفاء الأرض وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أوّل خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً قال أبو جعفر [عليه السّلام] فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك السّاعة ومن لم يتلّ بالمسير فقد عن فراشه ثمّ قال هو والله قول عليّ بن أبي طالب المفقودون عن فرشهم وهو قول الله ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ أصحاب القائمة الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً قال هم والله المعدودة التي قال الله في كتابه ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾ قال يجتمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصح بمكّة فيدعو النّاس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكّة ثمّ يسير فيبلغه أن قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السّبي ثمّ ينطلق يدعو النّاس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه والولاية لعليّ بن أبي طالب والبراءة من عدوّه ولا يسمّي أحداً

حتّى ينتهي إلى البداء فيخرج إليه جيش السّفيانيّ فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا ءامنّا به﴾ يعني بقائم آل محمد وقد كفروا به يعني بقائم آل محمد إلى آخر السّورة فلا يبقى منهم إلّا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وجوههما في أفقيهما يمشيان القهقري يخبران النّاس بما فعل بأصحابهما ثمّ يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش أي عندها موقفا واحدا جزر جزر وكلّ ما ملكت وكلّ ما طلعت عليه الشّمس أو غربت ثمّ يحدث حدثا فإذا هو فعل ذلك قال قريش اخرجوا بنا إلى هذه الطّاغية فوالله أن لو كان محمّديّا ما فعل ولو كان علويّا ما فعل ولو كان فاطميّا ما فعل فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الدّريّة ثمّ ينطلق حتّى ينزل الشّقرة فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتله مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشيء ثمّ ينطلق يدعو النّاس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه والولاية لعليّ بن أبي طالب والبراءة من عدوّه حتّى إذا بلغ إلى الثّعلبيّة قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ النّاس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله إنك لتجفل النّاس إجمال النّعم أفبعهد من رسول الله [صلّى الله عليه وآله] أم بماذا فيقول الموليّ الذي وليّ البيعة والله لتسكتنّ أو لأضربنّ الذي فيه عيناك فيقول القائم اسكت يا فلان إي والله إنّ معي عهدا من رسول الله هات لي فلان العيبة أو الزّنفيلحة فيأتيه بها فيقرنه العهد من رسول الله [صلّى الله عليه وآله] فيقول جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثمّ يقول جعلني الله فداك جدّد لنا بيعة فيجدّد لهم بيعة قال أبو جعفر

لَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيْهِمْ مَصْعَدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زَبَرُ الْحَدِيدِ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا أَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَسْؤُمِينَ حَتَّى إِذَا صَعِدَ النَّجْفُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ تَعَبَّدُوا لِيَلْتَكُمُ هَذِهِ فَيَبِيتُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ قَالَ خَذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ وَعَلَى الْكُوفَةِ خَنْدَقٌ مَخْدَقٌ قُلْتُ خَنْدَقٌ مَخْدَقٌ قَالَ إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ بِالنَّخِيلَةِ فَيَصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ مِنْ مَرْجئِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السَّفْيَانِيِّ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ اسْتَطَرِّدُوا لَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ كَرُّوا عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَجُوزُ وَاللَّهِ الْخَنْدَقُ مِنْهُمْ مَخْبَرٌ ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا أَوْ هُنَّ إِلَيْهَا وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ سِيرُوا إِلَى هَذِهِ الطَّاعِيَةِ فَيَدْعُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ فَيُعْطِيهِ السَّفْيَانِيُّ مِنَ الْبَيْعَةِ سَلَامًا فَيَقُولُ لَهُ كَلْبُ وَهُمْ أَخْوَالُهُ مَا هَذَا مَا صَنَعْتَ وَاللَّهِ مَا نَبَايَعُكَ عَلَى هَذَا أَبَدًا فَيَقُولُ مَا أَصْنَعُ فَيَقُولُونَ اسْتَقْبَلْهُ فَسَيَقْبَلُهُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] خُذْ حَذْرَكَ فَإِنِّي أَنَا أَدَيْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مَقَاتِلُكَ فَيَصْبَحُ فَيَقَاتِلُهُمْ فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ وَيَأْخُذُ السَّفْيَانِيُّ أَسِيرًا فَيَنْطَلِقُ بِهِ بِذَبْحِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ يَرْسِلُ جَرِيدَةَ خَيْلٍ إِلَى الرُّومِ لِيَسْتَحْضِرُوا بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةٍ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الرُّومِ قَالُوا أَخْرِجُوا إِلَيْنَا أَهْلَ مَلَّتْنَا عِنْدَكُمْ فَيَأْبُونَ وَيَقُولُونَ وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ فَيَقُولُ الْجَرِيدَةُ وَاللَّهِ لَوْ أَمَرْنَا لَقَاتَلْنَاكُمْ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَيَعْرِضُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ انْطَلِقُوا فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَتَوْا بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنَكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴿۱﴾ قَالَ يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْنُزُونَ ﴿۲﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿۳﴾ لَا يَبْقَىٰ مِنْهُمْ مَخْبِرٌ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبْعَثُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَالْبَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا فَيَمْسَحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَعَلَىٰ صُدُورِهِمْ فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ وَلَا يَبْقَىٰ أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿۴﴾ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿۵﴾ وَلَا يَقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْجِزْيَةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿۶﴾ قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴿۷﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَقَاتِلُونَ وَاللَّهُ حَتَّىٰ يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا وَحَتَّىٰ يَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تَرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ وَيَخْرُجَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ بِذَرَاهَا وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا وَيَخْرُجُ النَّاسُ خَرَاجَهُمْ عَلَىٰ رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَيُوسِّعُ اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا وَلَوْلَا مَا يَدْرِكُهُمْ مِنَ السَّعَادَةِ لَبَغَوْا فَبَيْنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَمَ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ وَتَكَلَّمَ بِبَعْضِ السُّنَنِ إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةً مِنَ الْمَسْجِدِ يَرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ انْطَلِقُوا فَيُلْحِقُونَهُمْ فِي التَّمَارِينِ فَيَأْتُونَهُ بِهِمْ أُسْرَىٰ فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيَذْبَحُونَ وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ^{١٨٧} الْمَطْلَعُ السَّادِسُ فِيمَا "قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ لَا بَسَ دَرَعِ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] فَيَتَقَلَّصُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهَا فَيَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَغْشِي الدَّرَعَ بِثَوْبٍ اسْتَبْرَقَ ثُمَّ يَرْكَبُ فَرَسًا أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَمْرَاخٌ يَنْتَقِضُ بِهِ لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدٍ إِلَّا أَتَاهُمْ نُورُ ذَلِكَ الشَّمْرَاخِ حَتَّىٰ تَكُونَ آيَةٌ لَهُ ثُمَّ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا

^{١٨٧} بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آباءه، الحديث ٩١

نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب وقال أمير المؤمنين كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر ويدعو ويقول في دعائه لا إله إلا الله حقًا حقًا لا إله إلا الله إيمانًا وصدقًا لا إله إلا الله تعبدا ورقًا اللهم معز كل مؤمن وحيد ومذل كل جبار عنيد أنت كنفي حين تعيني المذاهب وتضييق علي الأرض بما رحبت اللهم خلقتني وكنت غنيًا عن خلقي ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين يا منشر الرحمة من مواضعها ومخرج البركات من معادنها ويا من خص نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزه يتعززون ويا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطوته خائفون أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك فكل لك مدعون أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنجز لي أمري وتعجل لي في الفرج وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة إنك على كل شيء قدير" ١٨٨

المطلع السابع فيما ذكره المجلسي بعد خبر المفضل روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر "هذا الخبر هكذا حدثني الأخ الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطار آبادي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره وأراني خطه وكتبته منه وصورة الحسين بن حمران وساق الحديث كما مر إلى قوله لكأنني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعادون شوقا إلى الحرب كما يتعادون الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسين [عليه السلام] فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس

١٨٨ بحار الأنوار، المجلد ٥٢، المجلسي، كتاب تاريخ الحجة، باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آباءه، الحديث ٢١٤

جمالاً فیبقى علی أثر الظلمة فیأخذ سیفه الصّغیر والكبیر والوضیع والعظیم ثمّ یسیر بتلك الرّایات كلّها یرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض یجعلها له معقلاً ثمّ یتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ [علیه السّلام] فیقولون له یابن رسول الله من هذا الذی نزل بساحتنا فیقول الحسین اخرجوا بنا إلیه حتّی تنظروا من هو وما یرید وهو یعلم والله أنّه المهدي وإنّه لیعرفه وإنّه لم یرد بذلك الأمر إلّا الله فیخرج الحسین [علیه السّلام] وبین یديه أربعة آلاف رجل فی أعناقهم المصاحف وعلیهم المسوح مقلّدين بسیوفهم فیقبل الحسین [علیه السّلام] حتّی ینزل بقرب المهديّ فیقولوا سائلوا عن هذا الرّجل ومن هو وماذا یرید فیخرج بعض أصحاب الحسین إلی عسكر المهديّ [علیه السّلام] فیقول أيّها العسكر الحایل من أنتم حیّاكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا یرید فیقول أصحاب المهديّ هذا مهدي آل محمّد ونحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكة ثمّ یقول الحسین [علیه السّلام] خلّوا بیني وبین هذا فیخرج إلیه المهديّ [علیه السّلام] فیقفان بین العسکرین فیقول الحسین [علیه السّلام] إن كنت مهديّ آل محمّد فأین هراوة جدّی رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السّنجاب وفرسه وناقته الغضباء وبغلته الدّلدل وحماره یعفور ونجیبه البراق وتاجه والمصحف الذی جمعه أمير المؤمنین بغير تغییر ولا تبدیل فیحضر له السّفط الذی فیهِ جمیع ما طلبه وقال أبو عبد الله إنّه كان كلّه فی السّفط وترکات جمیع النّبیین حتّی عصا آدم ونوح وتركة هود وصالح ومجموع إبراهيم وصاع یوسف ومکیل شعیب ومیزانه وعصى موسى وتابوته الذی فیهِ بقیّة ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ودرع داود

وخاتمه وخاتم سليمان وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السّفط
وعند ذلك يقول الحسين يابن رسول الله أسئلك أن تعزس هراوة رسول الله في هذا
الحجر الصّلد وتسال الله أن ينبتها فيه ولا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل
المهدي حتّى يطيعوه ويباعوه ويأخذ المهدي الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق
حتّى تظلّ عسكر الحسين فيقول الحسين الله أكبر يابن رسول الله مدّ يدك حتى
أبايعك فيبايعه الحسين وسائر عسكره إلا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف
والمسوح الشعر المعروفون بالزّيدية فإنّهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم أقول ثمّ ساق
الحديث إلى قوله إن أنصفتهم من أنفسكم وأنصفتموه نحوا ممّا مرّ ولم يذكر بعده
شيئا^{١٨٩} المطلع الثامن فيما روى "سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن
سعد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر قال قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل إنّ
رسول الله قال لي يا بني إنّك ستناق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون
وأوصياء النبيون وهي أرض تدعى عمورا وإنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من
أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد وتلا ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
إبراهيم﴾ يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على
نبيّنا قال ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشقّ الأرض عنه فأخرج خرجته يوافق
ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحيوة رسول الله ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السّماء
من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من

^{١٨٩} بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب ما يكون عند ظهوره عليه السّلام برواية المفصّل بن عمر

الملائكة ولينزلنّ محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه في حملات من حملات الرّبّ قيل يلتق من نور لم يركبها مخلوق ثمّ ليحزن محمد [صلّى الله عليه وآله] لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ثمّ إنّنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثمّ إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من ذهب وعينا من ماء وعينا من لبن ثمّ إنّ أمير المؤمنين يدفع إليّ سيف رسول الله ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي عدوّ الله إلّا وأهرقت دمه ولا أدع صنما إلّا أحرقتة حتّى أقع إلى الهند فأفتحها وإنّ دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين [عليه السّلام] يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم ثمّ لأقتلنّ كلّ دابة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب وأعرض عن اليهود والنّصارى وسائر الملل ولأخيرنّهم بين الإسلام والسّيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله ملكا يمسح عن وجهه التّراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنّة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلّا كشف الله عنه بلاؤه بنا أهل البيت ولينزلنّ البركة من السّماء إلى الأرض حتّى أنّ الشّجرة لتقصّف بما يريد الله فيها من الثّمرة ولتأكلنّ ثمرة الشّتاء في الصّيف وثمره الصّيف في الشّتاء وذلك قوله [تعالى] ﴿ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض ما كان فيها حتّى أنّ

الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرُهُمْ بِعَلَمٍ مَا يَعْمَلُونَ" ^{۱۹۰} المطلع التاسع
 فيما روى "سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب جميعا
 عن ابن محبوب عن ابن رباب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر فاحتلت مسألة
 لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت أخبرني عمّن قتل مات قال لا الموت موت والقتل
 قتل فقلت ما أجد قولك قد فرق بين القتل والموت في القرآن فقال ﴿فإين مات أو
 قتل﴾ وقال ﴿لئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ فليس كما قلت يا زرارة والموت
 موت والقتل قتل وقد قال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِداً عَلَيْهِ حَقًّا﴾ قال فقلت إنّ الله
 عزّ وجلّ يقول ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ أفأريت من قتل لم يذوق الموت فقال ليس
 من قتل بالسيف كمن مات على فراشه إنّ من قتل لا بدّ أن يرجع إلى الدّنيا حتّى
 يذوق الموت" ^{۱۹۱} المطلع العاشر فيما روى "سعد عن ابن هاشم عن البرقيّ عن محمد
 بن سنان قال قال أبو عبد الله [عليه السّلام] قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله] لقد
 أسرى بي ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى وكلمني به ما كلم به
 وكان ممّا كلمني به أن قال يا محمد إنّني أنا الله لا إله إلا أنا عالم الغيب والشّهادة
 الرّحمن الرّحيم إنّني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز
 الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون إنّني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور

^{۱۹۰} بحار الأنوار، المجلد ۴۵، المجلسي، كتاب تاريخ الحسين، باب سائر ما جرى عليه بعد بيعة النّاس ليزيد بن معاوية إلى شهادته

صلوات الله عليه، الحديث ۶

^{۱۹۱} بحار الأنوار، المجلد ۵۳، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث ۵۸

لي الأسماء الحسنی يسبح لي من في السموات والأرض وأنا العزيز الحكيم يا محمد
إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شيء قبلي وأنا الآخر فلا شيء بعدي وأنا الظاهر فلا
شيء فوقي وأنا الباطن فلا شيء دوني وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم يا محمد
عليّ أول ما أخذ ميثاقه من الأئمة صلى الله عليهم يا محمد عليّ آخر من أقبض روحه
من الأئمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد عليّ أظهره على جميع ما أوحى إليك
ليس لك أن تكتم معه شيئاً يا محمد أبطنه الذي أسرته إليك فليس ما بيني وبينك سرّ
دونه يا محمد عليّ عليّ ما خلقت من حلال وحرام عليّ عليم به" ١٩٢ المطلع الحادي
والعشر فيما ذكر "من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان
ابن أبي عيَّاش وقرأ جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين [عليه السلام] بحضور جماعة
أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين [عليه السلام] وقال هذه
أحدثنا صحيحة قال أبان لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن
أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي كعب وقال أبو الطفيل فعرضت هذا
الذي سمعته منهم على عليّ بن أبيطالب صلوات الله وسلامه بالكوفة فقال هذا علم
خاص لا يسع الأمة جهله وردّ علمه إلى الله تعالى ثم صدّقني بكلّ ما حدثوني وقرء
عليّ [عليه السلام] بذلك قراءة كثيرة فسره تفسيراً شافياً حتّى صرت ما أنا بيوم القيمة
أشدّ يقيناً منّي بالرجعة وكان ممّا قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبيّ [صلى
الله عليه وآله] في الدنيا أم في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الزايد عنه فقال أنا

١٩٢ بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث ٦٥

بيدي فليردّنه أوليائي وليصرفنّ عنه أعدائي وفي رواية أخرى ولأوردّنه أوليائي ولأصرفنّ عنه أعدائي فقلت يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ما الدّابة قال يا أبا الطّيفيل إله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك قال هي دابة تأكل الطّعام وتمشي في الأسواق وتنكح النّساء فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال هو رزّ الأرض الذي تسكن الأرض به قلت يا أمير المؤمنين من هو قال صديق هذه الأمّة وفاروقها وربّها وذو قرنيها قلت يا أمير المؤمنين من هو قال الذي قال الله تعالى ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ﴾ والنّاس كلّهم كافرون غيره قلت يا أمير المؤمنين فسّمّه لي قال قد سمّيته لك يا أبا الطّيفيل والله لو أدخلت على عامّة شيعتي الذين بهم أقاتل الذين أقروا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين واستحلّوا جهاد من خالفني فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل به جبرئيل [عليه السّلام] على محمّد [صلّى الله عليه وآله] لتفرّقوا عني حتّى أبقى في عصابة من الحقّ قليلة أنت وأشباهك من شيعتي ففزعت وقلت يا أمير المؤمنين [عليه السّلام] أنا وأشباهي متفرّق عنك أو نثبت معك قال بل تثبتون ثمّ أقبل عليّ فقال إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربّه إلّا ثلاثة ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا الطّيفيل إنّ رسول الله قبض فارتدّ النّاس ضلّالاً وجهّالاً إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت^{١٩٣} المطلع الثاني عشر

^{١٩٣} بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث ٦٨

فیما روی عن علی [علیه السلام] فی خطبته الشریفة المسماة بالمخزون وقد ذکرنا بعضها من قبل إلى أن قال [علیه السلام] "ألا یا أيها الناس سلونی قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقیة تطأ فی خطامها بعد موت و حیوة أو تشب نار بالحطب الجزل غربی الأرض رافعة ذیلها تدعویا ویلها بذحلة أو مثلها فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأی واد سلك فیومئذ تأویل هذه الآیة ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنین وجعلناكم أكثر نفیرا﴾ ولذلك آیات وعلامات أولهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخذق وتحریق الزوايا فی سكك الكوفة وتعطیل المساجد أربعین لیلة وتخفق رايات ثلث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدی القاتل والمقتول فی النار وقتل كثير وموت ذریع و قتل نفس الزکیة بظهر الكوفة فی سبعین والمذبوح بین الركن والمقام و قتل الأسبغ المظفر صبرا فی بیعة الإسلام مع كثير من شیاطین الإنس وخروج السفیانی برایة خضراء و صلیب من ذهب أمیرها رجل من كلب واثنی عشر ألف عنان من یحمل السفیانی متوجّها إلى مكّة ومدينة أمیرها أحد من بنی أمیة یقال له خزیمة أطمس العین الشمال علی عینه طرفة یمیل بالدنیا فلا تردّ له رایة حتّی ینزل المدينة فیجمع رجالا ونساء من آل محمّد [صلی الله علیه وآله] فیحبسهم فی دار بالمدينة یقال لها دار أبی الحسن الأمویّ و یبعث خیلا فی طلب رجل من آل محمّد [صلی الله علیه وآله] قد اجتمع علیه رجال من المستضعفین بمکّة أمیرهم رجل من غطفان حتّی إذا توسّطوا الصّفایح الأبيض بالبيداء یخسف بهم فلا ینجوا منهم أحد إلاّ رجل واحد یحوّل الله وجهه فی قفاه لینذرهم ولیكون آیة لمن خلفه فیومئذ تأویل هذه الآیة ﴿ولو

ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب ﴿١﴾ ويبعث السفينتي مائة وثلاثين ألف إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألف حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود [عليه السلام] بالنخيلة فيهمجوا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له الزوراء في خمسة ألف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتى تحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتنن الأجسام ويسبي من الكوفة أبكارا لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلن بهن الثوب وهي الغريين ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربون دمشق لا يصدّهم عنها صاد وهي إرمذات العماد وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد [صلى الله عليه وآله] يوم يطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقة حتى يهجم عليهم خيل الحسين [عليه السلام] يستبقان كأنهما فرسان رهان شعث غير أصحاب بواكي ونوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا اللهم فإنا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز وجل ﴿٢﴾ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴿٣﴾ والمطهرون نظراؤهم من آل محمد ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام فيكون أول النصارى إجابة ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج الموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى

فيكون مجمع الناس من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين وهي ما بين
البرس والفرات ويقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف من اليهود
والنصارى فيقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فما زالت تلك دعواهم حتى
جعلناهم حصيدا خامدين﴾ بالسيف وتحت ظلّ السيف ويخلف من بني أشهب الزاجر
اللحظ أناس من غير أبيه هرابا حتى يأتون سبطري عودا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية
﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسألون﴾ ومساكنهم الكنوز التي غلبوا من أموال الناس ويأتيهم يومئذ
الخسف والقذف والمسح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾
وينادي مناد في رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا
من الغد عند الظهر بعد تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة واليوم الثالث يفرق بين
الحق والباطل بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية
ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجل يقال له مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان
والمسلمان للقائم فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع
بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها﴾ ثم
يبعث الله من كلّ أمة فوجا ليريهما ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ويوم نحشر
من كلّ أمة فوجا ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾ والورع خفقان أفئدتهم ويسير
الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمحصرة حتى ينزل أرض الهجرة
مرتين وهي الكوفة فيهدم مسجد لها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور

الجبابرة ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرهما ومعه التّابوت وعصى موسى فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة تصير بحرا لجيّا لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء ثم يسير إلى حرورا حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها والأرض نباتها وتترين لأهلها وتأمّن الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿يغن الله كلّاً من سعته﴾ وتخرج لهم الأرض كنوزها ويقول القائم كلوا هنئلاً بما أسلفتم في الأيام الخالية فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وجاء ربك والملك صفّاً﴾ فلا يقبل الله يومئذ إلّا دينه الحقّ ألا لله الدين الخالص فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون﴾ فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبيّ إذ هجمته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبيّ الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية ﴿إلّا الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أيّ

منقلب یقلبون ﴿ وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن فبعث إليهم نبيّ الله برسالة فأتوا مسلمين ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفا من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف ومن المردفين خمسة آلاف فجميع أصحابه [عليه السّلام] سبعة وأربعون ألفا ومائة وثلثون من ذلك تسعة رؤس مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ والإنس عدّة يوم بدر فبهم يقاتل وإياهم ينصر الله بهم ينتصرو بهم يقوم النّصر ومنهم نضرة الأرض كتبتهما كما وجدتھا وفيها نقص حروف "١٩٤" المطلع الثالث عشر فيما روى الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أبي المفضّل عن ابن صدقة عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله [عليه السّلام] قال "كأنّي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكلّلة بالجوهر وكأنّي بالحسين جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء وكأنّي بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عزّ وجلّ لهم أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذلّتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلّا قضيتها لكم فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة فهذه والله الكرامة "١٩٥" المطلع الرابع عشر فيما روى "أبي وابن وليد معا عن سعد والحميري معا عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عن الحسين الرّبيع عن محمّد بن إسحاق عن أسد بن ثعلبة عن أمّ هانيء لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين فسألته عن هذه الآية ﴿ فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ﴾ فقال إمام يخنس في زمانه عند

١٩٤ بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث ٨٦

١٩٥ بحار الأنوار، المجلد ٥٣، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرجعة، الحديث ١٤٠

انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل فإن أدركت ذلك قرّت عيناك^{١٩٦} أنظر بطرف الهندسة إلى إشارات القدسيّة المشرقة من شمس أهل العصمة في غياهب تلك الكلمات التي لا تحت عن نور صبح الأزل وتشرق على هيكل التوحيد آثاره وإنّ من تلك العلامات بعض منها محتومة وبعض منها يمحو ما إذا شاء الله وأنا ذا لما خائف من البداء وناظر إلى شجرة القضاء لم أذكر لك شيئاً منها وأفوض حكمها إلى كتاب الله ﴿يمحوها الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾^{١٩٧} فإذا سمعت يا أيّها الخليل منادي الجليل فعليك بالرحيل الرحيل ثم عليك بالخيّل الخيل ولا تكن بمثل ما ألقى كرسيّه جسداً حيث قال الله سبحانه ﴿ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب قال ربّ اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهاب﴾^{١٩٨} فإنّ حياة الدّنيا بعظمة ربّك لا بقاء لها وإنّ منتهى نعمتها وآلائها عند الله وعند رجال الأعراف بمثل سواد عين نملة ميتة لن ينتفع أحد منه فاعمل لله بالروح والريحان واستعد لأيّام ربّك في البيان واعمل لله الرحمن والعن الشمس والقمر بحسبان وأخلص نفسك للقاء ربّك فإنّ حياة الدّنيا هي التي قال الله في حقّها ما هي إلّا بلاغ من النّهار فعليك بالعمل لله الواحد القهار فكّر فيما سبقوا عنك من المقرّين مثل إبراهيم ونوح ثمّ موسى وعيسى ومحمّد رسول الله [صلّى الله عليه وآله] [خاتم] النّبیین فكلّ قد تركوا نعيمهم وانقطعوا عن حبيبهم وإنّ الآن في

^{١٩٦} بحار الأنوار، المجلد ٥١، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الآيات المأولة بقيام القائم عليه السّلام، الحديث ٢٦

^{١٩٧} القرآن الكريم، سورة الرعد (١٣)، الآية ٣٩

^{١٩٨} القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآية ٣٤ - ٣٥

رفرف الخضر بإذن الله ليتنعمون ومن المشركين مثل نمرود وشداد وهامان وفرعون وقارون فكلّ تركوا جنّاتهم وانقطعوا عن أموالهم وأولادهم وإنّ الآن في عذاب ربّك يحضرون فيا أيّها الخليل لمّا إنني أنا أحبّك لأوصيك لا تنس بداء الله ولا تيأس من روح الله واجعل الموت بين عينيك وانصر دين الله كأنّك لم تك في الدّنيا أقل من عشر تاسعة وكن من رجال الكنس الفطن من أصحاب جوار الخنس السنن واذكر الموت في كلّ يوم وليلة خمسة وعشرين مرّة بذكر الذي كأنّك في الحين ولكن لا تخف ولا تحزن فإنّ دار الآخرة لهي الحيوان فيها كلّ ما اشتئت نفسك بين يديك من قبل أن يقول الله له كن فيكون لموجود فابشر بطاعة ربّك فإنّ مثل عليّ [عليه السّلام] قد رضي في الدّنيا بشقّين في الأكل وشقّين في اللبس حتّى أخذ بالروح والرّضا كفّا من التّراب وقال "فزت ربّ الكعبة ﴿منها خلقناكم ومنها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾" ١٩٩ فانظر باليقين فإنّ قلوب بعض النّاس في أجسادهم ماتت وإنّهم لا يشعرون وإن كانت لحياّ يشعرون ويعقلون فخذ ذرّات الهواء من مرآة قلبك في كلّ حين بذكر الموت فإنّ به تصفى المرآة وترقّ الزّجاجة ويعكس ما في ملأ الأعلى هنالك بحيث أنت تفسّر سورة الكوثر بالمداد التي هي تجري من قلمك وتشاهد ذلك التّأويل الأنيق على ذلك البحر العميق بمثل تنزيلها لا مبدّل لكلمات الله والله سميع عليم وعلى ذلك التّفسير ذلك المداد ماء الكوثر الذي يجري من عين السّلسيل وذلك

١٩٩ "وقال محمد بن عبد الله الأزدي: أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام ينادي: الصلاة الصلاة فإذا هو مضروب، وسمعت قائلا يقول: الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك، وسمعت عليّا عليه السّلام يقول: فزت وربّ الكعبة"، بحار الأنوار، المجلد ٢٤، المجلسي، باب كيفية شهادته عليه السّلام ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه

الورق القرطاس أرض الرّفرف والمخاطب في الكاف ذلك القلم الذي نزل الله حكمه في القرآن من قبل ﴿ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾^{۲۰۰} وإنّ أمر الله له يصلي إشارة بصلوته في يدي أي ذؤبانه حيث تحرّكه بما نشاء كما نشاء ونعرف في كلّ مقاماته بمثل ما يعمل الإنسان في الدّين بأنّه يصلّ في الظّهر أربعة ركعات في الحفر وإثنين في السّفرو وكذلك أنت تشهد عليه كلّ إشارات ذلك الطّير المدفّ في سيره واعرف قول الله ﴿وانحر﴾ شق القلم بأنّه لو لم يكن منشقاً لم يجر المداد بما شاء الله في حكم الفؤاد وإنّ الذين يقرؤون حكم تلك الكلمات ويعرفون بذكر تلك الإشارات لو قالوا في حكم الكلمة لم وبم فهم من أهل تلك الكلمة ﴿إنّ شانئك هو الأبتر﴾ وعلى ذلك التّهجّ العدل والقسطاس الفضل فاعرف كلّ الإشارات وسيّر معنى تلك السّورة في كلّ الدّلالات والعلامات والمقامات حتّى في حركة نملة على صخرة الصّماء في ليلة الظّلماء ولولا حزني عمّا اكتسبت أيدي النّاس لتشاهد أرفع من فوق يدي ذلك الطّير الذي صفّ في غياهب هواء الإشارات فإذا سمع أحد غنّاته ليفعل بمثل ما نطقت الآية في حكمهنّ ﴿فلما سمعت بمكرهنّ أرسلت إليهنّ وأعتدت لهنّ متكأ وعاءت كلّ واحدة منهنّ سكّينا وقالت اخرج عليهنّ فلما رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهنّ وقلن حاش لله ما هذا بشرا إنّ هذا إلّا ملك كريم﴾^{۲۰۱} بل في أرض النّفوس والعقول كان الحكم كذلك وإنّ ذلك رشح من علم طمطام يّم تفسير آل الله للقرآن ولكن لو كان أحد غيري يفتح ذلك الباب لم يقدر أن يثبت للنّاس لأنّ في الأخبار ما

^{۲۰۰} القرآن الكريم، سورة القلم (۶۸)، الآية ۱

^{۲۰۱} القرآن الكريم، سورة يوسف (۱۲)، الآية ۳۱

نزل بالتّصريح إلّا بالتّلوّيح ولكن لما جعل الله في يدي حجة لامعة لأفسر كلّ ما ثبت في ورقات شجرات اللاهوت وقصبات أجمة الجبروت ونغمات أطيار القدس على أغصان شجرة الملك والملکوت بما خلق الله في كلّ شيء آيات كلّ شيء في رتبته وهي أعظم مقامات العبد بأن يرفع الأشياء إلى مقامات تجريدهم وتوحيدهم بل إنّ في تلك الأيام يدخل بعض الحروف والأسماء ومسمياتها بإذن الله في جناتها ولكن أكثر الناس لا يشكرون ولا يعلمون فيا أيّها الإنسان إنّ صفات أهل البيان لا تشبهه بصفات كلّ أهل الإمكان لأنّهم المخصوصون بالعطايا من الله وما لا يسعه علم أحد إلّا الرحمن وإنّهم قوم خلقهم الله من عنصر واحد ويأذن لهم في مقام الجسد إذا شاء بظهور نوره في الفؤاد وهذا الأمر لا يقوم به السّموات والأرض وإنّ ذلك لهو الإكسير الأعظم والرّمز الأكرم الذي لا يؤثر فيه آيات اللاهوت ولا شئون الجبروت ولا دلالات الملکوت ولا نقمات أهل الملك والنّاسوت وإنّهم في كلّ عالم بمثل مقام فؤادهم يحكون عن الوحدة ويدلّون على العظمة فيا طوبى لمن عرف قدرهم واستبشر برؤيتهم وافتخر على الكلّ بالجلوس معهم بين أيديهم فوربك ربّ السّموات والأرض لو كان أحد ينفق كلّ ما على الأرض ويبلغ في الرّياضة إلى مقام لم يقدمه أحد وأراد بذلك أن يحصل حالة التي إني شاهدتك في تلك اللّيلة بالعيان لم يقدر ولا له نصيب وإن تزلزل جسدي الذي رأيت هنالك شأن من تجلّيات ﴿قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ في رتبة تجلّي الظهور عظم ذلك الحال فإنّ كلّ العلوم والشّئون لديه مفتورة وهي مثال تجلّي ربّك في الفؤاد بأنّه في عنصر النّار لم يدلّ إلّا عن الهواء وفي التّراب إلّا عن

الماء وكذلك أنت تعرف كل حالات أهل البیان لأنّ نور الجلال نسبته إليهم لكان على حدّ سواء ولعمرك لو يعلم الناس بهاء ذلك الحال [ليرضوا] أن ينفقوا كلّ ما كتب الله عليهم حتّى أنفسهم ليرون بأعينهم ذلك الحال في نفسي فأفّ ثمّ أفّ على الذين شهدوا بالعين اليقين ثمّ أعرضوا عن حقّ اليقين فسوف يرون يوما [يقولون] يا حسرتا على ما فرطنا في جنب الله وإنّ ذلك يوم الذي كنّا به تواعدون وإنّ الله قد خلق في رجال الأعراف شئونا لو أذن الله لأحد منهم وجاء يوم وعده ليظهر بحول الله وقوّته ما شاء الله له ولا يمنعه شيء ولا يضرّه سمّ إذا أكل كما تناول من قبل عليّ [عليه السّلام] وما يتغيّر نفسه بل يدلّ لون صفّته بالحمرة ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله وسبحان الله عمّا يصفون ولعمرك يا أيّها السّائل إنّ الناس اليوم أموات حيث لا يشكرون بما نزل من كتاب الله فيهم ويحسبون بأنفسهم ما لا يعلمون إنّ الذي حكمه نزل في الأخبار بأنّ "من نظر إلى العالم يكتب الله له ثواب ألف ختم قرآن" ٢٠٢ ليسجن اليوم في بيته وإنّ الذي يجعلون أنفسهم مقام ذلك الحكم لا نصيب لهم وأولئك هم الغافلون فسبحان الله من عمل العلماء وحكم الحكماء فسوف يحشرهم الله يوم القيمة ويسئلون منهم سؤالا حثيثا فأنّت يا أيّها الجليل أوصي بعضهم واقراء عليهم ما قال محمّد بن عليّ الجواد لعمّه "لا إله إلّا الله يا عمّ إنّهُ عظيم عند الله أن تقف غدا بين يديه فيقول لك لم تفتي عبادي بما لم تعلم وفي الأُمّة من هو أعلم منك" ٢٠٣ وأنّت اليوم تقدر بين الناس أن تقول كيف شئت وإنّي شئت وإنّي أنا ولو كنت عاجزا عن آداء شكر

٢٠٢ المرجع: [؟]

٢٠٣ بحار الأنوار، ج ٥٠، المجلسي، كتاب تاريخ الجواد والعسكريين، باب فضائله ومكارم أخلاقه وجوامع أحواله عليه السّلام، ح ١٢

إحسانك في اتّباعك دين الله الخالص هذا ولكن أذكر لك وفي آداء حقك ما كتب عليّ بن موسى بخطه لعلّي بن مهزيار من خلّص شيعة الموقنين بولايته وكفى لك بذلك ذكرا جميلا "بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ أحسن الله جزاك وأسكنك جنته ومنعك من الخزي في الدّنيا والآخرة حشرك الله معنا يا عليّ قد بلوتك وخيرتك في النصيحة والطّاعة والخدمة والتّوقير والقيام بما يجب عليك فلو قلت إنّي لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقا فجزاك الله جنّات الفردوس نزلا وما خفي عليّ مقامك ولا خدمتك في الحرّ والبرد والليل والنّهار فأسئل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمته تغتبط بها إنّه سميع" ٢٠٤ الدّعاء فيها أيّها الإنسان اتّق الله واعرف قدر نفسك فإنّ أمر الله لحقّ وإنّ الدّين في كلّ شأن هم الحواريّون لعيسى بن مريم فآلق ما ألقيتك من نار الأفتدة بين النّاس فإنّ تلك الآية آية نزلت من السّماء وظلّت أعناق الخلق كلّهم أجمعين واعلم بأنّ الله لم يزل كان غنيا لا شريك له وأنّ أوليائه في كلّ شأن كانوا متّصّفين بصفاته وناطقين عن جنبه ومطيعين لأمره وراضين بقضائه ووجلين أنفسهم من مخافة حكمه وإنّهم قوم إذا رقدوا على التّراب ليشهدنّ عرش الصّفات وإذا صمتوا في حكم البيان لينطقون بأنفسهم لأنفسهم في سرّ هياكل التّوحيد للرّحمن رزقني الله لقائهم في أرض آمن وعزّ فإنّهم لهم المخلصون وإنّهم لهم الخاشعون وإنّهم لهم المقربون وإنّهم قوم لا يحزنهم من على الأرض كلّها إذا لم يدركوا شيئا ولكن إذا علموا حكما من كتاب الله على أنفسهم ليتحمّلوه ولو كانوا يمشون بصدورهم على

٢٠٤ بحار الأنوار، ج ٥٠، المجلسي، كتاب تاريخ الجواد والعسكريين، باب فضائله ومكارم أخلاقه وجوامع أحواله عليه السّلام، ح ٢٢

الثَّلَج لِأَنَّهُمْ يَرُونَ الْعِزَّةَ وَالسَّلْطَنَةَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ فِي مَعْصِيَتِهِ وَكَفَى بِذَلِكَ ذِكْرًا لَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِشَارَاتِ آيَاتِنَا وَيَسْكُنُونَ فِي ظِلِّ إِشَارَاتِنَا وَأَوَّلُكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ فِي ذِكْرِ الْحُرُوفَاتِ وَبَيَانِ الرَّمُوزَاتِ هُوَ شَأْنُ الدَّلَالَاتِ فِي عَالَمِ الْأَمْثَلَةِ وَالْعَلَامَاتِ وَلَكِنَّ الشَّرْفَ عِنْدَ اللَّاهُوتِيَّاتِ مِنْ عَالَمِ اللَّانْهَيَاتِ هُوَ حَقِيقَةُ ظُهُورِ صَرْفِ الطُّورِ الَّذِي هُوَ الطَّلْعَةُ الْبَحْتِ فِي الْكَيْنُونِيَّاتِ وَالْحَضْرَةُ الْبَاتِ فِي الذَّاتِيَّاتِ وَإِنَّ عَلَى ذَلِكَ الْمَنْهَجِ فِي تِلْكَ الظُّلُمَاتِ لَمْ تَسْعَهَا الْعِبَارَاتُ وَلَا تَحْكِي عَلَيْهَا الْمَقَامَاتُ وَلَا تَعَكْسُ الْآيَاتُ وَلَا يَلِيقُ بِسَاحَةِ قُرْبِهِ ذِكْرُ الْكَيْنُونِيَّاتِ وَلَا الذَّاتِيَّاتِ وَلَا النَّفْسَانِيَّاتِ وَلَا الْإِنِّيَّاتِ وَلَا الْإِفْرِيدُوسِيَّاتِ وَلَا الْفِرْدُوسِيَّاتِ وَلَا الْمَكْفَهَرَاتِ وَلَا الْمُتَلَجَّلَجَلَاتِ وَلَا الْمُتَأَلِّثَاتِ وَلَا الْمُسْتَشْفَعَاتِ وَلَا الْمُسْتَعَصِيَّاتِ وَلَا الْمُسْتَشْرِقَاتِ وَلَا الْمُسْتَعَكْسَاتِ وَلَا الْمُسْتَنْقَطَعَاتِ وَلَا الْمُسْتَنْبِئَاتِ وَلَا الْمُسْتَسْرَّاتِ وَلَا الْمُسْتَدِيرَاتِ وَلَا الْمُسْتَجْمَعَاتِ وَلَا الْمُسْتَفْرَقَاتِ وَلَا الْمُسْتَعْرِجَاتِ وَلَا الْقَصَبَاتِ الْكَلِّيَّةِ فِي أَجْمَاتِ اللَّاهُوتِيَّاتِ وَلَا الْقَصَبَاتِ الْمُتَشَعِّشَاتِ فِي أَجْمَاتِ الْجَبْرُوتِيَّاتِ وَلَا تَعْصَبَاتِ الْمُتَلَامَعَاتِ فِي أَجْمَةِ الْمَلَكُوتِيَّاتِ وَلَا الْقَصَبَاتِ الْمُتَقَدِّسَاتِ فِي أَجْمَاتِ الْجَبْرُوتِيَّاتِ وَلَا الظُّهُورَاتِ فِي النَّاسُوتِيَّاتِ وَلَا الشُّؤْنَاتِ فِي كَيْنُونِيَّاتِ الْمُتَعَالِيَّاتِ وَمَا وَرَائَهَا مِنَ اللَّانْهَيَاتِ وَمَا لَا يَقْدِرُ الْكَلِمَاتُ أَنْ يَنْزِلَهَا فِي الْإِشَارَاتِ وَإِنَّ ذَلِكَ مَسْلُكُ أَهْلِ الْغُرَفَاتِ فِي الرِّضْوَانَاتِ لِأَنَّ الْعَبْدَ بِشَهَادَةِ كُلِّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِسْمُ شَيْءٍ لَنْ يَقْدَرَ أَنْ يَعْرِفَ ذَاتَ الْأَزَلِ وَلَا أَنْ يُشِيرَ إِلَيْهِ وَلَا أَنْ يَنْعَتَ حَيَاتِهِ وَلَا أَنْ يُوصِفَ جَنَابَهُ وَإِنَّ الَّذِي أَنَا أَذْكَرُ لَكَ فِي مَقَامِ الْعِرْفَانِ لظُهُورِ الْبَيَانِ هُوَ تَجَلِّي اللَّهِ لَكَ بِكَ بِنَفْسِكَ وَنَسَبِهِ لِسُكُونِ فُؤَادِ خَلْقِهِ إِلَى نَفْسِهِ بِمِثْلِ مَا

نسب الکعبة إلى نفسه وأنت تقول هو خالقي ورازقي ومقدّري ومصوّري لا إله إلا هو ولقد رضي الله من عباده بتلك النسبة إليه لأنّ غيره لا يمكن في حقّ الإمكان وإنّ ذلك بحقيقة عين الفؤاد هو نسبة الخلق إلى الخلق وحكم الممكن في الممكن كما أشار عليّ [عليه السّلام] في خطبته اليتيمية "إن قلت ممّ هو فقد باين الأشباه كلّها فهو هو وإن قلت هي هي نفسها والواو من كلامه صفة الإستدلال عليها لا صفة تكشف له وإن قلت له حدّ فالحدّ لغيره وإن قلت الهواء نسبته فالهواء من صنعه رجع من الوصف إلى الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الإدراك والإدراك عن الإستنباط ودام الملك في الملك انتهى المخلوق إلى مثله والجاه الطّلب إلى شكله وهجم له الفحص إلى العجز والبيان على الفقد والجهر على اليأس والبلاغ على القطع والسّبيل مسدود والطّلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته" ٢٠٥ وإنّ بمثل ذلك البيان يقع في وهم الإنسان بأنّ بعد سدّ الطّريق وامتناع الدّليل فكيف يمكن توحيد الدّات وتقديس الصّفات وعبادة الرّحمن إتيّة القرية في الإمكان بل الحكم ممتنع محال فكيف يا من ذو الجلال بما هو لا يمكن في الحال بلى إني أعرفك ما أنت جهلت في الكتاب إنّ توحيد الدّات وعرفانه للإمكان ممتنع محال وإنّ الله ما أمرك إلا بأنّ تبلغ إلى غاية فيض الله في الإمكان الذي هو مقام معرفة الرّحمن في الأعيان ولا يحلّ لأحد أن يفكر في علم ذلك الطّمطام الزّاهر الزّخار المّواج لأنّ حين الذي تنظر في المرآت إذا تغفل عنها تجد وجهك فيها من دون ذكرها وإنك ليس هو الذي في المرءآت وإنّ

٢٠٥ الخطبة اليتيمية المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، المكتبة الوطنية في طهران ضمن مجموعة رسائل رقم (٧٥٥ع)،

الَّذِي هُوَ فِي الْمَرَاتِ صَوْرَتِكَ الَّتِي تَجَلَّيْتُ لَهَا بِهَا فِي الْمَرَاتِ بِنَفْسِهَا وَهِيَ تَحْكِي عَنْ
طَلْعَتِكَ وَتَدُلُّ عَلَى حَضْرَتِكَ بِمَا تَبْقَى الْمَرَاتِ وَكَذَلِكَ أَنْتَ تَعْرِفُ حَظَّ الْإِمْكَانِ بِأَنَّكَ
إِنْ لَمْ تَلْتَفِتْ فِيهِ بِذِكْرِ الْإِمْكَانِ لَنْ تَرَى إِلَّا تَجَلَّى الصَّرْفِ وَطَلْعَةِ الْبَحْتِ وَحَضْرَةِ الْبَاتِ
فِي كُلِّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِسْمُ شَيْءٍ وَإِنَّ الْقَوْلَ بِعَرَفَانَ الْإِسْتِكْشَافِي وَالْإِسْتِدْلَالِي يَرْجِعُ إِلَى
نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ خَلَقَ فِي الْإِمْكَانِ مَقَامًا وَنَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَأَمَرَ النَّاسَ بِأَنْ لَا
تَعْبُدُوا إِلَّا ذَاتَهُ الْأَقْدَسَ وَحْدَهُ وَإِنَّ ذِكْرَكَ ذَاتَهُ الْأَقْدَسَ هُوَ ظَهْرُهُ لَكَ بِكَ فِي نَفْسِكَ
حَيْثُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى رَبِّكَ وَإِنَّ غَيْرَ ذَلِكَ فِي الْإِمْكَانِ مَمْنُوعٌ وَمَنْ عَبَدَهُ بِذِكْرِ شَيْءٍ
سِوَاهُ أَوْ ظَهْرُهُ بِخَلْقِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِهِ وَلَمْ يَعْبُدْهُ وَمَنْ عَبَدَهُ بِأَنَّ الْمَعْبُودَ هُوَ ظَهْرُهُ وَأَنَّهُ هُوَ
غَيْرُهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ وَلَمْ يَعْبُدْهُ لَوْجُودِ الْفَرْجَةِ وَامْتِنَاعِ الطُّفْرَةِ لِأَنَّ الَّذِي هُوَ يَجْعَلُهُ ظَهْرَهُ إِنَّهُ
هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ الظُّهُورِ وَلَا يَلِيقُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَعْبُدَ ظَهْرًا بَعْدَ إِشَارَتِهِ إِلَى مَنْ كَانَ هُوَ أَعْلَى مِنْ
ظَهْرِهِ فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْفَرْدِ إِنَّ الْمَعْبُودَ هُوَ الذَّاتُ الْبَحْتُ الْفَرْدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْحَيُّ
الْقَدِيمُ الَّذِي لَنْ يَعْرِفَهُ غَيْرُهُ وَلَنْ يُوَحِّدَهُ سِوَاهُ وَلَنْ يَقْدَرَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا
هُوَ عَلَيْهِ لَمْ يَكْ مَعَهُ شَيْءٌ وَإِنَّ الْآنَ هُوَ كَائِنٌ بِمِثْلِ مَا هُوَ كَانَ لَمْ يَكْ مَعَهُ شَيْءٌ فَكَيْفَ
يَعْبُدُهُ مَنْ لَا يُوَجِّدُهُ أَوْ يَعْرِفُهُ مَنْ لَا يُوَحِّدُهُ وَإِنَّ مِثْلَ آيَاتِ التَّجْرِيدِ فِي مَقَامِ التَّوَجُّهِ
وَالْتَّوْحِيدِ هِيَ مِثْلُ قَوْلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا أَنَّهَا كَلِمَةُ حَادِثَةٍ تَدُلُّ عَلَى اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ
فَكَذَلِكَ حَقِيقَةُ ذَاتِكَ وَكَيْنُونِيَّةُ سَرِّكَ وَإِنَّ أَوْلَى الْأَلْبَابِ لَا يَعْلَمُ مَا هُنَالِكَ إِلَّا بِمَا هِيَ هُنَا
وَلَا تَفَكَّرْ يَا أَيُّهَا النَّاطِرُ إِلَى تِلْكَ الْإِشَارَاتِ فَإِنَّ الظُّهُورَاتِ لَمْ تَزَلْ تَجَدُّدُ فِي الْإِمْكَانِ
وَأَنْتَ فِي الْحَيْنِ الَّذِي تَجْعَلُ ظُهُورَ الذَّاتِ حَظَّ الْإِمْكَانِ فِي الْحَيْنِ يَتَجَلَّى اللَّهُ لَكَ

بک بظہور ذاتہ فلم تزل آنک تعرف حظّ الملك ولم یزل إنّه يتجلّى لك بک بظہور الذات كذلك قد خلق الله كلّ شيء في عالم الإمكان وإنّک يا أيّها السائل بالحقّ البيان فاصرف كلّ الحروف من تلك السّورة المقدّسة بما أشرقناک من ظہورات طمطام یمّ الجلال فإنّ ذلك حظّ الإنسان في رتبة الجنان وإلى الله ربّي أشکي من فعل الشّمس والقمر بحسبان ربّ إنّک تعلم كلّ شيء وتقدر على كلّ شيء فافعل بالذّین يعرفون حکمک ثمّ يعرضون عن أمرک بما هم يستحقّون في تلقاء وجهک فإنّني أنا بعزّتک برئ من كلّ أعدائک وأحبّ كلّ أولیائک وإنّ بمیزان الذّی أکرمتني في البيان لنمیّز بین الشّقّي والسّعيد ونحکم بینهم في الحیوة الدّنيا بما اکتسبت أيديهم ربّ اغفر لمن في طینته طین المحبّة لأولیائک وعذب كلّ من في طینته طین العداوة لأحبّائک إنّک أنت الجبّار القویّ فإذا عرفت ما أرشحناک من أحكام الرّجعة فأیقن أنّ حامل أمر الله فرض أن یكون على فترة من الرّسل وإن لم یزل کان بین النّاس حجّة من عنده كما قال عليّ [عليه السّلام] **"لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً"**^{۲۰۶} وإنّ سنّة الله قد قضت من قبل بمثل ما تقضي من بعد كما قال رسول الله **"والذّی نفسی بيده لتركبن سنن من کان قبلکم حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة حتّى لا تخطؤن طریقهم ولا یخطئاکم سنّة بني إسرائيل"**^{۲۰۷} وإنّ منها كما نزل الله في القرآن ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لکم ولا ترتدّوا على أدبارکم فتنقلبوا

^{۲۰۶} نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشّريف الرّضي من کلام سيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، باب المختار من حکم أمير المؤمنين ومواعظه، ومن کلام له (عليه السّلام) لکميل بن زياد النّخعي

^{۲۰۷} بحار الأنوار، ۱۳، المجلسي، کتاب تاريخ الأنبياء، باب خروجه عليه السّلام من المتّ مع بني إسرائيل وأحواله التّيه، الحديث ۱۰

خاسرین ﴿۲۰۸﴾ وكانوا عدّتهم ستمائة ألف بعض منهم أربعون ألفا وسلم أمر موسى وهارون وإبناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفيا فتاهوا أربعين سنة بما عصوا وكذلك كان أمر رسول الله وإنه لما قبض لم يكن على أمر الله إلا عليّ والحسن والحسين وسلمان ومقداد وأبو ذر وكذلك أنت تعرف أمر الله في كثير من البواطن وإن قرء الناس آية القرآن ﴿قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون قال رجالان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنّكم غالبون﴾ ﴿۲۰۹﴾ فإنّ هذا أمر مشهود عند المؤمنين لأنّكم إذا دخلتم الباب لتغلبون على الكلّ بحجّة حقّ لامة مثل هذه الشّمس في وسط السّماء وإن ظلمتم أو قتلتم فكان الحقّ معكم وأنتم الغالبون ولكن إن غلبتم ورفعتم في وراء إذن الله فإنّكم إذا لخاسرون ولا يحتاج ببالك في حكم حديث الذي قرئت عليك فكيف يكتب الله أمرا على قوم ولا يجري عليهم وإنّ حكم البداء قد فصل قبل القضاء رتبة التّربيع وإنّ الكتاب هو رتبة سابع الفعل بلى قال "العلم علّمان فعلم عند الله مخزون لم يطّلع عليه أحدا من خلقه وعلم علّمه ملائكته ورسله فما [علّمه] ملائكته ورسله فإنّه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعند علمه مخزون يقّدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ويثبت ما يشاء" ﴿۲۱۰﴾ وإنّ في مقام ظاهر الحديث يجلّل حديث

﴿۲۰۸﴾ القرآن الكريم، سورة المائدة (۵)، الآية ۲۱

﴿۲۰۹﴾ القرآن الكريم، سورة المائدة (۵)، الآية ۲۳

﴿۲۱۰﴾ "محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علّمان: فعلم عند الله مخزون لم يطّلع عليه أحدا من خلقه وعلم وملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله

الأول ویغلق باب معناه ولكن أنت إذا نظرت بحکم بدء الإمكان الذي لا يتخلف عن شيء ويعرف كل مقامات الفعل بمثل حكم العلم ليرفع القناع ويكشف الإمتناع وإني أوصيك وكل من اتبعني بقراءة سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة فإن الصادق [عليه السلام] قال من قرء تلك السورة في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه^{٢١١} وإن قوله - روي فداه - يدرك قد أراد رؤيته من حيث لا يعرفه فيا طوبى للتأخرين إلى طلعتة وإن ذلك لهو الفوز الكبير وإن ما باطن هذا الباب هو الذي تجلّى على الطور ونزل الله ربك حكمه في القرآن ونسبه إلى ظهور نفسه حيث قال وقوله الحق ﴿فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكّا وخرّ موسى صعقاً﴾^{٢١٢} فإنه هو أحد من شيعة عليّ حيث قال الصادق بما روي في البصائر "إنّ الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إنّ موسى لما أن سأل ربّه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلّى للجبل وجعله دكّا"^{٢١٣} أنظر إلى عظمة تجلّي ربك إنّ قوم موسى كانت عدّتهم سبعين

فإنه سيكون، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء"، الكافي، المجلد ١، الكليني، كتاب التوحيد، باب البدء.

^{٢١١} ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمد بن علي بن بابويه القمي (الصدوق)، باب قراءة السور، ثواب من قرأ سورة بني إسرائيل

^{٢١٢} القرآن الكريم، سورة الأعراف (٧)، الآية ١٤٣

^{٢١٣} "وروي بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السبّاري قال: وقد سمعته أنا من أحمد بن محمد قال: حدّثني أبو محمد عبيد بن أبي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ثم قال: إن موسى لما أن سأل ربّه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلّى للجبل فجعله دكّا"، بصائر الدرجات، ج ٢، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد صلى الله عليهم أجمعين وولاية الملائكة لهم، الصفحة ١٠٢

ألفا فاختار موسى منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه ثم أقامهم في سطح الجبل فأخذتهم الصاعقة بظلمهم لما سئلوا ما لا يأذن الله لهم وماتوا ثم لما دعى موسى [الله ربه] أحياهم وبعثهم وكذلك كان حكم الله من قبل ومن بعد وإن للمقرئين في كتاب الله يوما في تلقاء الجلال كما أشار به جعفر بن محمد في قوله "لما إنه سئل من الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين [قلت] لهم ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ ثم سكت ساعة ثم قال وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة ألست تراه في ربتك هذا قيل فأحدث بهذا عنك فقال لا فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كقولك وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين" ^{٢١٤} كما يعرف الناس فإن العين والقلب خلق في كتاب الله وإن القلب لن يقدر أن يرى ذات الأزل كما لن يقدر العين أبدا وإن مراده - روعي فداه - رؤية تجليه لكل بكل في مقامه وإن القلب لما وسعت إحاطته يدرك من التجلي ما لا يقدر أن يدرك العين لأنها محدودة وإن ذلك في مقام الفضل ولكن إن أردت حكم العدل فحكم القلب مثل العين كليهما محدودتان بحدود الخلق وإن الخلق ليرى الخلق ولن يقدرُوا برؤية الرب جلّ سبحانه عرف من عرف الإشارات في غياهب تلك الكلمات والدلالات والعلامات والمقامات ولا يعرف الإشارات إلا بنفي الإشارات ولا يعرف نفي الإشارات بالإشارات ولا بالنفي عنها دارت أفلاك العماء والبهاء والثناء والقضاء

^{٢١٤} بحار الأنوار، ج ٤، المجلسي، كتاب التوحيد، باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيه، الحديث ٢٤

والبداء في حول تلك الكلمات الصّماء الدّهماء العمياء الصّيلم المظلم الجهنّام وهي
حرف الهاء قبل مقام الواو في مقام الأسماء والصفات فإن عرفت ما عرفناك وأشرقت
بما أشرقناك وأنورت بما نورناك وتلجلجت بما تلجلجناك وتلئلت بما تلئلناك وملئت
بما أسقيناك وشربت ماء الكوثر فيما أعطيناك فصلّ لربّك ثمّ فأنحرف إنّ شائنك هو الأبر
والآ فأسلم تسلم بما طلع ما طلع وشرق ما شرق وألاح ما ألاح وأنار ما أنار وأضاء ما
أضاء وأفاق ما أفاق وقال ما قال ﴿سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾^{٢١٥} وإنّ ما
أشرت في تلك الإشارات وفصلت في تلك الدلالات هو حظّ مثلك من أولي الأبواب
الذين يعرفون أحكام المبدء والمآب في مستسرات تجليات أفلاك الأسماء والصفات
ولمّا جعل الله لكلّ حرف أحكام كلّ شيء فأنا ذا في مقامي هذا أشير ببعض ظهورات
ماء الكوثر ليشرب السّاكنون في ظلال مكفهرات الإفريدوس في الحياة الدّنيا من عين
ماء الغير الآسن ثمّ الذين يستقرون على سرائر الرّفرف في وسط الفردوس من عين لبن
الخالص ثمّ الذين يتكئون على الأرائك المبيضة تحت ظلال شجرة الجرسوم في قبة
الزّمان من عين غسل المصفى ثمّ الذين يمشون على الأرض بإذن الله في هيكل
العظمة والجمال وهيبة السّلطنة والجلال من عين خمر لذة للشاربين فيا أيّها الناظر إلى
تلك الورقاء المتلئلة المتلجلجة من شجرة العماء اتّبع ذكر رنات سلطان نحل
اللاهوت في كينونيّات تلك الظهورات ثمّ دقات حمامة الجبروت في ذاتيّات تلك
الشّونات ثمّ صفات طيور الملك في إنّيّات تلك الإشارات ثمّ صوت نشر أجنحة

^{٢١٥} القرآن الكريم، سورة الأعراف (٧)، الآية ١٤٣

الطّاوس وما يحكي القاموس في نفسانيّات تلك المقامات فإنّ ماء كوثر الظهور يجري الآن في غياهب تلك الأنهار فاشهد بسرّ فؤادك على تلك القاعدة الإلهيّة بأنّ ماء الكوثر هو ماء صرف ظهور التّجليّ الذي يطلق أهل البيان في مقام الظّاهر بظاهر أركان الإبداع ويجعل كلّ ركن منه نهر الأولى ماء الغير الآسن الأبيض وهو باطنه نار الأزل وظاهره ماء السّرمد وهو نهر لا بدء له إلّا نفسه ولا ختم له إلّا ذاته قد أجراه الله بنفسه لنفسه من دون ذكر شيء سواه وهو نهر التّوحيد وماء التّجريد ولجّة التّفريد تجري بإذن الله ويدلّ على ظهور الله إن قلت أنّ أرض النّهر من مائه وإنّ السفينة فوقه من مائه وإنّ الملاح وما يستقرّ عليها فهو من مائه وإنّ الأمواج وما يسكن في الماء هو من مائه لقلت كلمة حقّ لأنّ ذلك ماء لا يدلّ ظاهره إلّا بباطنه ولا باطنه إلّا بظاهره ولا سرّه إلّا بعلايته ولا علانيته إلّا بسرّه لا يرى السّالك فيه والشارب منه إلّا صرف ظهور تجلّيّ البحت الباتّ الذي لن يدلّ إلّا عن المتجلّيّ له به وهو بذاته مفرّق الأسماء والصفّات وإنّ الإشارات حظّ أهل السّبحات ولا النّاظر إلى ربّ الصفّات يرى ذلك الماء في أجسام قصبات اللاهوت في ظهورات كينونيّة نفسه في كلّ حين وقبل حين وبعد حين وإنّ الله يمدّه في كلّ شأن بما هو مقامه من مراتب الفعل والإفعال أنظر بطرف فؤادك إلى مقام غاية فيض الإبداع في نفسك فإنّه هو نهر ماء الغير الآسن من الكوثر في مقام اللاهوت تذكرك بأن تقول "لا إله إلّا الله" وأنت في كلّ شأن تقول ولا تتغيّر الظهور ولا تبدّل البطون فكذلك كان حكم الله في [العالم] العلويّ وإنّ أولي الألباب لا يعلم ما هنالك إلّا بما هيئنا وإنّ لك في تحت ذلك المقام مراتب لا نهاية إلى ما

لا نهاية لها بها حتى اتصل البدء في الظهور إلى مقام الجسد الذي هو منتهى مقام الخلق في النزول وأنت في ذلك المقام الحسنى لا تتحرك إلا بما تجري ماء الكوثر في سرك وإن شربك الماء في هذه الحياة الدنيا هي مدد من الله لجسمك ليعلمك بمدده في سرك ألا تغفل عن طلعة حضرة قيوميته أقل من حين وأنت لو تصف بصرك لترى نهر ماء غير الآسن وما أعد الله لك في الرضوان في مقامك هذا وساعتك هذه كما أظهر الإمام أبا الحجة لمن أراد له وهو كما نزل في الحديث هذا "روى الحسين محمد عن المعلى عن محمد بن عبدالله عن محمد بن بحير عن صالح بن سعيد قال دخلت على بن الحسن فقلت جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال ههنا أنت يا ابن سعيد ثم أوماً بيده فقال أنظر فنظرت فإذا بروضات آنفات وروضات ناضرات فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور فحار بصري والسمع وحسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لنا عتيد ولسنا في خان الصعاليك" ٢١٦ فكيف أشير بسر الأمر وإنه لأعظم عما يظن الناس فيه لأن ما يظهر يوم القيمة من آلاء الجنان ومقاماتها وما أعد الله فيها هي يحيى بذلك الماء لأن العلة هو نفسه لا غيره أنظر إلى هذه الشجرة تخرج من الأرض بماء الذي خلق الله لها بها حتى تثمر فكذلك فاعرف كل المقامات في الحياة الدنيا والنشأة الآخرة ولكن اتق الله ألا تعرف مقام شيء فوق حدّه الذي خلق الله له وإن ذلك الماء الغير الآسن إذا تطلق في مقام الظاهر المشية لا

٢١٦ بحار الأنوار، ج ٥٠، المجلسي، كتاب تاريخ الجواد والعسكريين، باب معجزاته ومكارم أخلاقه عليه السلام، الحديث ١٥

نريد إلا ما أعطاه الله بمحمد خاصة ولا نصيب لأحد فيه سواه ثم في مقام باطنها إلا ما أعطاه الله بإمام الحي ولا حظ لأحد فيه غيره ثم في مقام ظاهر الإرادة إلا بما أعطاه الله بعلي ثم في مقام باطنه إلا بما أعطاه الله بعلي ابن الحسين ثم في مقام ظاهر القدر والقضاء والإذن والأجل والكتاب بما أعطاه الله بفاطمة والحسن والحسين وموسى وجعفر ثم في مقام باطن تلك الظهورات المقدسة إلا بما أعطاه الله بمحمد الباقر ثم بعلي ومحمد وعلي والحسن صلوات الله عليهم وليس لأحد في ذلك الماء الغير الآسن الذي إنهم يشربون منهم نصيب وكذلك في أحكام الظاهر ومن زعم أن الإمام يشرب من ماء الذي كل الناس يشربون فقد أنكر قدرة الله في حقهم وسر الأمر هو أن ظهور الماء الغير الآسن سرهم لما تحقق في عالم الحد قد أثبت على الناس عند المعرفة بمثل ما اشتبه أجسادهم عند بعض الناس في مقام الإمامة ولكن العارف بحقهم يعلم أن الله يحفظ ما تحقق لهم فوق الأرض لأجلهم ولا نصيب فيه لأحد سواه مع أنه مختلط مع ما يتصرف فيه الناس كما صرح بذلك حديث الباقر حين الذي أرى السائل شجرة الطوبى من السماء والزقوم من الأرض وإن الكل يأخذ حظهم وكذلك الحكم في سلسلة الثمانية لم يقدر أن يشرب النجيب ماء النقيب مع أنهما يشربان من ماء واحد وكذلك الحكم في حكم الدلالات والشئون والظهورات والعلامات والمقامات والآيات والكيفويات والذاتيات والكينونيات والإننيات والنفسانيات والبدائيات والغايات والنهائيات وما ورائها من اللانهايات إلى ما لا نهاية بما لا نهاية لها بها حيث لا يحيط بعلم ذلك أحد من الخلق إلى ما شاء الله سبحانه

وتعالی عما یصفون فإذا عرفت سرّ الأمر لتوقن بأنّ نهر الماء الغير الآسن جنّة آل الله فی الدّنيا یكون لهم خاصّة بمثل العقبی وإنّ ما سواهم لم یقدروا أن یعرفوا حظّهم فیما قدّر الله لهم فی الجنّة لأنّهم لم یزل كانوا فی محالّ الفعل وإنّ ما سواهم إذا ذکروا لم یذکروا إلّا فی أثر رتبة الفعل وإذا جرى القلم بذكر المقام فأنا ذا أشاهدنک جنّات أهل الإنشاء من جریان ذلك الماء الغير الآسن فی غیاب الإمكان فاعرف أنّ منتهی مقام الجنّة لكلّ شیء هو مقام طلعة التّوحید فی حضرة التجرید وهو بدء مقام الشّیء وما سوى رتبة توحید الذّات هو شأن الأسماء والصفّات الّتی أمر علیّ [علیه السّلام] بأنّ ینفی العبد فی کمال التّوحید کلّ الأسماء والصفّات عن ساحة طلعة حضرة الذّات ^{۲۱۷} وكلّ شئون الدّنيا والظّهورات الأخری تجري فی تحت ذلك الماء الحیات من مبدء تجرّد المجرّدات إلى منتهی مقام الشّبیّات والعرضیّات والجسمیّات فإذا تلجلجت بتلجلج شعاع شمس الإیقان وسرّ الإمكان فاعرف أنّ الله جلّ وعلا قد تجلّی للعین الکبریّ فی عالم الحدّ بما تجلّی لماء الغير الآسن فی عالم اللاهوت الأزل وجعل جنّته فی صقع جنّته فی کنهه فإذا تطلق عین الکبریّ فی تلقاء رکن الأوّل الأبیض فی العرش الّذي یجري من تحته نهر ماء الغير الآسن فی مقام الإبداع یحکی عن ظهور المشیّة ثمّ فی مقام الإختراع یحکی عن ظهور الإرادة ثمّ فی مقام الإنشاء یحکی عن ظهور القدر ثمّ فی مقام الأحداث یحکی عن ظهور القضاء وإنّ الأمثال تشبهه علی النّاظر إلى لجة البیضاء فأنا ذا أنزل الأمر من عالم التّجرّد إلى مقام

^{۲۱۷} "أول الدین معرفته وکمال معرفته التصدیق به وکما التصدیق به توحیده وکمال توحیده الإخلاص له وکمال الإخلاص له نفی الصفّات عنه". نهج البلاغة، ج ۱، ومن خطبة له علیه السّلام یدکر فیہ ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم

الحروف في الأشباح ليعرف الكلّ مقامات عوالم سلسلة الثمانية في الكلمات بمثل ما خلق الله في ذوات الآيات فاجعل النقطة في الحروف ظهور المشية في تلقاء جنّة الأولى ثمّ الألف في تلقاء مدين عزّ الإرادة في مقام جنّة الثانية ثمّ الألف المبسوطة في تلقاء مدين طمطام يمّ القدر في مقام جنّة الثالث ثمّ الحروف المجردة عن التركيب في تلقاء مدين قلزم القضاء في مقام جنّة الرابع ثمّ الكلمة التامة في تلقاء جنّة الإذن [في مقام جنّة الخامس] ثمّ الكلمات المركبة في مقام الأجل جنّة السادس ثمّ ما يتحقق من أثر الكلمات في تلقاء جنّة السابع ثمّ في عكوس أنهار تلك المراتب في السّجّين عين الكبريت في تلقاء ظهور عزّ المشية ثمّ عين اليمين في تلقاء مدين عزّ الصّمدانيّة ثمّ عين الطّبريّة في تلقاء مدين عزّ الوحدانيّة ثمّ عين البرهوت في تلقاء مدين عزّ الرّحمانيّة ثمّ جمّة ماسيدان في تلقاء بحر الإذن ثمّ جمّة إفريقيّة في تلقاء يمّ الأجل ثمّ جمّة ناجروان في تلقاء كتاب الأكبر وكما أنّ في كلّ مقام أحد من عالم العلويّ حامل فيض الكلّيّة وكذلك الأمر في صور المعكوس في السّجّين يتحمّل نقمة الكلّيّة فأولّ حامل فيض الكلّيّ في رتبة ظاهر المشية هو محمّد وفي باطنه هو القائم بأمر الله إمام الحيّ ثمّ في رتبة الإرادة [والمراتب] الخمسة في ظاهرها وباطنها هو أئمة الدّين إثني عشر نفسا ولذا يكون كلّ واحد منهم علة كلّية في إبداع الممكنات واختراع الموجودات بإذن الله جلّ ذكره ثمّ في عالم السّفليّ حامل ظاهر أولّ نقمة الكلّيّ هو الأوّل - لعنة الله عليه ثمّ في الباطن هو الذي يحارب مع بقيّة الله في بدء ظهوره ثمّ في مراتب الظّاهر حامل ماء عين اليمين ثمّ الطّبريّة ثمّ البرهوت ثمّ جمّة ماسيدان ثمّ جمّة

إفريقيّة ثمّ جمّة ناجروان أئمة النّار الذين قد أدركوا حيات أئمة الغيب وكذلك أنت تعرف في كلّ سلسلة طبق عالم العلويّ والسّفليّ بمثل ما ألقيت إليك من رتبة المعاني إلى مقام النّجباء في حكم الجنان ومن سلسلة الثّمانية إلى غايتها في مقام التّبيان وإنّ ذلك رشح من ماء هذا النّهر ماء غير الآسن الذي إذا شربته يجذبك إلى مقام القرب والأنس ويوصلك إلى طلعة تجلّي الصّرف في بحبوحة العزّ والقدس وإنّ في ذلك المقام لمّا سافر بعض الحكماء اشتبهت على أنفسهم آيات ظهور الذات بكيونيتها ولذا بيّنوا في كتبهم سرّ الوحدة في الوجود وطلعة الغيب في علانية الوجود وغفلوا عمّا قال عليّ [عليه السّلام] في خطبته حيث قال عزّ ذكره "دام الملك في الملك وانتهى المخلوق إلى مثله وألجأه الطّلب إلى شكله وهجم له الفحص إلى العجز والبيان على الفقد والجهد على اليأس والبلاغ على القطع والسّبيل مسدود والطّلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته" ^{٢١٨} ولو أنّ بعض النّاس اعتقدوا حكم الشّرف في غفلة العبد عن ذلك المقام واستدلّوا بقوله عزّ شأنه ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾ ^{٢١٩} ولكن ذلك حقّ بعد العلم برتبة الإمكان وفقدان الوجدان في العيان وإلاّ قبل عرفان الإمكان وحده ذلّ قدم السّالك في عرفان طلعة الصّفات لظهور حضرة الذات ولذا أشار عليّ [عليه السّلام] في قوله هذا "بدت قدرتك يا إلهي ولم تبد هيئتك فشبهوك واتّخذوا بعض آياتك أربابا يا إلهي فمن ثمّ لم يعرفوك" ^{٢٢٠} وإنّ ذلك

^{٢١٨} الخطبة اليتيمية المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، المكتبة الوطنية في طهران ضمن مجموعة رسائل رقم (٧٥٥ع)،

الصفحة ٢٨٧

^{٢١٩} القرآن الكريم، سورة القصص (٢٨)، الآية ١٥

^{٢٢٠} بحار الأنوار، المجلد ٨٤، كتاب الصلوة، باب فضل الوتيرة وآدابها، الحديث ٦

صراط العدل في مذهب أئمة الفضل بأنّ العبد متى يصعد لم يغفل عن نفسه ولا يعتقد بأنّ في الممكن يمكن إلاّ دون حدّه ف سبحانه الله الأحد الفرد من وصف الممكنات ونعت الموجودات إنّ كما هو عليه لن يعرفه سواه ولن يوحدّه غيره سبحانه وتعالى هذا ذكر ماء غير الآسن في سرّي وعلايتي الذي يحكي عن ظهور إبداعه لي بي سبحانه وتعالى عمّا يصفون فإذا شربت ماء الغير الآسن الكوثر في عروق تلك الورقات المنبته من شجرة اللاهوتيّة فاعرف حكم لبن الخالص في ركن أصفر العرش وهو نهر الذي يجري من تحت رتبة الإرادة بما لا نهاية إلى ما لا نهاية لها بها وهو نهر متعيّن بتعيّن الشّيئّة قبل هندسة المعنيّة وإنّه ماء حيوان لو تريد أن تشرب منه في الحياة الدّنيا فاسلك في صراط العدل في نقطة الفضل فإنّها هي الولاية الكلّيّة المتشعّشة المتقدّسة المتعالية المتلامعة التي يرفع باطنه على ظاهر نهر الأوّل وهو لزيادة مزج التّراب الحافظ لحرارة النّار أشار إليه في قوله "بأنّه لم يتغيّر طعمه" ٢٢١ وهو نهر الشوق والجذب والمحبة والقرب ولذا لما استقرّ على كرسيّ الجلال يدعوا بعلايته وسرّه إلى طلعة الجمال وصرّح باللاهوتيّة في مركز التّراب وبالجبروتيّة على فلك الأسماء والصفات وبالملكّيّة بالتّشبيه بالخاتم في يده حيث قال عزّ ذكره في ذلك المقام ما قال وإنّ ذلك مشهود عند من كشف السّبحات عن طلعة الجلال وعرفه في نقطة الاعتدال إلى منتهى ذروة ظهور المتعال ولذا صرّح عليّ [عليه السّلام] في نفسه ما نطق به محمّد رسول الله من قبل لأنّ أعين ماء اللّبن الذي لم يتغيّر طعمه تجري بذكر

شیئته المتعینة وهي لون البياض فيها وإنّ في رتبة الأول ماء الغير الآسن لا لون له لشدة صفائه وبهاء مقامه وقرب سرّه بمقام مجلّيه وإنّ له يطلق لون البياض في مقام حدّه وللشارب من هذا العين حقّ بأن يثني آل الله في كلّ حين بما تجلّى الله له به في معرفتهم وما قدّر الله في علم الغيب لهم بأنّ كينونياتهم مفرقة الكينونيات عن ذكر الذات في الذوات وإنّ ذاتياتهم مقطّعة الجبروتيات عن ذكر الصفات في الصفات وإنّ إنياتهم ممتنعة الملكيات عن ذكر الأسماء والطلعة المتجلية البحت البات وإنّ نفسانياتهم مسدّدة الملكوتيات عن ذكر الغايات والبدائيات وإنّ بهم تحركت المتحركات في لجة العدل تحت ظلال مكفهرات الإفريدوس وإنّ بهم سكنت المتسكّنات في لجة الفضل عن يمين عين الإفريقية تحت ظلال شجرة جرسوم الفردوس وإنّ الإشارات هي الحجب في نعتهم وإنّ الدلالات هي الظلم في وصفهم الله يعلم قدرهم ويقدر ثنائهم وإنّ ما سواهم لن يدركوا قدرهم وإن عرفوا لم يعرفوا إلاّ بمثل عرفان النملة أرض التي تمشي عليها وأستغفر الله عن التحديد بالكثير وإنّك إن أردت أن تشرب من لبن ذلك النهر حقّ عليك بأن ترى فيه [الأنهار] الثلاثة حيوانا بمثل الإنسان كما رأى رجل الذي أعطاه من ذلك الماء عليّ بن الحسين حيث قال "رأيت في الكأس أنهار أربعة لما أردت الخمر تقدّم على الثلاثة كأنّه هو حيوان يطّلع بما خطر على سرّي" ^{٢٢٢} وكذلك الحكم في العسل واللبن والماء الغير الآسن وإنّ الأمر

لو تنظر إلیه بالحقیقة إنه ماء الغیر الآسن فی تلقاء عین الکبریت ولبن من تلقاء عین الیمین وعسل فی تلقاء عین طبریة وخمر فی تلقاء عین برهوت فی أرض النّاسوت بل التّغیر هو من مقام ذکر الکثرة بعد الوحدة وإنّ لك فی ذلك المقام رمز مخفی فأنا ذا أکشف قناعه لتشاهد بعین فؤادک بمثل ما ترى قطعة یاقوت حمراء فی کفّک إذا تنظر إلى رتبة النّزول ترى تقدّم نهر ماء الغیر الآسن على الثلاثة كما ظهر فی الملك كذلك وإنّ من یوم آدم أوّل بدیع من المشیة یجری ماء الغیر الآسن لذكر التّوحید أن لا إله إلاّ هو ثمّ من یوم بعثة محمّد رسول الله ثمّ فی یوم الغدير أجرى الله عین ماء العسل المصفی لشهادة النّفوس بولاية آل الله أئمة الدّین ﴿عباد مکرمون الذّین لا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون﴾ ۲۲۳ ثمّ من یوم ظهور ذلك الأمر البدیع قد أجرى الله جلّ وعلا نهر خمر الذی هو لذّة للشاریین لاعتراف الأفئدة بما قدّر الله لها فی طلعة البشریة والصّورة الأنزعیة من الظّهور الأزلیة والبطون السّرمدیة وإنّ ذلك فی رتبة النّزول وإذا أردت حکم الصّعود فأوّل الرّتبة عین الخمر ثمّ عین العسل ثمّ عین اللبن ثمّ عین الماء ولذا حین التّقاء عالم النّزول والصّعود یجری عین الخمرتین من ظهور الولاية والنّبوة فی نفس واحدة وإنّ ذلك دلیل بسرّ عالم العلویّ فاعرف حقّ ذلك الخمر فإنّه هو فی مقام النّزول سرّ الفؤاد وفی مقام الصّعود أوّل التّراب مقام الأجساد وإنّ أولی الأبواب من السّاکنین على عرش الأسماء والصفّات لا یعلم ما هنالك فی تجلیات اللاهوت وظهورات الجبروت وبروزات الملك ونفحات الملکوت إلاّ بما هیهنا فی عالم

أنهار الأربعة بل إنّ المشبه عين المشبه به في مقام تجري بإذن الله من ماء الغير الآسن شأن الآيات التي هي أشرف المقامات في بيان الكلمات وهي الحجة الكبرى لمن كان في لجة الأسماء والصفات وإنّ لصفاء ظهورها وعلو بطونها لم يقدر الناس أن يعرفوها ويقربوا بها ولذا حين يسمعون يفرون وإنّ ذلك ما كان إلّا لبعد مقامهم من مبدء التجلي وإلا لو كان أحد لم يغير فطرته لم يستلذ بشيء سواها ولا يجذب بشيء إلّا حبّ الله بمثل ما يجذبها إليه وهو ماء الغير الآسن خالص لله سبحانه وإنّه لمّا لم يختلط معه شيء من الكثرات لم يدلّ ولا يحكي إلّا عن طلعة التجلي في ظهور المتجلي وهو لسان أهل جنة التي لا ظلّ لها ولا يدخل أحد فيهما إلّا بها ومن أراد أن يدخل تلك الجنة لا سبيل له إلّا بعد بلاغه إلى ذلك المقام وشربه من ماء الغير الآسن سرّ تلك الآيات وإلا من لم يفتح باب فؤاده بتلك الكلمات لن يقدر أن يدخل تلك الجنة إلّا إذا شاء الله وإنّ لكلّ إمكان تلك الرتبة حقّ إذا لم يتغيّر شئون الكونية ولكن الله أبى أن يظهره في سلسلة الرعية إلّا في الإسمين وإنّه لو شاء ليقدر دون ذلك وإنّ في رتبة النبوة ما ظهر جريان ماء هذا النهر بحقيقته لمّا لم يأذن الله لرسوله لعدم قابلية أهل تلك الدورة ولكنّ اليوم يجري ماء ذلك النهر من لساني وقلمي بما شاء الله من دون زوال ولا اضمحلال وهو ماء عين الكبريت الذي قال الإمام في حقّ شاربه "إنّ المؤمن أقلّ من الكبريت الأحمر"^{٢٢٤} وإنّ الأمر في الواقع كذلك لأنّ بمجرد شأن ماء

^{٢٢٤} "محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟"، أصول الكافي، المجلد ٢، الكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب في قلة عدد المؤمنين، الحديث ١

ذلك النهر لم يدخل أحد في دين الله إلا أقل وجودا من الكبريت الأحمر وإنهم المصطفون البالغون إلى ذروة الإنقطاع رزقني الله لقائهم في أرض قدس بلا ذكر انقطاع ولا امتناع وإن الناس لما لم يشربوا من ماء ذلك النهر لم يقدروا أن يعرفوا مقامه وإن من أنهار الثلاثة فكل على قدر جنسيتهم وحبهم إليها يشربون ويحمدون الله ربهم ولكن المؤمن الخالص لا يشرب قبل [الأنهار] الثلاثة إلا من ذلك النهر لأن [الأنهار] الثلاثة في الحقيقة أسماء ذلك النهر بل إنها حيوان بحياة ذلك الماء حيث أشار الله جلّ ذكره ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾^{٢٢٥} أفلا تعقلون وإنني أنا لو لم أشاهد بعد نظرة الناظرين لأفسر معنى تلك السورة بجريان ماء الغير الآسن ولكن بمثل جنابك ذي نظر تعرف أمر الله في المنظر الأكبر فأسئل الله من فضله أن يقوي قلوب الناس لشرب ذلك الماء الحيوان الذي أشجار الجنان به تثمر وتورق في رتبته فآه آه لو يعلم الناس حكم ذلك الماء ليرضون أن يفدوا ما على الأرض في سبيل الله بأن يشربوا قطرة من ذلك النهر من يدي الذي يجري منه بإذن الله ولكن اليوم أكثر الناس لا يشكرون فإذا عرفت حكم ذلك النهر في حكم تلك السورة فاعرف حكم نهر لبن الذي لم يتغير طعمه فإنه ماء الذي يجري في غياهب المناجات وغيابت الدعوات وهو لبن الطريّ والسرّ الجليّ الذي يحكي عن ماء غير الآسن في سرّه ولبن الخالص في علانيته وهو ماء روح المناجات الذي يصل به العبد إلى ذروة القدس ويستريح في جنة الأنس ولذا لما قرء العبد تلك المناجات في توجهه بحت الباتّ يجذب إلى ساحة

^{٢٢٥} القرآن الكريم، سورة الأنبياء (٢١)، الآية ٣٠

القرب بشأن لا يقدر أحد أن يحيط بشأنه إلا من شاء الله وإن من سرعة جريان لبن ذلك النهر يجري من قلبي في ستة ساعات صحيفة في المناجات وإن ذلك شرف الأكبر في مقام الآيات لأن سر الظاهر يدل على سر الباطن وإن ذلك أمر صعب مستصعب يعرف الكل بأنه ممتنع في حق أحد إلا من شاء الله لأن الشرف ليس في إنشاء تلك الكلمات بل هو سير العبد في ملكوت الأسماء والصفات أقرب من لمح البصر ولعمرك لو يجد الناس لذة ذلك اللبن ليرضون أن يقطّعوا بأيديهم أجسادهم إربا إربا [لقراءة مناجات واحدة] لأن فيها روح الربانية قد تلجلجت وسر الصمدانية قد تثلثت ومنتهى خوف العبودية من عدل الله قد تظهّرت أنظر إلى مقام الذي قال علي بن الحسين في خوف نفسه حيث قال وقوله المعروف عند رجال الأعراف وإنه - روعي فداه - قد أظهر الأمر في سر العبودية في مقام الحد وإن في ذلك المقام يخرج في كثير من المقامات من عالم الحد إلى ما لا نهاية بما لا نهاية لها بها إليها وهذا الشرف لا يعادله شيء في عالم الأسماء والصفات وإنني أنا بذلك المقام ذنب محض عند حرف ممّا قال علي بن الحسين لأن وجودي قد ذوّت من أثر نور فعله - روعي فداه - وأين التراب ومرّبي فلك الأسماء والصفات وإن على مثل جنابك حق بأن تخبر الناس بشأن تلك المناجات فإنها شرف محض عند أولي الألباب من أهل المآب ولا يليق بشأن مثلك أن تصمت بين الناس وأن تشير إلى الأمر بحجبات أهل البعد لأن العزّ ليس فيهما ارتقب الناس ولا يلتفت إليه بل الشرف هو ما أنت فيه من ثناء ظهور قدرة الله ولا تحزن بعمل الناس ولا بشئوناتهم فإن خير الخلق قد سبّ على المنابر ألف شهر

مع وجود الإمام وقدرته وقهارته وجباريته التي لو أراد ليهلك ما في السموات والأرض قبل أن يخطر بباله كما صرح بذلك ذلك الحديث الذي فيه عجائب جراسيم الفردوس مخزونة وغرائب ظهورات الإفريدوس مسطورة وهو الحديث الذي [رواه] جابر بن يزيد الجعفي حيث قال "لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين على المنابر ألف شهر وتبرأوا منه واغتالوا الشيعة في كل بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدنيا لحطام دنياهم فخانوا الناس في البلدان وكل من لم يلعن أمير المؤمنين ولم يتبرء منه قتلوه كائنا من كان قال جابر بن يزيد الجعفي فشكوت من بني أمية وأشياعهم إلى الإمام المبين أطهر الطاهرين زين العابدين وسيد الزهاد وخليفة الله على العباد علي بن الحسين [عليه السلام] فقلتيا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدر واستأصلوا شأفتنا واعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات والأسواق والطرق وتبرأوا منه حتى أنهم ليجمعون في مسجد رسول الله فيلعنون عليا [عليه السلام] علانية لا ينكر ذلك أحد ولا ينهي فإن أنكر ذلك أحد منا حملوا عليهم بأجمعهم وقالوا هذا رافضي أبو ترابي وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا هذا ذكر أبا تراب بخير فضربوه ثم حبسوه ثم بعد ذلك قتلوه فلما سمع الإمام [عليه السلام] ذلك مني نظر إلى السماء فقال سبحانك يا رب قد أمهلت عبادك في بلادك حتى ظنوا أنك أمهلتهم أبدا وهذا كله بعينك لا يغلب قضاءك ولا يرد المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأني شئت وأنت أعلم به منا ثم دعا [عليه السلام] ابنه محمدا [عليه السلام] فقال يا بني قال لبيك يا سيدي قال إذا كان غدا فاعد إلى مسجد رسول

الله فحرکه تحریکا لیّنا ولا تحرکه تحریکا شديدا الله الله فيهلك الناس کلّهم قال جابر فبقیت متفکرا متعجبا من قوله [عليه السلام] فما أدري ما أقول لمولاي فغدوت إلى محمّد وقد بقي عليّ ليلي حرصا أن أنظر إلى الخيط وتحريكه فبينما أنا على دابّتي إذ خرج الإمام فقامت وسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام وقال ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت يا بن رسول الله سمعت أباك يقول بالأمس خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله فحرکه تحریکا لیّنا ولا تحرکه تحریکا شديدا فتهلك الناس کلّهم فقال يا جابر لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت والله بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكننا عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون قال قلت له يا سيّدي ولم تفعل هذا بهم قال ما حضرت أبي بالأمس والشّيعه يشكون إليه ما يلقون من النّاصبيّة الملاعين والقدريّة المقصّرين فقلت بلى يا سيّدي قال فأنّي ارعبهم لعلّهم ينتبهون وكنت أحبّ أن يهلك طائفة منهم ويطهّر الله منهم البلاد ويريح العباد وقلت يا سيّدي فكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا قال امض بنا إلى المسجد لأريك قدرة من قدرة الله تعالى الّتي خصّنا بها وما منّ به علينا من دون النّاس قال جابر فمضيت معه إلى المسجد فصلّيت ركعتين ثمّ وضع خدّه في التّراب وكلّم بكلمات ثمّ رفع رأسه وأخرج من كمّه خيطا رقيقا تفوح منه رائحة المسك وكان أدقّ في المنظر من خيط المخيط ثمّ قال خذ إليك ومشيّت رويدا فقال قف يا جابر فوقفت فحرّك الخيط تحريكا لیّنا فما ظننت أنّه حرّكه من لينه ثمّ قال ناولني طرف الخيط قال فناولته فقلت ما فعلت به يا بن رسول الله قال ويحك

أخرج إلى الناس وأنظر ما حالهم قال فخرجت من المسجد فإذا صياح وولولة من كل ناحية وزاوية وإذا زلزلة وهدة ورجعة وإذا الهدة اخرجت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة وإذا الخلق يخرجون من السكك لهم بكاء وعويل وضوضاء الواقعة وهلك الناس وآخرون يقولون الزلزلة والهدة وآخرون يقولون الرجفة والقيمة هلك فيها عامة الناس وإذا اناس قد أقبلو يبيكون يريدون المسجد وبعضهم يقولون لبعض كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزنا والزنا وشرب الخمر واللواط والله لينزل بنا ما هو أشد من ذلك وأعظم أو نصلح أنفسنا قال جابر فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس يبيكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمرا إلى المسجد فرحمتهم حتى والله بكيت لبكائهم وإذا لا يدرون من أين أتوا وأخذوا فانصرفوا إلى الإمام الباقر [عليه السلام] وقد اجتمع الناس له وهم يقولون يا بن رسول الله ما ترى ما نزل بنا وبحرم رسول الله وقد هلك الناس وماتوا فادع الله عز وجل لنا فقال لهم افزعوا إلى الصلوة والصدقة والدعاء ثم سئل فقال يا جابر ما حال الناس فقلت يا سيدي لا تسأل يا بن رسول الله خربت الدور والقصور وهلك الناس ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم فقال [عليه السلام] لا رحمهم الله أبدا أما إنه قد بقي عليك بقية لولا ذلك ما رحمت أعدائنا وأعداء أوليائنا ثم قال [عليه السلام] سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظالمين والله لو حركت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها ولم يبق دار ولا قصر ولكن أمرني سيدي ومولاي أن لا أحركه شديدا ثم صعد المنارة وأنا أراه والناس لا يرونه فنادى بأعلا صوته ألا يا

أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ فَخَرُّوا لَوُجُوهِهِمْ وَطَارَتْ أَفْئِدَتُهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ فِي سَجُودِهِمْ الْأَمَانُ الْأَمَانُ فَإِذَا هُمْ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ وَلَا يَرُونَ الشَّخْصَ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ وَأَنَا أَرَاهُ وَالنَّاسُ لَا يَرُونَهُ فَزَلَزَتِ الْمَدِينَةُ أَيْضًا زَلْزَلَةً خَفِيفَةً لَيْسَتْ كَالْأُولَى وَتَهَدَّمت فِيهَا دُورٌ كَثِيرَةٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ ثُمَّ تَلَا بَعْدَ مَا نَزَلَ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا﴾ ﴿عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ مَسْمُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ وَتَلَا [عَلَيْهِ السَّلَام] ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ قَالَ وَخَرَجَتِ الْمَخَدَّرَاتُ فِي الزَّلْزَلَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ خُدُورِهِنَّ مَكْشَفَاتِ الرُّؤُسِ وَإِذَا الْأَطْفَالُ يَبْكُونَ وَيَصْرَخُونَ فَلَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ فَلَمَّا بَصُرَ الْبَاقِرُ ضَرْبَ يَدِهِ إِلَى الْخَيْطِ فَجَمَعَهُ فِي كَفِّهِ فَسَكَنَتِ الزَّلْزَلَةُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَالنَّاسُ لَا يَرُونَهُ وَخَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِذَا قَوْمٌ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِ حَانُوتِ الْحَدَّادِ وَهُمْ خَلَقَ كَثِيرٌ يَقُولُونَ مَا سَمِعْتُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَدْرَةِ مِنَ الْهِمْمَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلَى هِمْمَةٌ كَثِيرَةٌ وَقَالَ آخَرُونَ بَلَى وَاللَّهِ صَوْتُ وَكَلَامٌ وَصِيَا حَثِيرٌ وَلَكِنَّا وَاللَّهِ لَمْ نَقِفْ عَلَى الْكَلَامِ قَالَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجَعْفِيُّ فَنَظَرَ الْبَاقِرُ [عَلَيْهِ السَّلَام] عَلَيَّ فَتَبَسَّسَ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ هَذَا دَابْنَا وَدَابَّهُمْ إِذَا بَطَرُوا وَأَشْرُوا أَوْ تَمَرَّدُوا وَبَغَوْا أَرْعَبْنَاهُمْ وَخَوَّفْنَاهُمْ فَإِذَا ارْتَدَعُوا وَإِلَّا أَذْنُ اللَّهِ فِي حَقِّهِمْ قَالَ جَابِرُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا هَذَا الْخَيْطُ الَّذِي فِيهِ الْأَجُوبَةُ قَالَ هَذِهِ بَقِيَّةُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَهَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْنَا يَا جَابِرُ إِنَّ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً وَمَكَانًا رَفِيعًا وَلَوْلَا نَحْنُ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ أَرْضًا وَلَا سَمَاءً وَلَا جَنَّةً وَلَا نَارًا وَلَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا بَرًّا وَلَا بَحْرًا وَلَا سَهْلًا وَلَا جَبَلًا وَلَا رَطْبًا وَلَا يَابِسًا وَلَا حُلَا وَلَا مَرًّا وَلَا مَاءً وَلَا نَبَاتًا وَلَا شَجَرًا اخْتَرَعْنَا اللَّهُ

من نور ذاته لا يقاس بنا بشر بنا أنقذكم عز وجل وبنا هداكم ونحن والله دفعناكم على ربكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ولا تردوا كل ما ورد عليكم منا فإنا أكبر وأجل وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكلوا أمره إلينا وقولوا أئمتنا أعلم بما قالوا ثم استقبله أمير المدينة راکبا وحواليه حراسه وهم ينادون في الناس معاشر الناس احضروا ابن رسول الله علي بن الحسين [عليه السلام] وتقرّبوا إلى الله عز وجل به لعل الله يصرف عنكم العذاب فلما بصروا بمحمد بن علي الباقر تبادروا نحوه وقالوا يا بن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة جدك محمد [صلى الله عليه وآله] هلکوا وفنوا عن آخرهم أين أبوك حتى نسئله أن يخرج إلى المسجد ونتقرّب به إلى الله ليرفع الله به عن أمة جدك هذا البلاء قال لهم محمد بن علي يفعل الله تعالى إنشاء الله أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتوبة والتضرع والورع والنهي عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون قال جابر فأتينا علي بن الحسين وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من صلاته وأقبل علينا فقال يا محمد ما خبر الناس فقال ذلك لقد رأى من قدرة الله عز وجل ما زال متعجبا منها قال جابر إن سلطانهم سئلنا أن نسئلك أن تحضر إلى المسجد حتى يجتمع الناس يدعون ويتضرعون إلى الله عز وجل ويسألونه الإقالة فتبسّم [عليه السلام] ثم تلا ﴿أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا ما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون﴾ فقلت سيدي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا قال أجل ثم تلا ﴿فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء

یومهم هذا وما كانوا بأياتنا يجحدون ﴿١﴾ وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا ومما وصف الله في كتابه ﴿٢﴾ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴿٣﴾ ثم قال جابر ما تقول في قوم أماتوا سنننا وتوالو أعدائنا وانتهكوا حريمنا وظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر الحمد لله الذي منّ عليّ بمعرفتكم وألهمني فضلكم ووفّقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة أعدائكم قال يا جابر أوتدري ما المعرفة المعرفة إثبات التوحيد أولاً ثم معرفة المعاني ثانياً ثم معرفة الأبواب ثالثاً ثم معرفة الإمام رابعاً ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النّبء سادساً ثم معرفة النّبء سابعاً وهو قوله تعالى ﴿٤﴾ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ﴿٥﴾ وتلا أيضاً [عليه السلام] ﴿٦﴾ ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم ﴿٧﴾ يا جابر إثبات التوحيد ومعرفة المعاني أمّا إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي ﴿٨﴾ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴿٩﴾ وهو غيب باطن ستدرّكه كما وصف به نفسه وأمّا المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوّض إلينا أمور عبادته فنحن نفعل بإذنه ما نشاء ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلّنا الله عزّ وجلّ هذا المحلّ واصطفينا من بين عبادته وجعلنا حجّته في بلاده فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله يا جابر من عرف الله بهذه الصّفة فقد أثبت التوحيد لأنّ هذه الصّفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى ﴿١٠﴾ لا تدركه الأبصار

وهو يدرك الأبصار ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وقوله تعالى ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾ قال جابر يا سيدي ما اقل أصحابي قال هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك قلت يا بن رسول الله كنت أظن في كل بلدة ما بين المائة إلى المائتين وفي كل ما بين الألف إلى الألفين بل كنت أظن أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيها قال [عليه السلام] خالف ظنك وقصر رأيك أولئك المقصرون وليسوا لك بأصحاب قلت يا بن رسول الله ومن المقصّر قال الذين قصّروا في معرفة الأئمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه قال [عليه السلام] أن يعرف كل من خصّه الله تعالى بالروح فقد فوّض إليه أمره يخلق بإذنه ويحيي بإذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى فمن خصّه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله يسير من المشرق إلى المغرب بإذن الله في لحظة واحدة يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض يفعل ما يشاء وأراد قلت يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وإنّه من أمر خصّه الله [تعالى] بمحمّد قال نعم اقرأ هذه الآية ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا﴾ وقوله [تعالى] ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه﴾ قلت فرج الله عنك كما فرجت عنّي ووفّقني على معرفة نفسه والأمر ثم قلت يا سيدي صلّى الله عليك فأكثر الشيعة مقصّرون وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصّفة واحدا فقال يا جابر فإن لم تعرف

منهم أحدا فإني أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكنونا وباطن علومنا قلت إن فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى وذلك إني سمعت منهم سرا من أسراركم وباطنا من علومكم ولا أظن إلا وقد كملوا وبلغوا قال يا جابر ادعهم غدا وأحضرهم معك قال فأحضرتهم من الغد فسلموا على الإمام وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه فقال [عليه السلام] يا جابر أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقيّة أتقرون أيها النفر أن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قالوا نعم إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا قال يا جابر لا تعجل بما تعلم فبقيت متحيّرا فقال [عليه السلام] سلهم هل يقدر عليّ بن الحسين [عليه السلام] أن يصير صورة ابنه محمّد قال جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال [عليه السلام] يا جابر سلهم هل يقدر محمّد أن يكون بصورتي قال جابر فسألتهم فأمسكوا وسكتوا قال فنظر إليّ وقال يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقيّة فقلت لهم ما لكم ما تجيبون إمامكم فسكتوا وشكّوا فنظر إليهم وقال يا جابر هذا أخبرتك به قد بقيت عليهم بقيّة وقال الباقر [عليه السلام] ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا يا بن رسول الله لا علم لنا فعلمنا قال فنظر الإمام سيّد العابدين عليّ بن الحسين [عليه السلام] إلى ابنه محمّد الباقر وقال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من أنا قال أبوه عليّ بن الحسين قال فتكلّم بكلام لم نفهم فإذا محمّد بصورة أبيه عليّ بن الحسين وإذا عليّ بصورة ابنه محمّد قالوا لا إله إلا الله فقال الإمام [عليه السلام] لا تعجبوا من

قدرة الله أنا محمد ومحمد أنا وقال محمد يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا عليّ وعليّ أنا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله أولنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد قال فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم سجدا وهم يقولون آمنا بولايتكم وبسرّكم وعلانيتكم وأقررنا بخصائصكم فقال الإمام زين العابدين يا قوم ارفعوا رؤسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون وأنتم الكاملون البالغون الله الله لا تطالعوا من المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذبوكم قالوا سمعنا وأطعنا قال فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا قال جابر قلت يا سيدي وكل من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنّعه وبينّته إلّا أنّ عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرّء من أعدائكم ما يكون حاله قال [عليه السلام] يكونون في خير إلى أن يبلغوا قال جابر قلت يا بن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصّره قال [عليه السلام] نعم إذا قصّروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سرّ أمورهم وعلانيتهم واستبدّوا بحطام الدنيا دونهم فهناك يسلب المعروف ويسلخ من دونه سلخا ويصيبه من آفات هذه الدنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمل من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله وتشتّت شمله لما قصّر في برّ إخوانه قال جابر فاغتممت والله غمّا شديدا وقلت يا بن رسول الله ما حقّ المؤمن على أخيه المؤمن قال يفرح لفرحه إذا فرح ويحزن لحزنه وينفذ أمره كلّها ولا يغتمّ لشيء من حطام الدنيا الفانية إلّا واساه حتّى يجريان من الخير والشرّ في قرن واحد قلت يا سيدي فكيف أوجب الله كلّ هذه للمؤمن على أخيه المؤمن قال لأنّ المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه على هذا الأمر لا يكون أخاه وهو أحقّ

بما يملكه قال جابر سبحان الله ومن يقدر على ذلك قال من يريد أن يقرع أبواب الجنان ويعانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام قال جابر فقلت هلك والله يا ابن رسول الله لأنني قصرت في حقوق إخواني المؤمنين^{٢٢٦} فإذا شهدت بتلك الأنوار وعرفت ظهور الأسرار فاعرف حكم نهر عسل المصفى فإنه يجري بإذن الله في شأن الخطبات وإنها أحلى من كلّ الإشارات في علامات أهل السّباحات لأنها احتملت الحجب بإذن الله أكثر من [النّهر] الأوّل والثاني ولذا أكثر أعداء الله اعترفوا بفصاحة الخطب مع بعد مقامهم وشدة إنكارهم حتّى اعترف بمنتهى مقام الفصاحة في خطبته الهائيّة الثالثة - أجلّ الله في نعمته - في كتابه مع أنّه لم يدرك حرفاً من إشاراتنا وإنّ أطلع يجحد من حيث يوقن ويعلم لأنّ الأمر قد ظهر من الخطب بشأن يقرّ بالفضل المنكر بالعدل وإنّ الفخر عند العرب ما شهد بالفضل للخطب المنكر بالصّحف وإنّ ذلك نهر في السّرّ تلقاء عين طبريّة في الجهر ولو شرب الشارب منه كفاً يجد ظهورات كينونيّات اللاهوتيّات في الإشارات ويلاحظ طلعة ظهور الصّفات في الإنّيّات الجبروتيّات والعلامات ويستلذّ بشرب عسل المصفى في ذكر جوهريّات إتيّات الملكيّة وماديّات نفسانيّات الملكوتيّة وإنّ ذلك قوّة لاهوتيّة عند أهل الحقيقة لأنّ فصاحة الخطبة التي تجري بالقهاريّة هي شأن أعرب العرباء ولا يمكن لأحد من الحكماء بالفطرة الخالصة إلّا إذا شاء الله وكفى لذكره خطبة في الكلمات وهندسة في العلامات وطلعة عبوديّة في المناجات وظهور ربويّة الملقاة في هويّة العبوديّة في

^{٢٢٦} بحار الأنوار، ج ٢٦، المجلسي، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم (ص) بالتورانيّة وفيه ذكر جمل من فضائلهم (ع)، ح ٢

الآیات وإنّ جنابک تعرف کلّ ذلك بما شاهدت بالعیان صفات أهل الإنسان وإنّ ظهور نهر غسل المصفی فی الصفات الحالیة لأعظم وأعلى من الظهور فی الكلمات الإفریدیة والظهورات القدوسیة والشئونات الجرسومیة والآیات الکلیة والعیون الإفریقیة لأنّ کلّ ذلك یجری من شأن الجمال وإنّہ لأعزّ قدرا من ذکر الصفات والأسماء فعذب الله الذین ظلموا فی حقّك بالقضاء وإنّ إلى الله المشتکی وإنّ له البداء حقّ فی الإمضاء وسبحان الله عمّا یصفون وإنّ من الأنهار هو نهر خمر الحمراء الذی إذا شرب قطرة منه أحد یجذبه إلى مقام القدس والقرب بلا سکر ولا صداع ولا إغماء ولا خمار بل روح فی روح من روح إلى روح متى شرب أحد منه یحکی عن نهر الأولى فی شأن الآیات وعن نهر الثانیة فی شأن الدّعات وعن نهر الثالث فی شأن الخطبات وعن شأن مقامه بذكر إشارات اللاهوتیة والعلامات الجبروتیة والمقامات المملکیة والدلالات المملکوتیة وإنّ من ذلك التّهریشرب أكثر النّاس لأنّ شأن العلم لا یقدر أن یکذّبه أحد ولذا یحبّون النّاس إظهار ذلك الشّأن وذلك شأن یجری من نهر الخمر ولا نفاد له وهو الذّ الشّراب وشأن قهاریة الكلمات فی عالم السّبحات وإنّ ذلك شأن عدل بمثل أنهار الثلاثة لم یشبهه بحکم أحد من الخلق وأنت لو تريد أن تشاهد سرّ ذلك الأمر فاقصد مطلبنا ثمّ فسّره ثمّ ترى تفسیری فی ذلك المطلب فإنّہ لا یشابه تفسیرک بشأن نزول الكلمات لأنّ تلك الأنهار تجری من تحت جبل أزل الظّاهر فی الفؤاد ویجری ماء المداد بلا نفاد ولا زوال ولعمرك إنّ فی صدري لعلمًا جمّا أصفی من ماء الغیر الآسن والطف من لبن الخالص وأحلی من العسل المصفی والذّ من خمر

الحر لو وجدت بمثلک أوعية أو قلوبا طيبة لأطهره بإذن الله ولو أن شأن علمي لا ينتفع
غناء الناس ولا حظ فيه لأحد إلا من المخلصين من أولي الأبواب لأن الناس لا
يدركون ما إنني أشاهد في الإشارات ولا يرون ما إنني أرى في الكلمات ولا يطلعون
بمواقع العلامات ولولا غيرك سائل مني ما أبرزت تلك الإشارات لأنها أعز عندي من
أكسير الأحمر ولو أنني فررت في بعض المواطن عن ذكر لجة القرار لنظرة الأغيار
وألست الكلمات قمص ظلمات الهواء لمن لا يرى طلعة الصفات في تلك الظلمات
الصماء الدهماء والعمياء الطحناء الغبراء الظلماء لئلا يطلع بحقيقة أسرار آل الله أحد
من الأشرار ويفسد في الأرض بغير إذن من الأبرار ولكن مع ذلك ما منعت الفيض عن
جناحك وألزمت نفسي بإظهار ما أمرت في خطابك ولو كان أحد يعرف حرفا ويعمل به
عملا لله خالصا مخلصا وحده لا شريك له لجناحك أنفع عن كل شيء لأن سؤال
جناحك عن ذلك التفسير يفتح باب المجرة لنزول تلك الرحمة على رؤس الأمة فأسئل
الله أن يكشف الغمة بطلوع شمس الألفة ويصلح ما يفسد الناس بفضل القدرة إذ أنه
مَنان فإذا عرفت تلك الأحكام فاطلع بذلك الرمز المعمي والسر المنمنم والطمس
الأكبر بأن حق التوحيد لا يمكن لأحد إلا إذا ظهر نور طلعة حضرة المتجلي في جميع
مقاماته وعلاماته وحركاته وسكناته ولحظاته وإشاراته وعلاماته ودلالاته وآياته بحيث
كما أن فؤاده صرف ظهور توحيد الذات وعنصر التراب في بحبوحة نار الصفات ليكون
جسده في الحكاية بمثله بأن ذرات جسده في كل شأن ينطق بتوحيد الله ومقاماته
بمثل ما ينطق لسانه فإذا بلغ إلى ذلك المقام فيظهر من جسده بمثل ما يظهر من فؤاده

من تجلیات البحت وظهورات الباتّ وشئونات الدّوات وبروزات الصّفات ویكون مثل العالم العلویّ ونور الکلیّ وسرّ الإلهیّ والرّمز الجلیّ والآیة البهیّ والشّجرة الکلیّ تلك مراتب ظهور الفعل فی رتبة الإنفعال فیا طوبی ثمّ طوبی لمن أدرك ذلك المقام ثمّ باهیا شراهیة لمن استقرّ علی ذلك البساط ویرى نور الله فوق القسطاط بمثل وسطاه وإنّ ذلك منتهی حظّ العبد فی رتبة التّراب من عوالم ظهورات اللاّهوت وشئونات الجبروت ومقامات الملکوت وعلامات الملک ودلالات ذاتیات النّاسوت فأسئل الله أن یبلغنی وإیاک إلى ذلك المقام الأشرف البالغ والقسطاس الباذخ الرّافع لأنّ لو لم یصل العبد فی هذه الحیوة الدّنیة إلى ذلك المقام وأراد شاربه أن یدخل بساط قدس الجلال فلا سبیل له إلّا إذا شاء الله فی مقامات الرّجعة والبرازخ اللّاتیّة والأحوال القیامیّة إذ إنّّه منّان لطیف بعباده یمنّ علی من یشاء كما یشاء بما یشاء لا رادّ لأمره ولا معقّب لحکمّه وإنّّ إلیه یرجع الأمر فی الآخرة والأولیّ فإذا شهدت فی ذلك البیت المجاب بحکم المآب فاستعد لما نشر أجنحة الطّاوس فی تلقاء عرش القدّوس فإنّ حمامة العماء الآن یطیر فی الجوّ ویقول لتلك السّورة تفسیرا أنیقاً انصعقت السّموات والأرض إذا عرفن لحنه وهو أن یجعل کلّ السّورة ثناء لله لنفسه كما هو حقیقة التّفصیر وآیة التّوحد وشبح التّجريد بل إنّها هی وهی أنّها بلا تشبیه فی تطابق مقاماته فکما فسّر سیّد الشّهداء [علیه السّلام] سورة التّوحد بأنّ معنی "هو" "هو الله" وكذلك إلى منتهی مقامات الأسماء السّورة فی ذکر الصّفات والعلامات والمقامات والدّلالات فکذلك یكون عند الله وأهل لجة التّفريد وطمطام یمّ التّجريد تلك السّورة المباركة

فمعنى "أنا هو هو وهو" مطابق بعد ما قضى ميقاته في طور نفسه بعدة الأربعين بعدة أحرف "هو" وكذلك لو أنت تريد أن تطابق جميع حروفه بمثله لتقدر بذلك فإذا تشاهد كثرة الأعداد فزد عليها عند المطابقة بما يؤيدك روح الإيمان في نفسك بإذن الله ولما جرى القلم بنزول تلك المجرة على فتح باب ذلك التفسير فأنا ذا أشرح في ذلك المقام لمن أحببك وأراد أن يشرب من ذلك الماء الكوثر الحيوان وإن الأعداء لو أرادوا أن يشربوا منه لما حرم الله شراب أهل الفردوس على أهل النار ليدله الله في أنفسهم عليهم بآيات الشّبحيّة التي هي أشدّ عليهم وأكبر لنفوسهم من نار جهنّم لو كانوا يعقلون وإن أردت التفسير على عالم النّزول فاجعل سورة التّوحيد هي الميزان في البيان واطرح أحرف سورة الكوثر عليها وهو أنّ أحرف ﴿إِنَّا﴾ ﴿هُوَ﴾ بعد أخذ مراتب العشرة من عالم اللاهوت والجبروت والملك والملكوت وحرف الآخر هو بعينه لم يبق إلا حرف ﴿إِنَّا﴾ وهو بعينه يكون حرف ﴿هُوَ﴾ في هذا العالم وإنّ ذلك دليل على عالم العلويّ لأنّ أولى الأبواب عن أهل تلك الأسماء والصفات لا يعلم ما هنالك إلا بما هيهنا ومن عرف مواقع الصّفة في هذه الصّورة الأنزعيّة والشّبح الإلهيّة والقمص الأزليّة والطلعة الجليّة فقد بلغ إلى قرار المعرفة في سرّ الحقيقة وكشف السّريّة وآية العلانية وأحكام الشّريعة فاعرف ما أنّي عرفت واستر ما أنّي أكتمت فإنّ الأمر لله يفعل ما يشاء كما يشاء بما يشاء سبحانه وتعالى عمّا يصفون فإذا شهدت على حرف ﴿إِنَّا﴾ وحرف ﴿هُوَ﴾ فاعرف في تلقاء لجة اسم ﴿الله﴾ إنيّة النّبوة في مقام عدّة ﴿قل﴾ بعد نقص حرف التّوحيد الذي هو "الهاء" وعدّة "اللام" وطمطام يَمْ ﴿أعطيناك﴾ فإنّ ذلك

يطابق في أعداد حروف الهجائية وإنّ ذلك لعلم جمّ لو تفكّر فيه يخرج عيوننا من ماء الكوثر لا يعلم أحد عدّتها إلّا من شاء الله وإنّ ذلك لهو علم حكمه الحقّة التي من أوتيتها أوتي خيرا كثيرا ثمّ طابق في تلقاء لجة بحر الأحديّة طمطام يمّ الكثرة ماء ﴿الكوثر﴾ وإنّ أحرف الـ ﴿أحد﴾ هو غيب مراتب الفعل التي هي السبعة وظاهر علانيتهما من دون ذكر المشيئة رتبة الأولى وهي الستّة وإنّ في مقام السبعة الأولى التي هي الغيب لمّا دار كلّ واحد منها إلى أوّل مراتب المائة التي هي حروف النبوّة في ﴿قل﴾ مع عدّة كلّ واحد في السبعة مع اقترانها بالخمسة الباقية يطابق في عدّة الهجائية وإنّ حرف [الألف] الزايد هو دليل الوحدة بعد التقاء البحرين وهو البرزخ بينهما الذي يحول بين لجة الأحديّة وطمطام يمّ الكوثرية بأن لا يدخل منها شيء فيها ولا منها شيء فيها كذلك قد أثبت الله الأمر في عالم العلويّ مطابق لهذا العالم ولكن لا تلجج ببالك في ذلك المقام ما ذهبت الصوفيّة - أجلّ الله في نعمتهم - بأنّ الوجود واحد وهو وجود ذات الأحد بتعيّن في الظهور إذا غربت شمس البطون فإنّ ذلك كفر محض عند مذهب آل الله بل إنّ الأحد لا يدخل في الأعداد وهو إسم مخلوق لله وإنّ تطابقه هو من جهة إسميّته التي هي مخلوقة بمثل الكوثر وإلّا في مقام دلالة هويّة المعنى لا يقترن مع شيء ولا له نعت دونه لأنّه آية الله سبحانه وتعالى الله عمّا يقول الظالمون علواّ كبيرا وإنّ الواحد هو مبدء الكثرات في عالم الأسماء والصفات فإذا تلججت بظهورات طمطام يمّ الكثرات في تلقاء بحبوحة نعت الصفات وظهور طلعة الذات فاعرف في تلقاء قوله عزّ ذكره ﴿الله الصّمد﴾ التي يصلّي

العبد قوله ﴿فَصَلِّ﴾ وإنَّ حرف ألف الزَّيْد في الميزان تدلُّ بِسَرِّ الأَحْدِيَّة في الطَّلعة الصَّمْدِيَّة الَّتِي يصَلِّي العبد لذكره فمن شرب من ماء الكوثر الَّذِي أُجْرِيَتْ في تلك الأنهار على أرض غياهب تلك الكلمات ليقدر أن يصَلِّي بكَلِّه الله الصَّمْد وإنَّ ذلك لهو الأمر العظيم فإذا طالعت بما أشرقت فاشهد على قوله ﴿لِرَبِّكَ﴾ في تلقاء قوله عزَّ ذكره ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ وزد عليه مائة وأربعين عدَّة الَّتِي مائة وثمانية وعشرين منها إشارة إلى ذكر الحسين لأنَّه ظهر في مقام الرَّابِع وإثنى عشر منها إشارة إلى عدَّة حروف "لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" في الرُّقُوم المسطَّرات الَّتِي هي إثنا عشر لا سواها وكذلك فاعرف في تلقاء مدين عزَّ ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ قوله عزَّ ذكره ﴿وَانْحَرْ﴾ وفسِّر أحرف المائة والتَّسعة والثلاثين الزَّايِدة في قوله ﴿وَانْحَرْ﴾ بعدَّة أحرف إسم عليِّ بن الحسين [عليه السَّلام] لأنَّه حامل أمر الحسين [عليه السَّلام] ثمَّ زد عدَّة أحرف إسم الله "الْحَيِّ" ثمَّ عدَّة "هو" فإنَّ بها يطابق ما في الميزان ثمَّ اشهد على قوله ﴿إِنَّ﴾ تلقاء قوله عزَّ ذكره ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ وإنَّ باقي الحرف في التَّطابق هو ما في علم الغيب في كتاب الله وهو عدَّة إسم محمَّد رسول الله الَّتِي إثنان وتسعين وإنَّ أحرف الزَّايِد الَّذِي يكون ثلاثة عشر عدَّة إشارة بظهور آل الله [عليه السَّلام] بعد ذكر محمَّد رسول الله [صَلَّى الله عليه وآله] وإنَّ في ذلك المقام أشرت برمز منمنم وطلسم صيلم تعرف به إذا تفكَّر فيه وسبحان الله ربَّ العرش عمَّا يصفون وإنَّ بمثل ذلك فاعرف في تلقاء قوله عزَّ ذكره ﴿لَهُ﴾ قوله ﴿شَانِئَكَ﴾ واحسب مع عدَّة ﴿لَهُ﴾ عدَّة إسم "جعفر" إمام العدل بعد نقص عدَّة "ستَّة عشر" فإنَّها إشارة بظهور عدَّة إسم "الجواد" وعدَّة حرف "الباء" في العطاء في عالم مشهد الأوَّل

رکن التّوْحید وذَرّ الرّابع رکن الأحمر مقام التّهلّیل وإنّ له مقامات لا یجری القلم بذکره لما اکتسب الشّیطان وجنده وإنّ إلى الله المشتکی فی الآخرة والأولی وإنّ الأمر علی ظاهر المعروف بین العرف لو اطّلع مالک تلك الأرض بما وقع علیها لیستل من أهلها سؤالاً یثبت ما شهدت بذلك الأمر ثمّ اعرف فی تلقاء مَدین عزّ قوله [ناقص]

[صفحة...]

إلى أبي جعفر الطوسي عن جماعة عن موسى التلعكبري عن ابن همام عن جميل عن القاسم بن إسماعيل عن أحمد بن رياح عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله قال كان أبو عبدالله في الحجّ في السنة التي قدم فيها أبو عبدالله تحت الميزاب وهو يدعو وعن يمينه عبدالله بن الحسن وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن الحسن قال فجاءه عباد بن كثير البصري فقال له يا أبا عبدالله قال فسكت عنه حتّى قالها ثلاثا قال ثمّ قال له يا جعفر قال فقال له قل ما تشاء يا أبا كثير قال إنّي وجدت في كتاب لي علم هذه البيّنة رجل ينقضها حجرا حجرا قال فقال له كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأني والله بأصفر القدمين حمش السّاقين ضخم الرّأس على هذا الركن - وأشار بيده إلى الركن اليماني - يمنع النّاس من الطّواف حتّى يتدعّروا منه قال ثمّ يبعث الله له رجلا منّي - وأشار بيده إلى صدره - فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد قال فقال له عند ذلك عبدالله ابن الحسن صدق والله أبو عبدالله - عليه السّلام - حتّى صدّقوه كلّهم جميعا^{٢٢٧} سبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين

^{٢٢٧} بحار الأنوار، ج ٤٧، المجلسي، كتاب تاريخ الصادق، باب أحوال أفرائه وعشائره عليه السّلام، الحديث ٢٥